وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإنسانية

الحياة الاقتصادية في اليمن (تجارة البخور أنموذجا) من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبان:

ـ معاش أحمد

ـ حفص عبد القادر

إشراف الأستاذ :

ـ مريقي طارق

السنة الجامعية

2016/2015

الاهداء

إهـــــداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها

إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار... أمي

إلى رمز الرجولة والتضحية

إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار..... أبي

إلى من هم اقرب ألىّ من روحي

إلى من شاركني حضن ألام وبهم استمد عزتي وإصراري.... إخوتي

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي

تذكاراً وتقديراً.... أصدقائي

أحمد معاش

الإهـــــداء

الـى... معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

الـى..... مثل الابوة الاعلى... والدي العزيز

الـى.... حبيبة قلبي الاولى...امي الحنونة

الـى.... رمز الحنان .. الى ام كل الناس... جدتي الغالية

الـى.... الحب كل الحب.... اخوتي واخواتي

الـى....كافة الاهل والاصدقاء

الـى..... من مهدوا الطريق امامي للوصول الى ذروة العلم

اهدي هذا الجهد المتواضع...

حفص عبد القادر

الشكر

شكر وتقدير

الحمد لله ربي العالمين ،الذي علمنا ما لم نكن نعلم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى أله وصحبه ، ومن ولاه إلى يوم الدين.

لست الأول ، ولن أكون الأخير ،الذي يعترف بالجميل لكل أساتذة جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية نظير دعمهم المعنوي لنا فلهم جزيل الاحترام والتقدير ،كما اقدم شكري وامتناني الى أستاذنا الفاضل طارق مريقي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث ولا يفوتني ان اشكر كل موظفي الجامعة والى كل من ساعدنا من قريب او بعيد .

مقدمة

كان لجنوب شبه الجزيرة العربية علاقات مختلفة من دول العالم القديم خلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد ، وكانت التجارة على رأس تلك الصلات ، وكان للمؤثرات الجغرافية والبشرية والتاريخية والسياسية أهمية بارزة في الحركة التجارية لتلك المنطقة .وقد تمثلت المؤثرات الجغرافية في الموقع المتوسط الذي جعلها بمثابة جسر يربط بين دول المحيط والخليج العربي من جهة ودول حوض البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى ، ولهذا فقد كانت بمثابة سوق تتجمع فيه السلع التجارية الملحية الهامة وكان على رأسها البخور ، والسلع الأخرى المستوردة من الشرق كالحرير والبخور والتوابل ، ومن الغرب العاج والذهب والفضة والخشب والبخور كما ساهم مناخها المتميز في إنتاج أجود أنواع البخور كالبان والمر ابرز السلع التجارية المطلوبة لدى العالم القديم ، وكان لتضاريسها دورا في حماية استقرار تجارها .

اما الجانب الزراعي فيعد عصب إنتاج البخور ذلك بوجود الأراضي الخصبة التي تتميز بها جنوب شبه الجزيرة العربية أعطت دفعة قوية لزراعة هذه المحاصيل التي يتم جمعها وصناعتها كما كان للمؤثرات البشرية والتاريخية والسياسية اهمية كبيرة في الطرق والحركة على امتدادها وحمايتها وصيانتها وكانت الطرق التجارية عاملا هاما من عوامل نشوء مدن ودول جنوب شبه الجزيرة العربية مثل سبأ ومعين واوسان وحضرموت وكانت الطرق البرية أكثر تأثيرا في تفاعل شعوب تلك الدول وفي نشاطهم واشتغالهم بالتجارة الى حد كبير من الطرق البحرية ، فقد مارسو التجارة عبر شبكة من الطرق البرية تفرعت جميعها من الطريق التجاري الرئيسي (طريق البخور) الذي كان له الدور الكبير في رواج تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية بصفة عامة وتجار البخور بصفة خاصة ، كما ساهم اتصالها بشعوب العالم القديم .وأصبحوا بفضل

نشاطهم التجاري أغنى الشعوب ثراءا ،مما أدى ذلك الى لفت أنظار العديد من الدول إلى بلادهم والى ثرواتهم مما كان احد أسباب الرئيسية التي ادت الى دخولهم في صراعات .

ومن خلال هذا تضمنت اشكاليتنا على النحو التالي:

- ما هو واقع الحياة الاقتصادية في اليمن؟

وانبثقت عند طرح اشكاليتنا مجموعة من الأسئلة:

- هل كانت الزراعة هي العامل الأساسي الوحيد في اقتصاد اليمن؟

- إلى أي مدى ساهمت الطرق التجارية في رواج التجارة في اليمن؟

- أين تكمن أهمية الإطار الجغرافي بالنسبة لاقتصاد اليمن؟

- هل كان للصناعة جانب أساسي في تنوع وإزهار تجارة البخور في اليمن؟

وتكمن أهمية بحثنا في الأهداف التالية:

- إبراز الموقع الاستراتيجي والجغرافي ودوره في اقتصاد اليمن

- إبراز أهم الصناعات التي لها علاقة مع بالزراعة والتجارة

- تبين مكانة البخور في حياة اليمنيين

- مدى رواج تجارة البخور من خلال الطرق التجارية

وقد تضمنت مذكرتنا الفصول التالية:

وتنقسم بدورها الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق وهي على النحو التالي:

الفصل التمهيدي : (الإطار الجغرافي ودوره اقتصاد شبه جنوب الجزيرة العربية) وتناولنا فيه البيئة الجغرافية لشبه جنوب الجزيرة العربية في الموقع والتضاريس والمسطحات المائية والمناخ، وأثرها على تجارة البخور فقد توافرت بتلك المنطقة عدد العوامل الطبيعية كان لها دور هام في ازدهار التجارة في جنوب شبه الجزيرة العربية وخصوصا تجارة البخور في تلك الفترة ،أولها هو موقعها المتوسط بين الشرق والغرب جعلها بمثابة جسر يربط بين دول المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر من جهة وبين دول حوض البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى ،والثاني هو التضاريس التي ساهمت في حماية استقرار تجارة البخور مما جعل شعوبها دون غيرهم يحتكرون تجارة البخور وأصبحوا من أكثر شعوب العالم ثراء بفضل ذلك ،أما الثالث فهي المسطحات المائية التي تحيط بتلك المنطقة وهي البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي فقد ساهمت الموانئ التي قامت على سواحلها في رواج تجارة البخور ،ورابعا تلك العوامل المناخ المتميز الذي جعلها تنتج أجود البخور وخاصة اللبان .

كما خصصنا دراسة الجانب الزراعي في جنوب شبه الجزيرة العربية ودوره الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية بحيث عرفت تنوعا كبيرا الى جانب البخور ذلك بفضل خصوبة الأراضي التي تنتج أجود أنواع البخور فتعد الزراعة هي أساس الحضارات واستقرار الانسان معتمدين على مياه الأودية التي قامت عليها هاته الدول اضافة الى وجود حكومات كبيرة اهتمت بهذا الجانب وكل ما يتعلق به كما اعتمدت الزراعة عدة قوانين وأسس في طريقة تقسيم الأراضي بين طبقات المجتمع منها ملكية الدولة هي أراضي تابعة

للملك وحاشيته وأراضي تابعة للمعبد يشرف عليها الكهنة وأسرهم وأراضي خاصة وهي بدورها تنقسم الى قسمين :اراضي يشرف عليها الملك والأعيان وأراضي يشرف عليها الافراد وهي تقل خصوبة عن أراضي الملك وتكون اقل مساحة .

كما عرفت الزراعة تنوعا كبيرا في انتاج المحاصيل الزراعية كان اهمها اللبان الذي يستعمل في البخور والذرة والقمح والشعير والفواكه كالعنب والتين والرمان، وقد اعتمدت في تقنيات واساليب مختلفة في طريقة سقيها لهذه المحاصيل في الفترة الممتدة الالف الرابع والثالث قبل الميلاد حيث استعملت قنوات تقوم بنقل مياه الامطار والاودية الى المحاصيل الزراعية واقامت كذلك السدود كان من ابرزها سد مأرب العظيم بالإضافة الى عدة سدود أخرى ، كما أقيمت طريقة المدرجات لاستفادة من مياه الامطار في المرتفعات الجبلية التي يتم توجيهها الى الاراضي الزراعية

كما تضمن هذا الفصل الجانب الصناعي في جنوب شبه الجزيرة العربية فاليمن هي في مقدمة أجزاء الجزيرة العربية في الصناعة فلا يكاد في شبه الجزيرة العربية يسبقها في هذا السياق ولم تبرز في نوع واحد او صنف معين بل برزت في كل نوع من أنواعها المعروفة في ذلك العهد. والتي دعت الحاجة الى ظهورها تعد وفرة موادها الأولية فيها كصناعة الحديد واستخراج المعدن وتحويلها الى مصنوعات والنجارة والحياكة والدباغة وغير ذلك من الصناعات التي اشتهرت اليمن بها وربطت اسمها بذلك ومن اهمها: الذهب والفضة الذي مونت به العديد من الدول الى جانب الرصاص الذي استعمل في كثير من المواضع كما اشتهرت شبه جنوب الجزيرة العربية باستخراج الاحجار الكريمة وتحويلها الى ادوات لزين والتزويق النساء.

اما الفصل الاول فقد خصصنا فيه اهم انواع البخور في شبه جنوب الجزيرة العربية وهي اللبان والمر واللادن والاكيسا والكمكم والضر والذهب والصرف والقليمة والقسط والرند وقبل وحذك والبان ونعم واضم ، وقد تم ذكر اوصاف اشجارها والعائلة النباتية التي تنتمي اليها ووصف العصارة التي تنتجها ،وكذلك المناطق التي تنمو فيها كمنطقة ظفار التي تضافرت فيها الظروف الطبيعية جعلت من بخورها نوعا ممتازا مما ادى الى رواجها في مختلف دول العالم ،وتتمثل تلك الظروف الطبيعية في الارتفاع والجفاف النسبي والجو الملبد بالسحب والضباب ،وتم في هذا الفصل ذكر استخدامات انواع البخور كالبان الذي كان محل تقديس لدى الشعوب القديمة وشعوب جنوب شبه الجزيرة العربية وبدا استخدامه عندما بدا الانسان التحنيط ، ثم استعمل عنده تقديم القرابين للمعبودات ، وفي الطقوس الجنائزية والمناسبات الدينية ، وعند تكريم الاشخاص المهمين ، وتم تقديمه كهدايا ثمينة ، كما استخدم في نطاق واسع في تحضير العقاقير الطبية ، كما استعمل مع المر في العديد من المواصفات الطبية فكان يعالج الاستسقاء ، والحمى الرباعية وألام الجنب ، والكبد والتهابات الأذن ، كما يعالج أمراض العين والبواسير ويعمل على تنقية المعدة الضعيفة وتضمن هذا الفصل أهمية البخور لدى شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية في مختلف جوانب حياتهم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية ويظهر تأثيره الديني في ارتباط معبودات بعينها بتجارته كمعبود القمر (ود)عند المعينين وجعلت أهميته الدينية شعوب تلك المنطقة يلجئون الى وضع مجموعة من التشريعات الدينية تهدف بشكل كبير الى الحفاظ عليه كتحريم اخذ جزء من بخور المعبودات ومنع إطفاء البخور في المعبد ،اما من الناحية السياسية فقد كان للبخور اثر كبير في نشوب العديد من الصراعات السياسية بين دول جنوب شبه الجزيرة العربية التي سيطرت على تجارته وهي

سبأ ومعين وقتبان واوسان وحضرموت ، كما اتضح دور البخور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال ارتفاع مستوى معيشتهم ،وتشير الى ذلك عدة أدلة أثرية تتعلق بالبخور كالمباخر متعددة الاشكال ، والأوعية التي كان يحفظ فيها البخور وكانت على هيئة جرار صغيرة او صناديق لها اغطية. اما الفصل الثاني (طرق تجارة البخور) وتناولنا فيه طرق تجارة البخور البرية والبحرية ، وتنقسم الى قسمين الطرق البرية الى طرق رئيسية تمثلت في طريق واحد هو طريق البخور وطرق فرعية تنقسم الى طرق فرعية جنوبية وطرق فرعية شمالية ،وجميعها تتصل بطريق البخور ،اما الطرق البحرية فهي التي كانت تمتد من موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية مثل عدن وقنأ وتتجه اما غربا تجاه الساحل الشرقي الافريقي ، واما شرقا تجاه الموانئ الهندية كما تضمن هذا الفصل الحديث عن محطات تجارة البخور المنتشرة بطريق البخور والموانئ البحرية التي كانت تنطلق منها السفن المحملة بالبخور ،وتم الحديث ايضا عن اهم السلع التي نقلت عبر طريق البخور أبرزها الذهب والحرير .

اما المنهج المستعمل الذي اتخذناه في انجاز هذه المذكرة هو المنهج الوصفي ذلك في ظل قلة المصادر التي تطرقت اليه وفي بعض الاحيان نعتمد على تحليل المعطيات والنتائج.

وبما أن الموضوع دقيق، خصوصا في براز بعض العوامل التي تتحكم أو تساهم بصفة مباشرة في تجارة هذا النوع ، تطرقنا إلى بعض المصادر التي من شانها تخدم الموضوع، وهو أمر يصعب عليه المصادر في بعض الأحيان، وهذا بمعالجة الخاص من العام ومن المؤلفين ابو العلاء محمود طه الذي تناول في كتابه جغرافية شبه جزيرة العرب الجزء الثالث اهم التضاريس التي توجد في شبه جنوب الجزيرة العربية حيث لم

يتطرق الى ذكر كل المسالك والطرق التي كان لها الدور الكبير في رواج تجارة البخور اضافة الى عدم تطرقه الى طبيعة المناخ عبر كل مواسم السنة

وكذلك المؤلف جواد علي في كاتبه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام في الجزء الثالث الذي لم يوضح أهم الأودية التي عرفتها منطقة اليمن وكذلك المؤلفStrabon في كاتبه The geography of Strabo جغرافية سترابون الذي تطرق الى الإطار الجغرافي ولم يفصل في الطبيعة الجغرافية للمنطقة من جبال ووديان وهضاب بشكل دقيق.

هذا ما دعنا إلى الشغف في البحث حول هذا الموضوع من الناحية الذاتية، اما من الناحية الموضوعية في إطار إعداد مذكرة التخرج كنا ملزمين بانجازها كون الموضوع لم يتطرق اليه الكثير من قبل.

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة بحثنا لهذا الموضوع الذي تطرقنا عليه ولو من بعيد، نجد أنفسنا في حيرة مما وجدنا عدة اختلافات في بعض أراء المؤرخين مثلا في معالم وأهمية الطرق التجارية التي كان يستعملها التجار اليمنيون وغيرهم ومقارنتها بالمصادر القديمة.

وكذلك من أهم الصعوبات عدم تحصلنا على كل ما يحيط بالموضوع سواء من مصادر عربية أو أجنبية إذ نعلم ان هذا الموضوع ثري ذلك لما كتب عنه المستشرقين، وكذلك عدم تنقلنا إلى المنطقة بسبب الأوضاع الغير مستقرة هناك.

الفصل التمهيدي

I. البيئة الجغرافية في جنوب شبه الجزيرة العربية وأثرها على تجارة البخور

عرفت جنوب شبه الجزيرة العربية العديد من الظروف الطبيعية أدت إلى ازدهار تجارتها وتنوعها خلال الفترة الممتدة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ، وهي كالآتي:

1- الموقع الجغرافي

يعد الموقع الجغرافي من أهم مميزات منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث يحدها شمالاً الحجاز ونجد الخليج العربي، وجنوبا خليج عدن، وشرقا خليج عمان، وغربا البحر الأحمر[1]، وهي بذلك تحتل موقعاً متوسطاً من حيث المناطق المناخية والمناطق النباتية في العالم القديم ، فيقع الى شرقها الإقليم الموسمي ، وغربها وشمالها الغربي إقليم البحر المتوسط وما وراءه، مما أدى الى تنوع الإنتاج الزراعي من منطقة لأخرى، ولذلك كان لابد من قيام تبادل تجاري منذ أقدم العصور التاريخية بين الاقليم الموسمي وإقليم البحر المتوسط[2].

وكان لو الدور الكبير، في قيام ذلك التبادل التجاري بين الاقليمين، ورواج تجارة البخور الذي كان ينتج بأراضيها خلال تلك الفترة، حيث كان بمثابة جسر يربط بين دول المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر، من جهة وبين دول حوض البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى[3] ، وبفضل ذلك الموقع تمكن سكان جنوب شبه الجزيرة العربية من السيطرة على محاور طرق التجارة البرية التي كانت تربط بين أسواق العالم في الشرق والغرب. ينظر الملحق رقم 01 ، ص 106 .

---

[1]-الويسي، حسين بن علي، **اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي** ، ج1- ط2 ، (د.م.ن) ، صنعاء، 1991-ص20.

[2] -النعيم، علي عبد الله نورة، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث ميلادي** ، الرياض، 1992،ص21.

[3]- Orchard,j **Finding the Ancient Sites in Southern** Yemen January,1982 , Jnes Vol ،P41

كما أصبحوا من أهم وسطاء التجارة بين المحيط الهندي وافريقيا والبحر المتوسط[1] ، فنقلوا الى الشرق منتجات الغرب مثل العاج والذهب والفضة وخشب الأبنوس وريش النعام ، والى الغرب منتجات الشرق من توابل وفلفل وبهار وقصدير ، كما نقلوا الى كل من الشرق والغرب منتجاتهم النفيسة ، وفي مقدمتها البخور واللؤلؤ والمرجان[2].

***ثانيا: التضاريس**

تختلف طبيعة تضاريس جنوب شبه الجزيرة العربية اختلافاً عن باقي أنحائها إذ تتسم طبيعة المنطقة الجنوبية الغربية اليمن" بصفة عامة بأنها عبارة عن سلاسل من الجبال المرتفعة التي تنحدر نحو الشمال الشرقي حيث المناطق الصحراوية، ولعلّ من أبرز ما يميز تلك المنطقة هو دخولها ضمن المناطق التي تتعرض لهبوب الرياح الموسمية بأمطارها الغزيرة التي تفيض بها وديان الجبال اليمنية ، مماّ أضفى على أرضها خصوبة عالية، أدت الى جعل أرض اليمن مصدراً للبخور، الذي كان يعد أبرز السلع التجارية المطلوبة خلال تلك الفترة[3]، وتلك التضاريس . ينظر الملحق رقم 02 ، ص 107.كما يلي:

أ–الجبال: تعد جبال "ظفار" في جنوب شبه الجزيرة العربية من أهم مناطق إنتاج البخور، فهي تطل على البحر العربي، وتقع الى الغرب من سلسلة جبال عمان، ويبلغ ارتفاعها حوالي 914م، ويتخللها

---

[1]- Doe , B **Monuments of South Arabia**,New York, The Falcon press,1983،P87.

[2] –شرف الدين، أحمد حسين، **مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية الرياض**، 1984،ص251.

[3] –عبد الله، السيد محمد السعيد، **النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية بالفترة الممتدة من بداية الألف الأول ق.م حتى منتصف لقرن السادس الميلادي**، بنها، 2008–ص20.

عدد من الأودية والنهيرات والعيون، وتنمو فيها الأعشاب والأشجار، وتشتهر مرتفعات ظفار وخاصة جبال "القراء" بانتاجها لأجود أنواع البخور وهما اللبان والمرّ[1].

كما تمتد سلسلة جبلية أخرى في تلك المنطقة ، لا تقل أهمية عن جبال "ظفار" في إنتاج البخور وتعرف باسم "سراة اليمن" التي تمتد بطول الساحل الغربي المطل على البحر الأحمر من أقصى جنوب اليمن حتى أطراف بوادي السام في الشمال ، ويصل ارتفاعها الى 3كلم، وقد سميت بهذا الاسم تمييزاً لها عن السروات الشمالية في عسير والحجاز، وأسفل سراة اليمن تمتد الهضاب الشرقية التي تندرج في الانحدار نحو الشرق والشمال الشرقي حتى تصل الى ما يقرب من 150م، عند خط طول 75شرقا، ويستمر هذا المستوى نحو 250كلم، حتى تصل الى الحد الجنوبي لجبال عمان.

ب–الهضاب:

تشتهر منطقة الهضاب بإنتاجها لأجود أنواع البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية هما هضبتي "اليمن وحضر موت ، حيث تنخفض مرتفعات اركن الجنوبي الغربي نحو الشرق تدريجياً مكونة "هضبة اليمن" والتي يقل ارتفاعها عن جبال السراة قليلاً[2].

إذ يتراوح ارتفاعها ما بين 2–3كلم، ويزيد ارتفاع بعض قممها كما في قمة بنى شاي بالى 4كلم، كما تنتشر بأرضها أودية ذات تربة خصبة تكونت بفعل البراكين[3]، جعلتها من المناطق المتميزة في إنتاج أفضل أنواع البخور.

[1] –النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص26.

[2] – نفسه ،ص27.

[3] – نفسه ،ص25.

وتتصل بهضبة اليمن هضبة أخرى هي "هضبة حضرموت" التي تعتبر امتدادا لها، ويخترقها وادي حضرموت العظيم الذي يوازي ساحل البحر العربي[1] ، ويبلغ ارتفاعها حوالي 1كلم ، وفيها قمم جبلية يبلغ ارتفاعها حوالي 2كلم، وتتسم بأنها أرض ذات تربة خصبة تخترقها الاودية المياه، كما أنها لا توال المنطقة التي تنتج البخور[2].

ج–الأودية والسهول:

تخترق الهضاب المنتشرة في جنوب شبه الجزيرة العربية مجموعة من الأودية تعتبر من أهم مناطق إنتاج البخور، حيث تتوفر فيها المياه وخصوبة التربة خاصة في بطونها ومصباتها ، وتعود خصوبتها الى ما تحمله السيول أثناء جريانها من طمي ترسبه في مجاري الأرض، أمآ المياه المتوفرة بالأودية فهي إمآ أن تكون مياه أمطار، وإمآ تنبع فيها على هيئة عيون وينابيع، وإن لم يكن هذا ولا ذلك فإنّ الماء عادة ما يكون قريباً من سطح الأرض ويسهل الحصول عليه عن طريق حفر الآبار، وتحتوي بيئة جنوب شبه الجزيرة العربية على عدد كبير من الأودية كانت معظمها مواطن للزراعة والاستيطان مثل وأدى أذنة، ووادي حضرموت الذي يقطع الهضاب الشرقية التي تمتد أسفل مرتفعات سراة اليمن، ويسير موازياً للبحر نحو 350 كلم ثم ينثني باتجاه بحر العرب ويصب بالقرب من سيحوت"[3].

ومن الأودية الأخرى المنتجة للبخور في جنوب شبه الجزيرة العربية هو وادي "الجوف" ووادي "مأرب" الذي يمر بمدينة مأرب على بعد 1 كلم من مأرب المشهور، وأيضا وادي حريب ووادي بيحان، وجميعها تتجه شرقا[4] ، وكانت لتلك الأودية أهمية كبيرة في ظهور مواطن الحضارة في جنوب شبه الجزيرة العربية ، ففي بواطنها وعلى جانبيها قامت مواطن استيطان مثل مأرب وتمنع وقرناو

---

[1] –أبو العلا، محمود طه، **جغرافية شبه جزيرة العرب** ،ج1، الأنلجو المصرية ، القاهرة ،1993،ص41.

[2]– Barton, G, **Semitic and Hamitic Origins**,London ; 1934–P56.

[3] – النعيم، **علي عبد الله نورة، المرجع السابق** ، ص25–26.

[4] –أبو العلا، محمود طه، **جغرافية شبه جزيرة العرب، الجزأن الثالث والرابع**، القاهرة ،1972 ،ص52.

وشبوة[1] ، وكانت جميع الطرق البرية تمتد محاذية لتلك الأودية ومواضع المياه والآبار، وذلك لأنها المكان الوحيد الذي يستطيع المسافرون ورجال القوافل أن يستريحوا بالقرب منها ويحملون منها الماء، لذلك أقيمت في مواضع من هذه الطرق مناطق سكنية تستمد مياهها من العيون والآبار القريبة[2] ، أصبحت فيما بعد مراكز حضارية هامة، فعلى وادي أذنة قامت مدينة "مأرب" عاصمة السبئيين ، وعلى وادي بيحان قامت مدينة "تمنع" عاصمة القتبانيين، وعلى وادي عرمة قامت مدينة "شبوة" عاصمة الحضرميين ، وعلى وادي مذاب قامت "قرناو" عاصمة المعينيين[3] ، وتلك المراكز الحضارية كانت من أهم المحطات التجارية التي يمر بها طريق البخور الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها.

كما تميزت منطقة شبه جنوب الجزيرة العربية بالسهول الساحلية التي كانت من أهم مناطق إنتاج البخور، أولها السهول الساحلية الشرقية وهي امتداد لتهامة الحجاز وعسير إلاّ أنها تتميز عن القسم الشمالي بغناها النسبي بالمياه لتأثرها بالرياح الجنوبية الموسمية الممطرة، ثم السهول الساحلية الجنوبية، وهي سهول ضيقة يتراوح متوسط اتساعها حوالي 17.7كلم، ويتصل هذا السهل برمال الربع الخالي مباشرة .

د–الصحاري:

تعتبر الصحاري من التضاريس الهامة التي أثرت في تجارة بخور جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن أمثلتها "صحراء الدهناء" وهي عبارة عن مساحات واسعة من الأرض تعلوها في الغالب الرمال ذات اللون الأحمر، وتمتد من صحراء النفود في الشمال الى حضرموت ومهرة في الجنوب، ومن اليمن في

---

[1] – جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ج7 ،ط2 ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1993،ص176.

[2] –الناصر، علي ناصر، الرويتع ، عبد العزيز ،**دراسة مبدئية لدرب الفيل "طريق الفيلة" أطلال**، القسم الثاني، حولية الآثار العربية السعودية، العدد،11، 1977،ص103.

[3] – يوسف محمد، عبد الله، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره**، ط2،دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990م ،ص15.

الغرب الى عمان في الشرق وقد تصل الأمطار الموسمية الى بعض أجزاء الدهناء فتبنت فيها الأعشاب ، ولكنها سرعان ما تجف وتموت[1] ، ويطلق على الجزء الغربي منها اسم الأحقاف.

وكذلك "صحراء الربع الخالي" التي تشمل المنطقة الرملية الواسعة الممتدة من سفوح المرتفعات الغربية غربا ال سفوح مرتفعات عمان شرقا، ومن هضبة نجد شمالاً الى هضبة حضرموت في الجنوب[2] ، وكانت تعرف قديما باسم "مفازة صيهد" أما مساحتها فمن الصعب تقديرها تقديرا صحيحا، وربما لا تقل عن مليون كلم2، بل تزيد وهي خالية من معالم الحياة النباتية والحيوانية لكثرة جفافها ، وتعتبر من أكثر المناطق غموضا في العالم، فالمعلومات عنها قليلة وأغلب أجزائها لا تزال مجهولة[3].

وتتمثل أهمية تلك الصحاري في ذلك الدور الهام الذي لعبته في حماية واستقرار تجارة بخور جنوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة من القرن10 حتى نهاية القرن الأول ق.م، حيث تقع المنطقة الجنوبية الغربية "اليمن" في حصن طبيعي تحيط بها الصحاري الشاسعة والاراضي الوعرة والممرات الصعبة في الجبال التي منحتها حماية طبيعية من الطامعين بها وبثرواتها ، فمن حيث أراد الطامع أن يقتحم حدودها وجدها عسيرة المسالك[4].

وأصدق دليل على ذلك الحملة الرومانية على بلاد بقيادة "أيوليوس جاللوس" عام 24ق.م والتي فشلت أمام الظروف المناخية والصحراوية لجنوب شبه الجزيرة العربية[5].

---

[1] –سيد عبد المنعم ،عبد الحليم ، **البحر الأحمر في العصور القديمة** ،(**د.م.ن**) ، **الاسكندرية**، 1993،ص579.

[2] –أبو العلا،محمود طه،**المرجع السابق** ،**ج1** ، ص44.

[3] –برو، توفيق، **تاريخ العرب القديم** ،ط2،دار الفكر ،دمشق ،1997 ،ص25.

[4] –ترسيسي عدنان ، **بلاد سبأ وحضارات العرب الاولى**، ط2، دار الفكر دمشق 1990،ص61.

[5] –عبد العليم ،مصطفى كمال، **تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية** ،(د.م.ن) ،الرياض ،1984،ص207.

-ثالثا: المصطلحات المائية:

تحيط بجنوب شبه الجزيرة العربية مسطحات مائية لعبت دوراً هاما في رواج تجارة البخور خلال الفترة من القرن 10 حتى نهاية القرن الأول ق.م ، فمن الغرب يحيط بها البحر الأحمر، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الشرق الخليج العربي، ولهذا فقد أصبح سكان جنوب شبه الجزيرة العربية من أبرز التجار البحريين بين أمم وشعوب الشرق الأدنى القديم.

وقد لعب البحر الأحمر دورا هاما في تجارة بخور جنوب شبه الجزيرة العربية،وكان بمثابة حلقة الوصل التي ربطت بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط ، فقد قامت على سواحله مراكز وموانئ تجارية هامة[1] كان يتم من خلالها تصدير البخور الى مختلف دول العالم القديم ، وكان من أهم السلع التجارية التي اشتهر بتجارتها البحر الأحمر، وكان ينتج بنوعية "اللبان والمرّ" في منطقة ظفار بشرق حضرموت[2] ، وقد ورد بدليل البحر الاريثري[3] أن أجود المر كان يتم تصديرها من خل ميناء موا" الذي يقع على الساحل العربي الجنوبي للبحر الأحمر.

كما ساهم البحر الأحمر في اتصال سكان جنوب شبه الجزيرة العربية، بالساحل الشرقي لأفريقيا وذلك من خلال ميناء "أوكليس" الذي يقع في أقصى جنوب البحر الأحمر، وكان تابعا للدولة الاوسانية التي ازدهرت خلال القرن الخامس ق.م، وكان يمثل مركز اتصالها بالساحل الافريقي ، ومن خلاله كان يتم التعامل التجاري مع شرق أفريقيا[4].

وكان للمحيط الهندي أيضا دور حيوي وهام في تجارة بخور جنوب شبه الجزيرة العربية ، ولعلّ ذلك يرجع في المقام الأول الى موقعه الهام، الذي من خلاله كان يتم اتصال شعوبها بشعوب الهند ولاصين

---

[1] – النعيم، علي عبدالله نورة ، **المرجع السابق**، ص24-25.

[2] –سيد عبد المنعم ،عبد الحليم ،**المرجع السابق** ، ص8.

[3] –زيادة،نقولا، **دليل البحر الاريثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية**، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض1984، ص260.

[4] – زيادة ،نقولا ، المرجع نفسه ،ص263.

وبالساحل الشرقي لافريقيا، وكلها بالطبع مناطق ذات منتجات أساسية تدخل في تجارتها ، هذا فضلاً الى أن المحيط الهندي يحوى جزراً لها دور هام ومؤثر أيضا في تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية.

ومن أبرزها جزيرة سوقطرى التي كانت تعد بمثابة محطة هامة لاستراحة رجال السفن ومفتاح يؤدي الى المحيط الهندي من جميع النواحي، علاوة على ذلك فقد لعل السهل الساحلي الجنوبي لشبه الجزيرة العربية المطل على المحيط الهندي دورا هاماً في اتصال تجارتها بالتجار الهنود والصينيين وذلك بفضل الموانئ الهامة التي قامت عليها[1].

وقد ساهمت تلكك الموانئ بدور كبر في تجارة البخور وتصديره الى مختلف دول العالم، مثل ميناء "قنأ" حصن الغراب"، الذي يقع الى الشرق من عدن، وكان سوقاً تجارياً لمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية، على ساحل البحر العربي ، كما كان الميناء الرئيس لدولة حضرموت والميناء الرئيس أيضا لتجارة اللبان، وفيه كانت تتجمع محاصيل البخور والسلع الأخرى من مناطق مثل ظفار" ووادي الحجر والساحل الافريقي وجزيرة سوقطرى[2] ، ومن هذا الميناء كان ينطلق طريق البخور الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها[3] ، وقد ورد بدليل البحر الاريثري اشارة الى أن قنأ" كان الميناء العربي الذي يتم من خلاله تصدير البخور الى خارج البلاد.

ويعتبر الخليج العربي أيضا من المسطحات المائية التي ساهمت بدور كبير في ازدهار تجارة بخور جنوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة من القرن 10" حتى نهاية القرن الأول ق.م- حيث قامت على سواحله مراكز تجارية هامة كان لها دور مؤثر في تجارة البخور، مثل "جرهاء أو جرعاء" المدينة

[1] -عبد الله،السيد محمد السعيد ، **المرجع السابق**، ص34.

[2] - النعيم، علي عبدالله نورة، **المرجع السابق** ص256.

[3] - سيد عبد المنعم ،عبد الحليم **المرجع السابق** ، ص579.

التجارية القديمة التي كانت بمثابة نقطة التقاء لطرق القوافل المتجهة من جنوب شبه الجزيرة العربية الى بلاد النهرين شرقا أو البتراء غربا[1] .

كما كانت مركزاً هاما لتجارة البخور الذي يصل اليها من جنوب شبه الجزيرة العربية ، وقد حقق أهلها بفضل تجارتهم في البخور العربي ثروات طائلة ، فقد ذكر "استرابون" أن الجرهائيين كانوا كالسبئيين من أغنى شعوب العالم بفضل تجارتهم في نوع من البخور العطر يسمى "لاريم"[2].

وتجدر الاشارة الى الجزر المجاورة للسواحل العربية الجنوبية ودورها الهام في تجارة البخور ، مثل جزيرة سوقطرى التي تجاور الساحل الجنوبي اليمني، فقد كانت محطة تجارية هامة يتوقف عندها التجار خلال رحلتهم من الهند الى جنوب شبه الجزيرة العربية، كما كانت مركزاً هاما للتجارة الدولية، وكان تجارتها خليطا من عرب وأفريقيين وهنود ويونان، وكانت هذه الجزيرة تشتهر بانتاجها لنوع جيد من المرّ عرف بالصبر السوقطرى كما عرف أيضا باسم "دم الأخوين" أو القاطر" وهو عبارة عن ضمغ شجرة لايوجد إلاّ في هذه الجزيرة[3].

وقد ورد بدليل البحر الاريثرى أن جزيرة سوقطرى تابعة لملك بلاد البخور، وكانت تنتج أجود أنواع الصبر الذي عرف "بالصبر السوقطرى" ، وكان يتم نقل جميع انتاجها من الصبر الى ميناء قنأ" وذلك لأنها تابعة لدولة حضرموت.

ومن الجزر الهامة أيضا التي تجاور الساحل العربي الجنوبي ولعبت دورًا هاما في تجارة البخور خلال تلك الفترة، هي جزيرة "ميمون" وتقع الى بعد حوالي 4كلم، من الساحل العربي عند مدخل بوغاز باب المندب الذي يتراوح اتساعه ما بين 19-22كلم.

---

[1] -عبده طلعت، أحمد محمد، **الجغرافية التاريخية لشبه الجزيرة العربية، في عصور ما قبل التاريخ**، الاسكندرية1977،ص84.

[2]- Schoff, W,The Periplus of the Erythrean Sea, New York, 1912،P133-135.

[3] - جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب**، ج1 ،ص183.

بحيث تقسمه الى قناتين إحداهما بينها وبين اليمن ويبلغ اتساعها 3كلم، ومن هذه القناة الملاحية تمر السفن اليمينة جميعا، أما القناة الثانية التي تقع بين جزيرة بريم والساحل الافريقي فيبلغ استاعها 27 كلم[1].

***رابعا: المنـــاخ**

إن التقلبات الجوية واضحة في اليمن وخصوصا المنطقة الجبلية ، فالرياح تهب بشدة والأمطار تنزل بغزارة حتى إن بقاع اليمن بعد هطول الأمطار تنقلب إلى سيول جارفة وبحيرات واسعة وذلك لإطاحة اليمن بثلاثة بحار : البحر الأحمر في الغرب والبحر العربي في الجنوب وخليج عمان في الشرق .فالرياح الحاملة للأمطار تمر بجو تهامة وتصطدم بسفوح الجبال الغربية فترتفع وتتكاثف وتسقط الأمطار على الهضبة ،ومعلوم أن اليمن يقع ضمن المناطق الموسمية ،ويبدأ موسم الأمطار والصيف أو الدثا من أوائل شهر شباط وتستمر الى نصف شهر نيسان وابريل واما أمطار الخريف فانها تبدأ من اوائل شهر حزيران (يونية)وتستمر على نهاية شهر اغسطوس ولا يسقط المطر في الشتاء الذي يبدا من شهر ايلول الى شهر(سبتمبر) الى نصف شهر كانون اول (ديسمبر)الانادرا في بعض السنيين [2].

وقد تجلى ذلك التأثير المناخي واضحا بمنطقة ظفار" التي تعتبر أكثر بقاع جنوب شبه الجزيرة العربية إنتاجاً للبخور، فقد تضافرت الظروف الطبيعية في هذه المنطقة لتجعل من بخورها نوعاً ممتازاً مما أدى إلى رواجه الكبير في أسواق العالم القديم، حيث تنمو أشجار البخور فوق مناطق مرتفعة شحيحة المطر ولكن في بيئة ملبدة بالسحب.

---

[1] –متولي محمد، أبو العلا محمود ،**جغرافية شبه الجزيرة العرب، جغرافية اليمن الشمالي**، ج3،ط3، مكتبة الأنجلو المصرية 1977،ص22.

[2] –زيدبن علي غان، **تاريخ حضارة اليمن القديم** ،المطبعة السلفية ومكتبتها، ط1 ،1397 ،ص17

وهذه الظروف كلها تتوفر في منطقة ظفار"، ذلك أن الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المحملة بالرطوبة من جراء مرورها فوق البحر، عندما تصل الى خط الساحل تتسبب في تكوين ضباب وطبقات من السحب المتراكمة على منحدرات جبال القراء، فتتوفر بذلك الظروف الثلاثة الملائمة لنمو الأشجار البخور الجيد وهي الارتفاع والجفاف النسبي والجوّ الملبد بالسحب والضباب[1].

كما ساعدت الرياح التي تهب على منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية الملاحين العرب في القيام بنشاطهم التجاري كوسيط بين الشرق والغرب، فقد لعبت الرياح الموسمية الصيفية الجنوبية الغربية دورا هاماً في تسيير حركة السفن العربية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ودول المحيط الهندي[2] ، وممّا لاشك فيه أن الملاحين العرب والهنود قد عرفوا مواعيد تلك الرياح ووضعوا نظاماً للتعامل معها، كما حرصوا على الاحتفاظ بسرها وكتمانه لعدة قرون عن الملاحين اليونان والرومان حتى تمكن الملاح والتاجر اليوناني "هيبالوس" من التعرف عليها، وبعدها أخذت السفن وقد أصبحت أضخم وأقوى تسير في عرض المحيط الهندي دون أن تضطر الى محاذاة الشاطئ العربي، وكان ذلك حوالي عام 116ق.م .

وهذا ما يدل مدى أهمية الدور الذي لعبته البيئة الجغرافية في جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد مكنت سكانها من السيطرة على تجارة البخور خلال الفترة من القرن 10" حتى نهاية القرن الأول ق.م ، والقيام بدور الوسيط التجاري بين مختلف دول العالم، فقاموا بنقل منتجات الشرق الى الغرب، ومنتجات الغرب الى الشرق، وكان البخور على رأس منتجاتهم التي تاجروا بها مع الشرق والغرب خلال تلك الفترة.

[1] –سيد عبد المنعم ،عبد الحليم ،**المرجع السابق** ،ص567.

[2] – أبو العلا ،محمود طه، **المرجع السابق** ،ج1،ص24.

II. الزراعة ودورها في اقتصاد في شبه الجزيرة العربية

عرفت شبه الجزيرة العربية تنوعا في مختلف مواردها الاقتصادية فقد صاعدها على هذا التنوع طبيعة الأرض وموقعها الجغرافي[1] ،فارضها تتنوع بين الصحراوات والبوادي والواحات والجبال والسواحل والمناطق الخضراء والزراعية وما يتصل بذلك من اختلافات في المناخ وجريان المياه

1 / الزراعة في القسم الجنوبي لليمن :

عرفت الدراسات الزراعية في اليمن والمرتفعات الجنوبية الغربية الكثير من الساحات البحثية لان الزراعة هي أساس ظهور الحضارات واستقرار الإنسان في هذه الناطق وقد مارستها الشعوب وقبائل دول الجنوب القديمة آنذاك ،وساعدهم في ذلك وجود الأودية التي قامت عليها هذه الدول ،وهطول الأمطار الموسمية وكذلك تراكم الخبرات الزراعية التي أسسها الإنسان، إضافة إلى وجود حكومات كبيرة اهتمت بالأرض الزراعية وما يتعلق بها من تنظيم ،وبناء السدود وتطويع الجبال بعمل المدرجات الزراعية وكذا سن القوانيين المنظمة للعمل بها وتحديد الأراضي الزراعية وملكيتها وتنظيم العمل بين الناس ،ويتضح ذلك كله من خلال النقوش الكثيرة لتاي تم العثور عليها إذ تم تصنيف بعضها تحت اسم (نقوش المعاملات)وهي التي تحدثت عن العلاقات الملكية للأراضي الزراعية ومنشات الري، وعلاقة الشراكة في المزارعة وتقسيم الربح ،وحلاقات البيع والشراء ،والرهن كذلك تحدثت عن تعاون الأهالي في إقامة منشات زراعية عامة [2]

فمن خلال اهتمام الدولة بالزراعة والمكانة التي احتلتها في جنوب بلاد العرب في ذلك الزمن حتى أصبحت الزراعة متقدمة جدا بالنسبة للمناطق الأخرى لشبه الجزيرة العربية .فالزراعة تعد مورد اقتصادي مهم للسكان هناك ومما يدفع إلى الاعتقاد بإكتفاء مناطق الجنوب من هذه الموارد وهو انه

---

[1]- يحي لطفي، عبد الوهاب ،**العرب في العصور القديمة** ،دار النهضة العربية، الطبعة الثانية ،بيروت، 1979م ،ص289

[2]- جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج7 ،ط2 ،بيروت ،ص07

لم يرد ذكر استردادها للمحاصيل الزراعية خلال هذه المدة من مناطق أخرى، كما أن نقوش عرب الجنوب ترسخ هذا الاعتقاد وعندما نذكر الأراضي الزراعية والنشاط الزراعي، بأنه قام في مناطق شاسعة وفي كل الدول على اختلاف محاصيلها [1]

[1] – جواد علي ، **المرجع السابق** ،ص07

1- ملكية الأراضي في دول الجنوب :

تذكر النقوش الثلاثة أشكال الملكية الزراعية التي اعتمدتها دول الجنوب اليمن قديما كان لها أكثر فعالية في النشاط الزراعي هي[1] :

أ–ملكية الدولة (الحكومة) :

هي ارضي واسعة وخصبة تكون تحت وصية وإشراف الملك خليفة الإله على الأرض ،وقرار الانتفاع بها يصدره الملك لكن مشاورة مجلس الشيوخ تسجيل هذه الأراضي باسم الشعب الحاكم على النحو (ارض المقة وسبا)[2]

وقد ساعدت الحروب في توسيع ملكية الدولة للأرض كالحرب التي انتصر فيها كرب ايل وتر ملك سبأ على دولة اوسان وأصبح للدولة نصيب من الأراضي والمصادرة .

ب – ملكية المعبد :

هي ارض واسعة وخصبة يشرف عليها الكهنة وأسرهم التي تقوم بإدارة المعبد فيعملون على استثمار هذه الأرض من خلال تأجيرها[3] وقف وثيقة خاصة ،ذكرت في النقوش باسم (وتفم)و(وتف)التي تحدد شروط التاجير.تمتاز أراضي المعبد بأنها معفية من الضرائب ويتحصل عليها المعبد إما عن طريق الانتصارات العسكرية أما عن طريق الهبات والنذور والأوقاف[4]

1- اسمهان سعيد ،جرو ،**النهضة الزراعية في اليمن القديم** ،مجلة سبأ ،تصدر عن قسم التاريخ جامعة عدن ، العدد السابع ، يونيو 1970،ص42-43-45

2- محمد عبدالقادر ،**بافقيه،تاريخ اليمن القديم**،بيروت ،1985،ص205

3- – جواد ،علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج **1**،**المرجع السابق** ،ص**08**

ج – ملكية خاصة : تنقسم إلى قسمين : ملكية الملوك والأعيان وملكية الإفراد .

أ–ملكية الملوك والأعيان : أراضي الملك هي خير الأراضي وأخصبها يستطيع التصرف بها مباشرة وغالبا ما يؤجرها لأحد القبائل مسؤولة إمامه عن الأرض ،أما أراضي الأعيان فقد ظهرت في عهد متأخر إلى نجد سادة القبائل وأشرفهم وكذا كبار قادة الجيوش يمتلكون الإقطاعيات الزراعية واسعة بما فيها من حقول وبساتين وينابيع وقنوات وجبال وأودية .[1]

أ- **ملكية الأفراد** : تتسم بأنها أراضي اقل خصوبة ، قياسا بملكيات سابقة الذكر مساحتها صغيرة أصحابها هم صغار الملك، ويتحصلون على الأرض إما من الدولة وإما من سادة القبائل .[2]

2- المحاصيل الزراعية :

تعد المحاصيل الزراعية في جنوب شبه الجزيرة العربية من اهم المحاصيل التي تنتجها بلاد اليمن وهي الحبوب بأنواعها : كالذرة والدحن و الشعير والسمسم والعدس وكذلك القمح ومن انواع الفواكه العنب والتين والرمان والموز[3] ،اما ملكة اشجار اليمن هي شجرة النخيل فقد وجدت في هذه المناطق ايضا لاسيما في تهامة الساحلية واقليم حضرموت الزراعي وهي ذات فوائد كثيرة اهمها محصول التمر[4].

[1]– جواد ،علي ، المرجع السابق ، ج 7،ص140

[2]– يوسف محمد ،عبدالله ، سد مأرب ،مجلة الاكليل ، العدد1 ،1985،ص93

[3]– باوير، انوندن ، **تاريخ اليمن القديم** ، ترجمة اسامة احمد ، دار الهمداني للطباعة والنشر ، ط1،عدن ،1984، ص16

[4]– جواد علي ، المرجع السابق ، ج8،ص67 – 69

كما كان لمحصول البقول أهمية خاصة في اقتصاد اليمن اذ تمت زراعته في هذه المناطق وجدت اثار في مأرب . اما اهم انواع الخضروات التي زرعها العرب جنوب اليمن القديم في مناطق كثيرة هناك هي : الخيار والبصل والثوم والكرث وغيرها .[1]

لقد انتجت عربية الجنوب ذات مردود اقتصادي نقدي وهي التي ادت الدور الاهم في عملية متأخرة لدى سكانها ،وضاع صيتها بالعالم القديم فكانت مصدر مهم لثرائهم وشهرتهم اهمها البخور بأنواعه الكند واللبان والمرو والصبر اضافة الى الورس ،الذي استخدمه في عملية الصباغة[2].

3/أساليب ووسائل الري:

أثبتت الاكتشافات الأثرية المتتالية في أنحاء متفرقة من المنطقة أن بدايات الري تعود إلى فترة مبكرة، على الأغلب إلى الألف الرابع والألف الثالث ق.م على التوالي، حيث عثر على بقايا قنوات ري بدائية تعود إلى تلك الفترة،[3]ففي منطقة "مأرب" عثر على مجموعة من منشآت ري ضخمة تقع في مجرى "وادي أذنة"[4]، أنشئت على فترات متلاحقة. وجرى تحديد التسلسل التاريخي لبداية الري عن طريق تاريخ بعض العناصر باستخدام كربون 14، وكانت النتيجة ان الري بدأ في "مأرب" في

[1] – اسمهان سعيد ،جرو ،المرجع السابق ،ص 51.

[2]– صالح شهاب ، **اضواء على تاريخ اليمن البحري** ، دار العودة ، الطبعة الثانية ،بيروت 1981، ص 162

[3]– عبده، غالب، "**نظرية الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن ،مجلة التاريخ والآثار** ،الجمعية اليمنية للتاريخ والاثار ،العدد2-3،صنعاء، ص 9.

[4]– جون فرانسوا ،بروتون، "**العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ"، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية**، صنعاء 2002، ص9.

الألف الثالث ق.م، وإن كانت هناك دراسة حديثة مفصلة عن "سد مأرب" أظهرت أن الري بدأ هناك في حوالي (2000 – 1700ق.م)[1] .

بينما أنه في "وادي مرخة" يعود إلى الألف الرابع ق.م.[2] أما في "حضرموت" فقد مارس السكان الري البدائي خلال عصر البرونز، وقد ترتب على ذلك ظهور الجماعات الزراعية الحقيقية في أعالي الأودية هناك.[3] كما دلت المكتشفات الأثرية في منطقة "لحج" على استخدام الري خلال الألف الثاني ق.م وقد أمدتنا الحفائر الأثرية المتفرقة في جنوب غربي شبه الجزيرة بمعلومات كثيرة ذات فائدة عن أنظمة الري القديمة التي استخدمها السكان[4].

وتميزت الزراعة في جنوب غربي الجزيرة العربية بأنها لا تعتمد على أنهار دائمة الجريان، مثل أنهار العراق ومصر، لشدة اندفاع المياه بسبب انحدار الهضبة، نتيجة لقصر المسافات بين الجبال التي تسقط عليها الأمطار وبين نهايات الوديان التي تجري فيها هذه الأمطار، سواء في البحر أو الصحراء، وإذا أضيف إلى ذلك أن الأمطار تتركز في فصل واحد، هو فصل الصيف، فإن

تيجة هذه العوامل مجتمعة أن مياه الأمطار تندفع من الجبال على هيئة سيول، تكون نهيرات مؤقتة تجري في الوديان التي تنتهي إما في البحر في الغرب أو في الصحراء في الشمال والشمال الشرقي[5].

---

[1]–كريستوفر ،إيدينز،ويلكنسون،**جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين)** – الاكتشافات جون فرانسوا بروتون، "العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ"، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2002، ص 9.الأثرية الأخيرة"، ترجمة، الدكتور ياسين محمود الخالصي، مراجعة الدكتور نهى صادق، دراسات في الآثار اليمنية، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية صنعاء 2001، ص 42.

[2]–أولي، برونر،**بدايات الري، اليمن في بلاد مملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله،دار الاهالي، دمشق 1999، ص 54.

[3]. بوركهارت ،فوكت، "**نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت**"، 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن 1978 – 2003م، الجزء الأول ،المعهد الألماني ،قسم الشرق، صنعاء 2003، ص 20.

[4]–عبد المنعم ،عبد الحليم سيد، **تاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام**، الإسكندرية ،2006، ص 3.

[5]– عبد المنعم، عبد الحليم سيد ، **المرجع نفسه**، ص 4

وهكذا، ونظراً لتلك الظروف المناخية والجغرافية، فقد واجه السكان مياه السيول بتدبر شديد، فأقاموا لها سدوداً عديدة من الأحجار والصخور للسيطرة عليها، اتقاءً لأخطار اندفاعها المتوقعة على السكان أنفسهم، وكذا على مساكنهم التي كان منها الطينية غير القادرة على الصمود أمام المياه المندفعة بقوة وغزارة، وكذلك من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من مياهها العذبة، بدلاً من أن تضيع هباءً في الصحراء أو البحر، وتحويلها للأراضي المزروعة، ولأن مياه السيول الجارفة الناتجة عن الأمطار الموسمية والهابطة من قمم الجبال تكون محملة بالطمي الخصب، وتختفي خلال عدة ساعات،[1] وبذلك فقد اعتمدوا في زراعاتهم بشكل أساسي على الري باستخدام السدود، والتي أقاموها في مواضع متعددة، عبر الوديان التي تجري فيها مياه السيول، حيث تتخلل جبال السراة – التي تخترق اليمن من الشمال إلى الجنوب حتى البحر – الأودية التي تنساب فيها مياه الأمطار، وتمتد بين الهضاب.[2] ومن هنا كانت مشروعات بناء وصيانة السدود من أهم المعالم البارزة في تاريخ الدول العربية الجنوبية القديمة.

وكان من أهم السدود التي أقيمت وقتذاك: "سد مأرب العظيم"[3] ، الذي وصف بأنه "أعظم عمل هندسي في الجزيرة العربية كلها"[4]، و"سد قصعان وربوان" (سد قتاب) و"شحران وطمحان"، و"سد عباد" و"سد لحج" (سد عرايس) و"سد ساجر"، و"سد ذي شهال" و"سد ذي رعين" و"سد نقاطة" و"سد نضار وهران" و"سد الشعباني" و"سد المليكي" و"سد النواسي"، و"سد المهباد" و"سد

---

[1]– اولي ،برونر،**السيطرة على الري، اليمن في بلاد مملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، ص 76.

[2]– بلقاسم رحماني وحرفوش مدني، **الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الإفريقي**، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع القاهرة ،1997،ص 79.

[3]– محمد بيومي مهران: **حضارات الشرق الأدنى، الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية، ج1** ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999، ص 197

[4]: أحمد فخري، **رحلة أثرية إلى اليمن**، ترجمة: الدكتور هنري رياض والدكتور يوسف محمد عبد الله، مراجعة الدكتور عبد الحليم نور الدين، صنعاء 1988، ص 101.

الخانق" في "صعدة"، و"سد مظهرة" في "الحنفرين" من "رحبان"، و"سد ريعان"، و"سد سيان" و"سد شبام" على مقربة من "صنعاء"، وكذا "سد دعان"، وأيضاً "سد جفينة" في "مأرب".[1]

وهناك أيضاً "سد قتبان" في "وادي بيحان" عند "هجر بني حميد"، وكان يسقي منطقة واسعة من دولة قتبان ، فضلاً عن سد يقع عند "مرخة"، وآخر عند "شبوة"، وثالث عند "الحريضة"، أضف إلى ذلك تلك السدود التي تظهر أثارها حتى اليوم في "وادي عديم" وعند "حصن العروثوبة" في جنوب "وادي حضرموت"، كما أن هناك ما يشير إلى أن الصخور قد نحتت عند "نجران" لعمل ممر مائي يتجه إلى حوض واسع أحيط بسد وجدار، حيث يستطيع السكان تخزين ما يقرب من مائة مليون جالون من المياه هناك.[2] .

وتتم عملية الري في المرتفعات الجبلية بحسب مصدر المياه، ففي المدرجات العليا اعتمد على مياه الأمطار الهاطلة مباشرة، ، والتي تستمر فيها الزراعة طوال السنة، أما المدرجات الأقل ارتفاعاً فتحتاج إلى مصدر آخر للمياه، حيث يتم تجميع مياه الأمطار عن طريق "السواقي"[3] التي تعمل على توجيهها إلى المدرجات أو الأحواض والبرك المحفورة في الصخور، ومن ثم توزيعها على المدرجات عبر القنوات، ويتم بناء أسوار لهذه المدرجات لحفظ المياه بداخلها، لتمتصها التربة، ولمرور الماء الزائد إلى المدرج الذي يتبعه عن طريق فتحة تسمى "مقبض"، كما عملت المدرجات أيضاً على الحد من أخطار السيول المندفعة.[4] وعلى ذلك فإن جبال "القليمس" Climax Mons التي أشار إليها بطلميوس الجغرافي إذن هي القسم الجنوبي من جبال السراة الممتدة في اليمن وعسير.[5] وعمل هذا النظام الفريد على ري المدرجات الزراعية تدريجياً من مدرج إلى آخر، دون أن يضيع منها شيء.[6]

---

[1]: عبد الحليم نور الدين، **مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية**،(د.م.ن) ، القاهرة ،2008، ص 537

[2]: محمد بيومي مهران، **المرجع السابق** ،ص198

[3]– النعيم ،علي عبد الله نورة ،المرجع السابق ، ص 130

[4]–جواد علي، **المرجع السابق** ، ج7، ص 36

[5]–جواد علي ، **نفس المرجع** ،ج**07**، ص565

[6]– أسمهان ،سعيد الجرو، **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، صنعاء 2003، ص 18

وكانت "السواقي" تقام كذلك على أطراف الأودية والمنحدرات، وتعمل على توزيع المياه وتوجيهها مباشرة إلى الأراضي الزراعية والأحواض، كما أنها تغذي "الصهاريج"، وهي كالأحواض التي يجمعون فيها المياه،[1] بعد أن يحفروها في مناطق مرتفعة عن مسايل المياه الأرضية، لينساب منها الماء إلى المناطق التي يراد أن يصل إليها، وتخزن فيها مياه الأمطار التي تصلها من خلال القنوات لتستخدم في المواسم الجافة، وبخاصة فصل الشتاء، وتخرج المياه من الصهريج عبر قنوات أعدت به سلفاً.[2]

ثانيا : الصناعة

اليمن هي في مقدمة أجزاء الجزيرة العربية في الصناعة فلا يكاد في شبه الجزيرة العربية يسبقها في هذا السياق ولم تبرز في نوع واحد او صنف معين بل برزت في كل نوع من أنواعها المعروفة في ذلك العهد. والتي دعت الحاجة الى ظهورها تعد وفرة موادها الأولية فيها كصناعة الحديد واستخراج المعدن وتحويلها الى مصنوعات والنجارة والحياكة والدباغة وغير ذلك من الصناعات التي اشتهرت اليمن بها وربطت اسمها بذلك ومن اهمها :

1/**الصناعة المعدنية** :

أ/ **الذهب والفضة** : من المعادن المشهورة في اليمن وقد كانت شبه جزيرة العرب قاطبة واليمن خاصة من جملة الاسواق التي مونت العبرانين بهذا المعدن ولم يكن استخراجها بكميات كبيرة تصلح للتصدير الى الخارج ولم تحسن طرق استخراجه

[1]- جواد علي، **المصطلحات الزراعية والريفي كتابات المسند**، الإكليل، السنة السادسة، العدد الأول، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1988، ص 40

[2]- ليبيا دماج، **المحاصيل الزراعية في اليمن القديم** ،صنعاء ،2012 ،ص 43-44.

ب/الرصاص :استخدم اهل اليمن الرصاص في الكثير من الأعمال من صبه في أسس الأعمدة وبين مواضع اتصال لحجارة لتربط بعضها البعض وقد عثر المنقبون اثار باقية منه في الاماكن الاثرية في اليمن وهو نوعان الاسود ويطلق عليه الاسرف والنوع الثاني هو الأبيض وهو العقلي[1].

2/ صناعة الحلي :

اشتهرت جنوب شبه الجزيرة العربية بإنتاج للأحجار الكريمة والمتاجرة بها،وما يدل على ذلك ان جبال اليمن اليوم مازالت تزخر بها .وقد كانت الأحجار الكريمة تنتج هذا النوع في جنوب بلاد الجزيرة العربية مثل العقيق ،ومناطق استخراجه هي :(مقرا) مقرب بالقرب من صنعاء ،وبها أجود أنواع العقيق ،ومن جبل ألهان شمال انس ،وشيام ،قساس ،والشحر ويعمل منه الفصوص والاختام .اما الجزع (الخرز) وجد في ظفار (الجزع الظفاري) وهي شيام زضهر ،وسعوان وعذيقة ضمن مناطق خولان وكذلك نقم ،ووادي المعشار وأغلى هذه الأحجار هو الخرع السعواني ،ذي اللونين الأبيض والأسود الذي يستخرج من جبال انس[2]وتستعمل للتبرج والتزويق وكان اليمنيون يصدرون نوعا من الاحجار الكريمة يدعى (البقران) ،والنوع المثلث منه كان ثمينا جدا ،وهو ذو وجه احمر فوق عرق ابيض فوق عرق اسود[3] .

---

[1]- أسمهان سعيد ،جرو ، **المرجع السابق** ،ص 18.

[2]- حسن صالح ،شهاب ،**المرجع السابق** ،ص151-152

[3]- جواد علي: المصطلحات الزراعية والريفي كتابات المسسند، الإكليل، السنة السادسة، العدد الأول، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1988، ص24

ومن الأحجار الكريمة الأخرى التي عرفت بها جنوب الجزيرة العربية الفصوص السوعوانية ،وهي من سعوان ،وهو وادي يقع بالقرب من صنعاء ،وهو عبارة عن فص اسود فيه عرق ابيض ويوجد كذلك الزمرد –الزبرجد، و الشذر[1].

3/ الملح :

كان الملح من المواد التي تاجر بها الجاهليون يوجد في مواضع متعددة من شبه الجزيرة العربية ،وقد كان بعضهم يستحضره من المياه المالحة ،ومنهم من كان يستخرجه من مناجم تحفر فيستخرج منها[2].

ومن اشهر مواضع الملح في اليمن جبل الملح في بلاد مرأب ، وهو ملح صافي كالبور ،وقد استغل التجار (مكر)في العربية الجنوبية تجارة الملح ، فاخذوا يستغلون مناجمه ،ويحملون منها قوافل الى الاسواق[3].

3/النسيج والحياكة :

عرفت شبه الجزيرة العربية في الالف الاولى قبل الميلاد تنوعا و تطورا في هذا المجال واشتهرت مشغولاتها من هذه الحرفة في كل انحاء شبه الجزيرة العربية ،فتذكر النقوش هناك (دور النسيج)التي تتبع الملوك والاعيان ،والتي احتكرت صناعة النسيج ربما بسبب وفرة المواد الاولية لهذه الحرفة ،واشتهرت هذه المنتوجات باسماء مناطق انتاجها كالبرود اليمانية والبرود العدنية وغيرها ، في صناعة النسيج والحياكة واستعملت مواد خام،وجدت في جنوب شبه الجزيرة العربية كالقطن والكتان

---

[1]- الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ،**صفة العرب** ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ،الطبعة الثالثة، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ،1403-1983 ،ص 320

[2]- جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، ج7،ص223

[3]- نفسه ،ص223

والصوف وشعر الماعز اضافة الى مواد جلبت من الخارج ، كالحرير الذي ياتي من البلدان الواقعة شمالها او بحرا من الصين والهند[1]

وبوجود النسيج كان لابد من وجود حرفة الصباغة اذ صبغ العرب الملابس ،لتحسين هذا المنتوج وجعله اكثر جودة ،الى جانب صبغهم للمنتوجات الجلدية ساعدهم في ذلك توفر مواد الصباغة في بلادهم التي تستخرج من الغالب من الاشجار والنباتات كالعصفر بصبغته الصفراء والوريس بصبغته الحمراء ورائحته الطيبة وكذلك القرف التي تستخرج من قشور شجرته[2].

اضافة الى حرفة الدباغة من الحرف التي تعرفها المنطقة وفيها يتم معالجة جلود الحيوانات كالبقر والغنم والابل والحيوانات البرية واعدادها للإستعمال في الصناعات الجلدية اذ يعمل الدباغون على تنظيف وترقيق الجلد مستخدمين بعض المواد المستخلصة من الاشجار كاوراق الدهناء وهي عشبة حمراء والقضم قشور الرمان والقرظ ويستخرج من شجر كبير وغيرها

4/ صناعة الفخار :

ذمن اهم الصناعات التي عرفتها منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية اذ تم العثور على الكثير من قطع الفخار التي تعود الى هذا الوقت في مناطق متعددة من شبه جنوب الجزيرة العربية واهم منتوجات الفخار هي الادوات المستخدمة في الحياة اليومية كالجرار والكيزان والاقلال والقدور ،والجفاف والاباريق والاكواب بالاضافة الى ادوات اخرى لحفظ الشراب والطعام ولخزن المواد الغذائية [3].

---

[1]- جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، **ج8**،ص 594

[2]- حسن صالح شهاب ،**المرجع السابق** ،ص160

[3] - نفسه ،ص160

الفصل الأول

أولا: أهم أنواع البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية

تميزت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية كما هو موضح بإنتاجها لأجود أنواع البخور والمواد العطرية، التي ساهمت بصورة كبيرة في ازدهار تجارة البخور خلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م والبخور عبارة عن مواد صمغية وبلاسم طيبة الرائحة، مع إضافة عود الصندل في بعض الأحيان ، وغيره من المواد الأخرى ليعطي روائح عطرة، ويصنع البخور إما في شكل مسحوق أو أعواد[1] ، وفي المعجم السبئي جاءت كلمة بخر بمعنى "تقدمة بخور"[2].

وقد تعددت أنواع البخور التي تنتجها أراضي تلك المنطقة، وكان أهمها وأكثرها شهرة اللبان الكندر والمرّ، حيث كان يوجد حوالي 25 نوعاً من اللبان، كما يوجد نحو 250 نوعا من المرّ ، ولم تكن كل الأنواع متوفرة في جنوب شبه الجزيرة العربية ، بل كان يوجد فيها عدد قليل ينمو في أنحائها ، إلا أنها كانت تعتبر من أجود الأنواع ، أما باقي الانواع الأخرى فكان يتم استيرادها من جنوب شرق آسيا وشرق افريقيا[3] ، وأهم أنواع البخور ومناطق إنتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية كما يلي:

1-اللبان "الكندر":

اللبان مادة راتنجية صمغية لها رائحة عطرة توجد على هيئة قطرات إفرازية كبيرة تكون عادة ذات لون أسمر فاتح وفي بعض الأحيان يميل الى اللون الأصفر، ولكن أنواعه الأكثر صفاء عديمة اللون تقريبا أو ذات لون مخضر خفيف وهو شبه شفاف عندما يكون حديثاً إلاّ أنه بعد نقله يكسى

[1] – سيد عبد المنعم ، عبد الحليم، **البحر الأحمر في العصور القديمة، المرجع السابق** ،ص569.

[2] – سيد عبدا لمنعم ، عبد الحليم، **المرجع نفسه** ،ص570.

[3] –النعيم ،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ص29.

بنفس ترابه الناعم الذي ينشأ عن احتكاك قطعه بعضها ببعض فيصير سطحه الخارجي عندئذ شبه معتم، وهذه بالضرورة هي الحالة التي يرد بها في التجارة[1].

وأجود أنواع اللبان الكندر" ، المفضلة في التبخير هو ذلك النوع الذي يطلق عليه في اللغة العربية الدارجة اسم اللبان الذكر، وفي المعجم السبئي جاءت كلمة اللبان الميعة البخور"[2] ووردت أيضاً على مبخرة رقم YM467 ، وقد انتقلت هذه الكلمة القديمة الى اللغة اليونانية فصارت Libanos وإن كان اسمه في بعض اللغات الأوروبية مختلفاً عنها ففي الانجليزية يسمى أماّ كلمة كندر فهي حضرمية ارجع الى أصل فارسي وقد انتقلت الى اللغة العربية الفصحى، ولذلك تستخدم في كتب علم النبات العربية[3] ، وفي اليمن دائماً ما يطلق على الكندر اسم اللبان ، وتضاعف اليه صفات مختلفة مثل "لبان دكر"، لبان شحرى" لبان مستكا" وغيرها من الأسماء الأخرى[4].

ويتكون اللبان بصفة عامة من صمغ ، وراتنج وزيت طيار، وهو يتكون من مجموعتين ، الأولى عبارة عن مكونات تذوب في الكحول، ويبلغ مقدارها نحو 72% من الوزن الكلي، بالاضافة الى الزيت الطيار، ويكون ذا لون أصفر وله رائحة طيبة[5].

---

[1] – سيد عبد المنعم ، عبد الحليم، **البحر الأحمر في العصور القديمة، المرجع السابق** ،ص568.

[2] –بيستون، **المعجم السبئي** ،1982،ص81.

[3] – سيد عبدالمنعم ، عبدالحليم ،**البحر الأحمر في العصور القديمة** ،**المرجع السابق** ،ص567.

[4]– يوسف محمد ،عبدالله ، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره** ،**المرجع السابق** ، ص223.

[5] –الدبعي، عبد الرحمن سعيد، الخليدي عبد الولي أحمد، **النباتات الطبية والعطرية في اليمن** ، مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء1997–ص143.

-وصف شجرة اللبان وأنواعها:

ذكر بليني أن سبب تسميته باللبان الذكر لأنه يتقطر من شجرته عل هيئة قطرات كروية الشكل تتحدد مع بعضها البعض مكونة ما يشبه خصيتي الذكر، كما ذكر أيضا وجود شكل آخر للبان يشبه ثدي الأنثى كان يتقطر في شكل قطرات الواحدة تلو الأخرى فتتحد مع بعضها البعض وتظل عالقة بالشجرة وتتدلى منها مكونة كتل تشبه الثدي ، وكانت التسمية اليونانية للبان المتكون بهذه الطريقة هي "البخور المقطر" أو البخور الصلب" أمّا النوع الأصغر حجماً يسمى "البخور الخمصى" أو"بخور حبة الكتكوت".

كما وصف بليني شجرة اللبان بأنها صغيرة الحجم ذات لون أخضر، أومائل الى الاحمرار وجذعها ملتوي، بينما وصفها ثيوفراست بأنها شجرة ليست طويلة يبلغ ارتفاعها حوالي خمسة أذرع وأغصانها كثيفة، وأوراقها صغيرة الحجم ذات لون أخضر ومذاقها مرّ[1].

وتنتمي عصارة شجرة اللبان للعائلة النباتية المسماة علمياً "بورسيراسيا" ثم للجنس المسمى علمياً "بوسوليا" وتتفرع من هذا الجنس عدة أنواع أهمها وأشهرها ثلاثة هي بوسوليا كارترى، و"بوسوليا فرينا" و "بوسوليا ساكرا"[2] ، وتنمو أشجار بوسوليا على الساحل العربي الجنوبي وفي جزيرة سوقطرى وفي الصومال وعلى ساحل "كوروماندل" في الهند[3].

ويأخذ النوع بوسوليا كارترى شكل شجيرة كما هو موضح ، تكثر بها الأشواك وأغصانها غير كثيفة تنمو قريبة تنمو قريبة من الأرض، أما العصارة التي تنتجها هذه الشجيرة فهي ذات لون أخضر باهت

---

[1]- Theophrastus, Enquiry into plants , Translated by Hort .S Voll II ondon ,1916,P235.

[2] – سيد عبدالمنعم ، عبدالحليم، **البحر الأحمر في العصور القديمة ،المرجع السابق** ،ص566.

[3]- Bumman, B,the Botanical Aspects of Ancient Egyptian EB vol 14 No I 1960،P93-94.

تشبه اللون الكهرمانى ، ويتراوح طول هذه الشجيرة بين 2.13م-و2.43م وأحيانا ما يصل طولها الى4.57م عندما تكون الأحوال المناخية جيدة وملائمة لنموه[1] .

وتنمو هذه الشجرة بين شقوق الصخور وتتميز بوجود انتفاخ أسفل جذعها عند اتصاله بالأرض ربما كان الغرض منه تثبيت الشجرة فوق الأرض نظرا لنموها بين الصخور[2]، وتماثل شجرة هذا النوع تقريباً شجرة أخرى تنمو في الصومال من نفس النوع.

بينما تنمو أشجار النوع بوسولياَ فررينا بين شقوق الصخور ويبلغ ارتفاعها حوالي 12.19م، وقطر جذعها الذي ينمو مستقيماً حوالي 60.96سم ، يوجد بأسفله انتفاخ عبارة عن كتلة سميكة بيضاوية الشكل من مادة تشبه الى حد ما خليط من الجير والملاط يبلغ قطرها حوالي 30.48سم، أو أكثر، أما أغصانها فهي غير كثيفة في قمة الشجرة وتتفرع الى الخارج وتتدلى نحو الجذع بضعة سنتميترات قليلة ، بينما يبلغ طول أوراقها حوالي 12.7 سم أو يزيد عن ذلك وعرضها حوالي 3.30سم، وهي رقيقة ملساء غير كثيفة تطوق قمة الشجرة ، ولون سطحها العلوى أخضر قاتم لامع، أما لون سطحها السفلى فهو أخضر فاتح، وخشب هذه الشجرة أملس أبيض اللون قليل الاستخدامات باستثناء استعماله كحطب للوقود، أما العصارة الصمغية الراتنجية التي تنتجها شجرة هذا النوع فيتم الحصول عليه يعمل شق عميق في جذعها ينتج عنه خروج كميات كبيرة من تلك العصارة، وتكون ذات لون أبيض كاللبن وقوام مثل قوام العسل لكنها سريعا ما تتجمد عند تعرضها للهواء[3].

---

[1]- Van Beek G Frankincense and Myrrh, BA ,Vol 23. No3,1960،P71.

[2] – سيد عبدالمنعم ، عبدالحليم ، **البحر الاحمر في العصور القديمة ،المرجع السابق**،ص568.

[3]- Hepper, F, Arabian and African Frankincense Trees JEA , vol.55.1969-P69.

أما أشجار النوع بوسوليا ساكرا فتتسم بأنها أقل ارتفاعاً من النوعين بوسوليا كارترى وبوسوليا فررينا ، ولذلك لايوجد بها انتفاخ بأسفل جذعها كالنوعين السابقين[1] ، وتنمو في ظفار والصومال.

وتاكد تماثل شجرة هذا النوع بظفار تقريبا شجرة أخرى من نفس النوع تنمو في الصومال، وتنمو أغصان هذه بدءاً من الجزء السفلي للشجرة، وأوراقها متموجة كما هو موضح ، وقد تماثل أشجار هذا النوع تقريباً أشجار نوع آخر من فصيلة بوسوليا يسمى بوسوليا باييريفرا[2] ، الذي ينمو على نطاق واسع في السودان وأريتريا وإثيوبيا وأوغندا وسط إفريقيا وجمهورية افريقيا الوسطى[3].

-مناطق نمو أشجار اللبان:

لم يقتصر نمو أشجار. ينظر الملحق رقم03 ، ص 108 . اللبان من فصيلة بوسوليا على مناطق جنوب شبه الجزيرة، العربية فقط وإنما تنمو أيضا في شمال الصومال، فابالاضافة الى الانواع السابق ذكرها كان هناك نوع آخر من فصيلة بوسوليا يسمى سيراتا ينمو في كلتا المنطقتين.

وقد ذكر هيرودوت أن جنوب شبه الجزيرة العربية هي البلد الوحيد التي تنتج اللبان والمرّ. ينظر الملحق رقم 05 ، ص 111 .والأكاسيا والقرفة والمستكة أو اللادن ، كما ذكر ثيوفراست أن أشجار اللبان والمرّ والأكاسيا والقرفة تنمو فوق سفوح الجبال في مناطق عديدة بجنوب شبه الجزيرة العربية مثل سبأ وحضرموت وقتبان ومعين، وبعض منها يزرع والبعض الآخر ينمو طبيعياً[4].

[1] – سيد عبد المنعم ، عبد الحليم ، **البحر الاحمر في العصور القديمة ،المرجع السابق**، ص568.

[2]- Hepper,F,Op Cit ،P68.

[3]- Thulin,M.and Warfa, A;Op،P94.

[4]- Theophrastus, Enquiry into plants ،P235.

بينما أشار ديودورس الى نمو أشجار اللبان والمرّ في المنطقة التي تسمى العربية السعيدة "اليمن" وذكر أنها منطقة ملائمة لنمو أجود أنواع البخور نظراً لتربتها الخصبة وجودها الملئ بالضباب[1].

في حين يشير استرابون الى ازدهار خمس مالك في جنوب شبه الجزيرة العربية عرفت بالعربية السعيدة كانت تنتج أشجار المرّ واللبان والأكاسيا والقرفة ومن هذه الممالك ملكة السبئيين[2].

وذكر بليني أن المنطقة التي تنتج اللبان تقع في بلاد السبئيين وتعرف باسم وتبعد مسيرة حوالي ثمانية أيام عن مدينة شبوة عاصمة مملكتهم ، كذلك عرفت تلك المنطقة أيضا باسم "ساريبا" وهي تسمية يونانية تعنى "السر الغامض"[3] ، وقد ورد بدليل البحر الاريثري أن منطقة إنتاج اللبان تقع بالقرب من مدينة شبوة التي كان ينقل اليها بالجمال كلّ ما تتجه البلاد من اللبان ليتم تخزينه بها، وكذلك كان ينقل الى ميناء قنأ في قوارب ليتم تصديره الى الخارج[4].

وتعتبر ظفار" منطقة إنتاج اللبان الرئيسة ، ومع ذلك لم يقتصر نمو أشجار اللبان على هذه المنطقة فقط، وإنما ينمو أيضا في المناطق اليمنية الأخرى ، حيث لا تزال بعض أنواعه تنتشر في تلال حضرموت ومنها ذلك النوع الذي يسمى حالياً "لبان بدوى" والذي تفد جماعات من البرّ الصومالي لجمعه في مواسم معينة[5] ، وقد اعتمدت مدينة ظفار على انتاج اللبان ينظر الملحق رقم 06 ، ص 111 .كدعامة راسخة في بناء كيانها الاقتصادي، واحتكر أهلها انتاج وتجارة اللبان، ولذلك اشتهرت مدن وموانئ عديدة في جنوب شبه الجزيرة العربية بسبب هذه التجارة، وقد أظهرت

---

[1]- Diodorus , translated by Oldfather , C London ; 1967،P47.

[2]- Strabo , the Georgraphy of Strabo; vol ،P347-365.

[3]- Pliny, Natural History, translated by H. Rackham., Vol. IV, London, 1960.،P37.

[4]- Schoff ,w;the periblus;-P32-33.

[5] – بافقيه ،محمد عبد القادر، **تاريخ اليمن القديم** ،**بيروت** ،1985،ص176.

الاكتشافات الأثرية الحديثة التي أجريت في "خور روري" الواقعة قرب"طاقة" في ظفار أن المنطقة كانت مركزاً لزراعة اللبان.

كما أثبتت الدراسات أن "خورروري" هو ميناء "سمهرم" الذي ورد في النقوش العربية الجنوبية والذي يعتبر ميناء مناطق ظفار وكان مخصصا لتصدير اللبان الظفاري[1].

ويطلق أهالي منطقة ظفار تسميات مختلفة على ثلاثة أنواع من اللبان الكندر" تنتمي للنوع بوسوليا ساكرا" وهي شعبى" و"شذرى"، ونجدى" وهذه الانواع تختلف باختلاف المناطق ومدى ارتفاعها وابتعادها عن الساحل، فالنوع الذي تنمو أشجاره. ينظر الصورة رقم 01و 02 ، ص 110 . قرب ساحل ظفار" يسمى"شعبى" وهو أقل الانواع جودة، يليه النوع الذي ينمو على جبال القراء الممتدة وراء الساحل ويسمى "شذرى" وهو نوع جيد، ثم النوع الذي ينمو فوق المرتفعات وراء الجبال ويسمى "نجدى" وهو نوع جيد أيضا[2].

-طرق ومواسم جمع اللبان:

اتبعت طرق معينة في جمع محصول اللبان، فقد كان يستخرج بشق الشجرة فتسيل منها العصارة التي تتجمد في الحال أسفل الشق، ويبدأ شق الشجرة في السنة الثالثة أو الرابعة من عمرها ويبدأ موسم الشق من شهر مارس وطوال شهري أبريل ومايو أي أثناء الفصل الحار عندما تكون الشجرة في أقصى حالات امتلائها بالعصارة فتخرج العصارة على هيئة قطرات تترك الشجرة لمدة ثلاثة أسابيع تكون العصارة خلالها قد تجمعت وتصلبت على الشجرة فتكشط وتجمع في سلاسل، ثم يعبأ اللبان

[1] -هالة يوسف ، سمهرم" **ميناء الحضارمة على بحر العرب**، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق عدد خاص أكتوبر 2000-ص1.

[2]- Thulin M and Warfa . A, Op cit , -P493.

عند نقله في صناديق خشبية مغطاة بالحصر المصنوعة من السعف وذلك لأنه مادة تميل الى الجفاف ويخشى من تهشمه[1].

وقد ذكر ثيوفراست أنه عند جمع محصول شجرة اللبان كانت عصارة الشجرة تتساقط على الأرض، لذلك كان من الضروري تسوية الأرض وتنظيفها ووضع حصير من سعف النخيل أسفلها وفي هذه الحالة يكون اللبان أكثر نقاء[2].

بينما ذكر بليني أن محصول اللبان. ينظر الملحق رقم 07 ، ص 112 . كان يجمع مرتين خلال العام الواحد نظرا لزيادة الطلب عليه ، وقد عرف المحصول الأول "محصول الخريف" باسم كارفياثيوم وكان يتم الحصول عليه بعمل شقوق بالشجرة خلال فصل الصيف لتجهيزه، وهي الفترة التي تكون فيها الشجرة قد امتلأت بالعصارة ، ومن تلك الشقوق تخرج مادة زيتية المظهر تتجمد بمجرد تعرضها للهواء، ثم يتم استقبالها على حصير من سعف النخيل وفي هذه الحالة يكون لمحصول أكثر نقاء، وفي أحيان اخرى كانت العصارة تتجمد وتظلّ عالقة بالشجرة فتكشط بأدوات حديدية وفي هذه الحالة يكون المحصول غير نقى ثقيل الوزن يحتوي على بعض القطع الصغيرة من قشرة ساق الشجرة بعكس المحصول السابق، أما المحصول الثاني محصول الربيع، فقد عرف باسم داثياثيوم وكان يتم الحصول عليه عن طريق شق الشجرة خلال فصل الشتاء لتجهيزه[3].

[1] – سيد عبدالمنعم ، عبدالحليم ، **البحر الاحمر في العصور القديمة** ،**المرجع السابق** ،ص567.

[2] – نفسه ، ص568.

[3]– Pliny , Natural History, vol ،P43.

-استخدامات اللبان:

كان اللبان محل تقديس لدى شعوب الشرق الأدنى القديم وشعوب البحر المتوسط وشعوب جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد بدأ استخدامه عندما مارس الانسان التحنيط، ثم استعمل عند تقديم القرابين للمعبودات ، وفي الطقوس الجنائزية ، وفي الأعياد الدينية وعند تكريم الأشخاص المهمين ، وتم تقديمه كهدايا ثمينة، كما استخدم على نطاق واسع في تحضير العقاقير الطبية.

فكان يعالج الاستسقاء ، والحمى الرباعية وآلام الجنب والكبد والتهابات الأذن، كما يعالج أمراض العين، والبواسير وحصى المثانة وغير ذلك[1].

ومن الاستخدامات الطبية الأخرى للبان، أنه يجلو ظلمة البصر ، ويقطع نزف الدم من أي موضوع كان، ويعمل على تقوية المعدة الضعيفة ويزيد في الحفظ ، وينفع السعال، ويقوى اللثة ويشدّ الأسنان ، وإذا مضغ مع الصعتر طرد البلغم ، كما استخدم في علاج الحكة والجرب[2].

3-المرّ:

المرّ مثل اللبان راتنج صمغى زكى الرائحة يوجد في جنوب شبه الجزيرة العربية، ويتم استخراجه من أنواع شتى من الأشجار المعروفة باسم كوميفورا و بلسمودندرون كما يوجد عل شكل كتل حمراء تميل الى اللون الأصفر مكونة من قطرات متجمعة وكثيراً ما يكون مكتسباً بالتراب فلا يتضح لونه[3].

وقد ورد ذكر المرّ في نقوش المسند، كما في النقش الذي يشير الى تاجر معينى يسمى زيد إيل بن زيد" كان يتولى توريد المرّ والقليمة من بلاده الى معابد المعبودات في مصر وذلك فيما نصه:

---

[1]- Doe , B southern Arabian , London , 1971-P49.

[2] – السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن، **الرحمة في الطب والحكمة**، المكتبة الشعبية، بيروت د.ت-ص87.

[3] -لوكاس،الفريد ، **المواد والصناعات عند قدماء المصرين**،ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ،القاهرة ،1991،ص154.

-وصف شجرة المرّ وأنواعها:

وقد ذكر بلينى أنواع عديدة من المرّ، أفضلها الذي يعرف باسم ستاكت وهو عبارة عن عصارة تفرزها شجرة المرّ قبل موسم جمع المحصول، كما ذكر نوع آخر يوج في مملكة الجبانيتاى يعرف باسم المرّ المعينى ويشمل الأنواع أستراميتيك وجبانيتيك وأوساريتيك[1].

ويتراوح طول شجرة المر من أربعة الى 4.57م، ويصل قطر جذعها الى 30.48سم، أو أكثر في بعض الأحيان، وأغصانها تتفرع لتغطى مسافة قطرها حوالي 6م، وتزدهر الشجرة لفترة قصيرة بعد سقوط الأمطار، وعندما تسقط أوراقها ذات اللون الأخضر القاتم تبدأ في الظهور بدلا منها أشواك طويلة في نهاية اغسطس أو بداية سبتمبر[2]، وقد ذكر ثيوفراست أن شجرة المرّ أقل ارتفاعها ممن شجرة اللبان ، وأغصانها كثيفة ، وساقها متين وملتو ينمو قريباً من الأرض، بينما ذكر بلينى أن طولها حوالي 2.43م وأنها شجرة شائكة وجذعها متين وملتوى أكثر سمكاً من جذع شجرة اللبان، وجذرها أكثر سمكا من باقي الجذع، وأغصانها كثيرة الاشواك وأوراقها دائرية الشكل[3].

-مناطق نمو أشجار المرّ:

كان المرّ أكثر انتشاراً في جنوب شبه الجزيرة العربية من اللبان، فبالاضافة الى نموه مع اللبان في ظفار" ، فإنه ينمو في المنطقة الممتدة من الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية وحتى منطقة جيزان الحالية، كما ينمو في جبال الشرى وجبال القراء في شمال منطقة عسير وفي جوف اليمن وفي السفوح الغربية لجبال السراة.

---

[1]- Pliny, Natural History, translated by H. Rackham, op cit،P49-51.

[2]- van Beek G Frankincense and Myrrh ،P71-72.

[3]- Pliny , op cit ،P49.

ويشير "بوين" الى نمو أشجار المرّ في قتبان، ويبرهن على ذلك باكتشافه دوائر متغيرة اللون على سطح الطمى القديم تحدد موقع أشجار المرّ القديمة، ويذكر أن أشجار لمرّ لا تزال تنمو في جنوب شبه الجزيرة العربية، فوق الجبال في مناطق أكثر ارتفاعاً من المناطق التي تنمو بها أشجار اللبان في ظفار"، إذ يتراوح ارتفاع تلك المناطق من 600 الى 1500م، ويذكر أيضا مشاهدته لشجرة مرّ تنمو في وادٍ ضيق في بيجان في منطقة يتراوح ارتفاعها من 900 الى 1200 م وعصار هذه الشجرة ذات لون ضارب الى الاحمرار[1].

وتعتبر جزيرة سوقطرى التي تجاور الساحل اليمنى، من مناطق انتاج المرّ، فقد اشتهرت بنوع من المرّ عرفت شجرته باسمّ دم الأخوين" أو "صمغ القاطر" كما هو وهو صمغ شجرة لا يوجد إلاّ في هذه الجزيرة ويسمى بالصبر السوقطرى، وهو عبارة عن مادة راتنجية يتم الحصول عليها من عصارة متماسكة القوام تستخلص من أوراق شجرة الصبر ثم تعبأ في جلود الحيوانات، وألوانها متنوعة أفضلها العصارة ذات اللون الأحمر البنى ورائحتها عطرة[2].

وقد ورد بدليل البحر الاريثرى أن جزيرة سوقظرى تنتج دم الأخوين المسمى الهندي والذي يجمع في شكل نقط تنحدر منن الشجرة، وقد استخدمت أشجار الصبر وعصارته كبخور كما كان يدخل في تركيب الأدوية[3].

-طرق ومواسم جمع المرّ:

حين يأتى الوقت المناسب لجمع محصول شجرة المرّ فإنه يتم عمل شقوق طويلة في كل من جذعها وفروعها بدرجة كافية حتى تسيل منها العصارة، ونظرا لأن عصارتها تتساقط على الأرض فإنه

---

[1] -النعيم، عي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص235.

[2] – الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الاكواع ،**المرجع السابق** ،ص93.

[3] -النعيم ،علي عبد الله نورة ،**المرجع السابق** ، ص238.

يتم وضع حصير من سعف النخيل أسفل الشجرة مباشرة، وفي بعض الاحيان فإن العصارة تجف وتظل عالقة بالشجرة فتكشط بأداة حديدية[1] ، وعند نقل محصول المر يتم وضعه في أكياس من الجلد وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت يخشى من جفافه، ويتم جمع محصول شجرة المرّ مرتين خلال العام الواحد مثل محصول اللبان، وكان النوع المزروع أفضل من ذلك الذي ينمو طبيعياً[2].

-استخدامات المرّ:

كان للمرّ أهمية كبيرة عند شعوب الشرق الأدنى القديم وشعوب جنوب شبه الجزيرة العربية ، ويرجع ذلك الى تعداد استخداماته ، فقد استخدم كبخور للتعطير حيث يصدر عن حرقه دخان قليل أبيض له رائحة زكية لكنها أقل من اللبان[3] ، وكان يستخدم كالطيب في المعابد وكأساس الزيوت المسح، وكان يدخل في عمليات التحنيط في مصر القديمة، ويبدو أن استخدام المرّ في الأصل كان في مستحضرات التجميل أو المراهم، كنا استخدم في الطبّ أيضا كمرهم لعلاج الالتهابات ومداواة الجروح والتئامها[4].

ومن الاستخدامات الطبية الأخرى للمرّ، أنه استعمل كعلاج لبعض الأمراض مثل السعال، ولسع العقارب ، وديدان الأمعاء، ويعمل على تجفيف البلغم، وتنقية الأعضاء الباطنية واستخدم زيته لعلاج الفتق، وتليين الرحم المنضم فيفتحه، وينفع في الجنب، والصدر، والاسهال، ويعمل على تقوية الأسنان واللثة إذا ما خلط مع الخلّ وتمضمض به، كما أنه يمنع تساقط الشعر إذا ما خلط مع اللادن

[1] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص236.

[2]- Pliny, Natural History,vol iv –P49.

[3] -النعيم، علي عبد الله نورة ، **نفس المرجع** ،ص235.

[4]- Doe,B,Southern Arabia-P49.

ودهن الآس والخمر[1] ، ويعالج به وجع الرأس إذا تم خلطه بالصبر والزعفران والصمغ العربي والأفيون بكميات متساوية.

ويدخل المر حاليا في صناعة الحبر في أثيوبيا ويستخدم في طرد الحشرات والثعابين إذا أحرق داخل المنازل ، ويماثل هذا العادات المصرية في قرى وريف مصر لطرد الثعابين.

3/الصرف:

ورد في المعجم السبئي أن صرف هو نوع من أنواع البخور، كما ورد ذكره أيضا بالنقش "CIH400"وذلك فيما نصه "أنه لا يجوز شرعاً إبعاد أو بيع كل البخور "صرف" الموجود في معبد برأن "معبد المعبود المقة" وهذا النقش يشير الى أن الصرف كان يستخدم كبخور، ويقدم كقرابين للمعبودات في المعابد.

4/الذهب:

ورد بالمعجم السبئي أن الذهب هو نوع من البخور، وهو أيضا نوع من الطيب يدخل في تركيب البخور ، وقد ورد ذكره في نقوش المسند كما في النقش "CIH 683" .وذلك كما يلي:

رند ذهب نعم قسط

5/اللادن أو المستكة:

عبارة عن راتنج متماسك القوام يتم الحصول عليه من شجيرة دائمة الخضرة نادرا ما يزيد طولها عن 3.25م، ويستخرج منها عن طريق عمل شق صغير بجذعها ينتج عنه خروج الراتنج الذي

[1] – علي بن رسول ،يوسف بن عمر، **المرجع السابق** ،ص489.

يتجمد في الشقوق أو يسقط على الأرض ثم يتم جمعه، وفي أحيان أخرى قد يفرزه بشكل طبيعي دون شق الشجرة.

أما لونه فيكون أصفر لامع أو أصفر ضارب الى الاخضرار، كما أن عطره غير قوي، وتستخرج المستكة أيضاً من شجيرة شائكة تسمى لاينا تنمو في جنوب شبه الجزيرة العربية والهند، ويوجد منها أنواع عديدة، من بينها نوع تخرج من جذعه أوراق ورؤوس مليئة بالأشواك، وتستخرج منه عصارة المستكة عن طريق عمل شقوق بجذعه[1].

ويمتاز اللادن عن مواد البخور الاخرى بأنه راتنج حقيقي وليس راتنج صمغى، ويفرز اللادن طبيعياً من أوراق وأغصان أنواع شتى من الأشجار المعروفة باسم "Cistus"[2].

وقد ورد اللادن في المعجم السبئي كنوع من الطيب[3]، وهو من مواد البخور التي تنتجها مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد عرف عند اليونان باسم ليودانون وعند العرب باسم لادانون أو لادن" وتم استخدامه في صناعة العديد من العطور وكان العرب يحرقونه كبخور للتعطير، ولا يزال اللادن يدخل في صناعة العطور الى اليوم.

6/السليخة "الأكاسيا":

ورد في المعجم السبئي أن سليخة تعنى قرفة حطبية[4] ، ووردت لفظة على مبخرة رقم "YM467" وهي نوع من الأكاسيا عبارة عن قشرة تؤخذ من شجرة القرفة، والقرف قشر طيب

---

[1] -بيستون ، **المعجم السبئي ،مادة" ذ ه ب"** ،ص38.

[2]- Baumann,B,The Botanical Aspects-P93.

[3] -بيستون ، **المعجم السبئي مادة ل د ن"** ،ص81.

[4] -البريهي ،ابراهيم بن ناصر ابراهيم ،**الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي**، وكالة الآثار والمتاحف الرياض 2000- ص235.

الرائحة، يجعل في الدواء والطعام، وقيل القرفة ضرب من الدار صيني، وهي أنواع منه مثل الدار صيني، الحقيقي ونوع يعرف بقرفة القرنفل[1]، وتنمو الأكاسيا في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهي عبارة عن شجيرة كثيفة الأغصان وفروعها متينة[2].

ومن أهم أنواعها السنا" وهو أوراق شجر من أنواع الأكاسيا يستخدم في الطيب. ويدخل في تركيب بعض الأدوية للعلاج[3].

وقد تعددت الأغراض الطبية للسليخة ، فهي تنفع كمدر للبول والطمث ، وأوجاع الصدر والجنبين وأوجاع الكلى والمثانة ، وإذا ضمد بها مقدمة الرأس نفعت من النزلات كما تدخل في أدوية العين لتقوية البصر[4].

7/ الضروّ:

تنمو أشجار الضرو في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية اليمن"، وهو شجر ذو عطر قوي، تستخدم اوراقه في التعطير ، كما يستخدم كعلاج لبعض الأمراض ، وقد ورد بالمعجم السبئي أن ضروّ هو نوع من الطيب[5] ، كما ورد بالمعجم القتباني أنه عبارة عن بلسم أو راتنج عطري، تستخدم ثماره كبخور، وجاءت لفظة ضروّ ضروم" على أحد الواجهات الاربعة للمبخرة رقم: وعلى واجهاتها الثلاثة الاخرى ألفاظ "رندم، قسطم، لبنى أي اللبان".

---

[1] – بيستون ، **المعجم السبئي، مادة "س ل خ"**–ص126.

[2]– Herodotus.,- The History of Herodotus, translated by Godley A., Vol.II, London,1928–P135.

[3] –النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص239.

[4] –علي بن رسول، يوسف بن عمر، **المرجع السابق** ،ص235.

[5] – بيستون ، **المعجم السبئي مادة "ض ر و"**–ص42.

وقيل أن له صمغ يضرب الى السواد ، وأن دهن حبه يطرد الرياح البلغمية وينفع من الإسهال ، وينفع في آلام الأذن، وإذا طبخ بالماء وتمضمض به عمل على شدّ اللثة، كما ينفع رماد أوراقه إذ خلط بالماء وطبخ وشرب بعد أن يصفى وينفع في شفاء وجع الخاصرة.

8/الكمكـم:

استخدم الكمكم" كبخور في معابد جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد ورد بالمعجم السبئي أنه نوع من الطيب أو دهن المروّ[1]، وقد ورد بالنقوش المسندية مثل النقش "cih 682" وذلك كما يلي:

رند ضرو كمكم قسط

9/القليمـة:

ورد في المعجم السبئي بأنه نوع من الطيب[2]، وقد استخدم كبخور في المعابد، كما استخدم في العقاقير الطبية، فهو نافع لمن عنده علة في الكلى، حيث يدر البول، كما يدر الطمث أيضا، وينفع السعال، والكبد والمعدة، وينمو هذا النوع في جنوب شبه الجزيرة العربية، ويعرف أيضا بقصب الطيب، أو قصب الذريرة، وهو عبارة عن نبات عشبي ، عديم الرائحة عندما يكون أخضر ولكن تظهر رائحته العطرة عندما يجف، ولشدة رائحته الجميلة يقال أن أرض شبه الجزيرة العربية تنبعث منها نسمات عطرة[3] ، وكان من أهم المواد العطرة التي تصدرها منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية، الى مختلف دول العالم خلال الفترة من القرن 10" حتى نهاية القرن الأول ق.م- ويدل على هذا ما ورد بالنقش"RES 3427/1" سالف الذكر، وهو نقش عربي جنوبي قديم على تابوت خشبي لتاجر

[1] – علي بن رسول، يوسف بن عمر ، **المرجع السابق** ،ص298.

[2] – بيستون ، **المعجم السبئي مادة**، "ك م ك م" ،ص78.

[3] – بيستون ، **المعجم السبئي مادة**،" **ق ل م**" ،ص105.

معين يدعى "زيد إيل بن رشد" كان يعيش في مصر ويقوم باستيراد المر والقليمة، قصب الذريرة" من بلاده الى معابد المعبودات في مصر[1].

10/القُسط:

ورد في المعجم القتباني أن القسط هو نوع من البخور"[2] ، وفي المعجم السبئي عود اليب، وقد ورد ذكره في نقوش المسند، كما في النقش "RES 3853" وذلك كما يلي:

قليمة قسط رند ضرو

وللقسط ثلاثة أنواع أجودها الأبيض المرّ وهو العربي ، والهندي وهو الأسود الحلو، أما النوع الثالث فهو القسط الشامي، وللقسط العديد من الاستخدامات الطبية، فإذا تبخر بالقسط البحري أو الهندي نفع من النزلات ، ومن الوباء الناتج عن التعفن، وإذا ضمدت به أماكن الاوجاع الباردة سكنها سواء في العضل أو في المفاصل، وينفع دهن القسط في تسكين وجع الأذن، ويفتح سددها إذا ما قطر فيها، وإذا سحق وعجن بالعسل وشرب منه نفع من اوجاع الكلى، فيفتت الحصى الموجود فيها، وإذا عجن مسحوق القسط بالعسل أو الخل أو القطران وطلى به البهق والنمش والكلف نفع منها، ويعمل على إنبات الشعر في داء الثعلبة، ويدر الطمث والبول، أما النوع الثالث فهو قاتل، وهو لون الخشب، وله رائحته تشبه الصبر.

[1]- Sayd Abdel Monem , A H the red Sea and Hinterland , Alexandria 1993-P193.

[2]- Ricks,S, Lexicon-P149.

11/الرنـد:

ورد في المعجم السبئي بأن الرند هو نوع من الطيب[1] ، وقد ورد ذكره في النقوش السبئية كما في النقش سالف الذكر، وقد استخدم الرند كبخور في معابد اليمن.

وللرند العديد من الفوائد الطبية، فإذا أخذ من ورقة مسحوقاً وضمد به نفع من لسع النحل والزنابير، أما حبه فينفع قرحة المعدة، والرئة وعسر النفس إذا استعمل مع العسل، ولحائه يفتت الحصى، وينفع من عللّ الكبد، وإن رش نقعة في البيت طرد الذباب.

وإذا طبخ ورقة بالخل نفع من وجع الأسنان[2].

12/الّبان:

يعتبر البان من مواد البخور، وقد ورد في المعجم السبئي باسم بون[3] ، وقد ورد ذكره في نقوش المسند كما في النقش "RES 3958/4" ولدهن البان منافع طبية فهو ينفع في إزالة الآثار من الوجه، والآثار الباقية يعد اندمال القروح، وإذا خلط بشحم نفع في وجع الأذن وطنينها، كما ينفع في وجع الأضراس إذا تمضمض به.

13/قطر:

هو نوع من أنواع البخور واستخدم كبخور للمعبودات في المعابد اليمنية ، وقد اطلق على المبخرة اسم مقطر أو مقطرة ، أو مجمرة، وهي التي يتبخر بها، وقد وردت كلمة مقطر في نقوش المسند في النقش"RES 4230/1". وذلك فيما نصه:

---

[1] –بيستون ، **المعجم السبئي مادة ،"ق س ط "** –ص108.

[2] –علي بن رسول ،يوسف بن عمر ،**المرجع السابق** ،ص387.

[3] – بيستون ، **المعجم السبئي مادة "ب و ن** "،ص33.

لحيعت من قبيلة برّأن قدم مبخرة وثمار

ل ع ث ت ر/ ش ر ق ن/

(للمعبود) عثتر الشارق

14/طنــف:

ورد بالمعجم السبئي أن طنف يقصد بها الطيب[1] ، وقد استخدمت كبخور وكان يتم تقديمها للمعبودات ، ولكن هذا النوع ليس له وجود في الوقت الحاضر.

15/قبــل:

استخدم القبل في المعابد كبخور وتقدمه للمعبودات، وقد ورد بالمعجم السبئي بأنه نوع من الطيوب[2] ، وقد جاء ذكره في النقوش المسندية، كما في النقش "CIH 439/2" الذي يشير الى تقديمه مع الضرو كقربان للمعبود "المقه".

16 / حـذك

ورد في المعجم السبئي بأنه نوع من الطيب[3] ، وقد جاء هذا الاسم في النقوش المسندية، كما في النقش "CIH 681 " والنقش "CIH 684 " وذلك كما يلي:

حذك ضرو قسط

[1] –علي بن رسول، يوسف بن عمر ، **المرجع السابق** ،ص171–172.

[2] – بيستون ، **المعجم السبئي ،مادة " ق ط ر"** ،ص109.

[3] – بيستون ، **المعجم السبئي ،مادة "ق ب ل"** ،ص103.

17/أضم:

وردت لفظة أضم على مبخرة رقم "USM A-20-628" متحف جامعة صنعاء، وهو نوع ليس له وجود في الوقت الحاضر، ولكن تدل على أنه كان يعد من نوعاً من البخور.

18/نعـم:

استخدم كبخور في المعابد، وقد ورد في المعجم السبئي أن "نعم" هو نوع من الطيوب[1]، وقد ورد هذا النوع في النقوش المسندية كما في النقش " CIH 683"كما يلي:

رن د/ ذ ه ب / ن ع م/ ق س ط/

رند ذهب نعم قسط

***ثانيا: أهمية البخور في حياة شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية:**

كان البخور دور هام في حياة شعوب جنوب **شبه الجزيرة العربية** عبر الفترة من القرن 10" حتى القرن الأول ق.م- وقد برز ذلك الدور في مختلف مظاهر حياة شعوب المنطقة سواء دينيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسياً أو فنياً كما يلي:

1-دينياً: سارت القوافل التجارية المحملة بالبخور عبر الطرق البرية الممتدة من جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها ليلا نظرا لحرارة الشمس المحرقة، وقد أدى هذا الى وجود ارتباط كبير بين تجار تلك القوافل والقمر الذي أصبح ذا أهمية كبيرة في حياتهم ، فهو الانارة الوحيدة الذي تهتدى به القوافل، في ظلام الليل، ومن ثم نشأت عبادة القمر، وانتشرت ليس فقط في جنوب **شبه الجزيرة العربية** وإنما

[1] - بيستون ، **المعجم السبئي، مادة"ن ع م"**-ص90.

في سائر أنحاءها، واختلفت تسميتها من منطقة لأخرى في جنوب **شبه الجزيرة العربية** فقد عبده السبئيون باسم المقه"، والمعينيون باسم "ود" والقتبانيون باسم "عم" والحضارمة باسم "سين"[1] .

وأصبح القمر على رأس الثالوث الذي عبدوه، المتكون من المقر والشمس والزهرة، وقد اعتبرت بمثابة العائلة حيث مثل فيها القمر الأب، ومثلت الشمس الأم، بينما مثل كوكب الزهرة الابن[2].

ومماّ يشير إلى أهمية القمر وارتباطه الوثيق بالبخور "البان والمرّ" هو اقتران تجارته باسم ود" معبود القمر الرسمي للمعينيين ، وقد عثر على نصوص تذكر اسم هذا المعبود في جميع المراكز التجارية الواقعة على الطرق البرية لتجارة البخور الممتدة من سواحل جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها، وأيضا في عواصم تجارة البخور بمعين وقتبان وحضرموت" حيث عثر في منطقة تقع شمال قرنا وبدولة معين على كسر فخارية تحمل عبارة ود أب" و"ود أبم" التي يفسرها بعض الباحثين على أنها في الأصل صفة من صفات معبود القمر حيث تعنى الإله المضيء الساطع بنوره، كما عثر في وادي "حريب" بقتبان عل لوحة تحمل أيضا تلك العبارة، وقد ظهر فيها المعبود "ود" ممثلا في هيئة كرة وهلال تحيط بهما ثيران ، وعير أيضا بنفس المنطقة في حجر بن حميد" على كسر فخارية تحمل نفس العبارة، وتم العثور بتمنع عاصمة قتبان على محرق بخور مقدس يحمل أيضا عبارة "ود أبم" ،كما عثر في "سمهرم" (خورروری) ميناء حضرموت الرئيس لتجارة البخور، على اسم معبود القمر، ود" في عبارة "ود أب" وفي شبوة عاصمة حضرموت بلد البخور تم العثور على حجر مستوى يحمل عبارة "ود أب يفن" وهي صيغة استخدمها تجار البخور بغرض حماية المعبود "ود" لقوافلهم المحملة بالبخور ، وقد تم حفر هذه التمائم على واجهات المعابد والمباني والمباخر في جنوب شبه الجزيرة العربية وفي أماكن أخرى

[1] – علي بن رسول، يوسف بن عمر، **المرجع السابق** ،ص172.

[2] – **نفسه** ،ص175.

متفرقة من شبه شبه الجزيرة العربية ، وقد عثر بميناء "قنأ" الذي كان ينطلق من عنده طريق البخور، على حجر يحمل أيضا عبارة "ود أب"[1].

وقد احتل معبود القمر المكانة الأعلى بين المعبودات في "حضرموت" بلد البخور وكان بمثابة المعبود الرسمي لها، وسمي لها، وسمي باسم "سين" وقد حظي بالتقديس فيها ومثلت عبادته الوحدة الدينية في تلك المنطقة، وامتدت عبادته الى المناطق النائية في حضرموت، وهي مناطق تجميع اللبان في الجهة الشرقية وخاصة في ميناء أو مدينة "سمهرم" حيث وجدت نقوش تحمل اسمه بهذا الميناء، وقد اعتبر المعبود الحامي لسمهرم، وكان معبده الرئيس في مدينة "شبوة" عاصمة حضرموت بمثابة مركز ديني[2].

وكان البخور يشكل جزءاً هاماً من الطقوس الدينية عند شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد أعطى انتشار الدخان وصعوده الى السماء علاقة رمزية تظهر الصلة بين العبد والمعبودات، ما جعل تقديمه مرادفاً للعبادة ولهذا أصبح من السلع المقدسة، التي يتم التقرب بها للمعبودات، وقد جاء في نقش (CIH 582 bic 2) ما يشير الى تقديم البخور كقربان للمعبود "المقة" وذلك فيما نصه:

يشط بن تبع كرب قدم (للمعبود) المقه بخور

[1] –بريتون: جان فرانسوا، **مدن وحواضر من اليمن في بلاد ملكة سبأ** ، تر: بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ودار الاهالي دمشق1999–ص104.

[2] –العريقي ، منير عبد الجليل ، **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن من (15000ق.م حتى 700م)**،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2002–ص51.

وتعتبر المباخر أيضاً من أهم النذور والقرابين التي يتقرب بها للمعبودات وقد ورد بالكتابات العربية الجنوبية الفعل "ينور" وأصله "نور" وجاء بصيغة الفعل الماضي المزيد "هنر" (ويعني قرب قربان محرقة أو أشعل قرباناً أي أحرق البخور[1]).

وقد ورد نص بالخط المسند كتبه شخص يدعى "عبد أصدق" وأبناؤه الى المعبود"ود" ذكروا فيه أنهم قدموا اليه مبخرة تعويضاً عن المبخرة التي سرقها اللصوص من معبده، كما عثر في اليمن على مباخر كبيرة نحتت في الصخر أهديت الى المعابد ليحرق فيها البخور[2] ، وكان الاسم الشائع للمبخرة في نقوش المسند هو "مقطر".

وكانت المذابح مجامر أو مباخر كبيرة) المصنوعة من الحجر تقدم أيضاً للمعبودات كقرابين ، وهذه المذابح يحمل هيكلها على قاعدة هرمية الشكل. وعادة تزخرف واجهاتها بزخارف متنوعة منها ما هو على شكل هلال يضم بين جنباته قرص الشمس، ويرتكز على قاعدة مخروطية ، التي تمثل مذبحاً للبخور عليه نص يذكر أن صاحبه قدمه قرباناً للمعبود القمر "ذي سماوي" الذي انتشرت عبادته في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية ثم انتقلت الى جنوبها مع القوافل التجارية.

نهية ابن مالك

قرب أو (أهدى للمعبود) ذي سماوي

ذ أ ن ن ن/ م ف ح م/

صاحب القوة والسلطان والسيادة (هذا) المذبح (المبخرة)

---

[1] – سالم بن أحمد، طيران ، **مذبح بخور (م ف م ح م) عليه نص اهدائي للمعبود ذي سماوي** ،أدوماتو العدد الأول يناير2000– ص50.

[2] –العريقي ، منير عبد الجليل ، **المرجع السابق** ،ص276.

ن/ ل و ف ي هـ و/

لسلامته (أو من أجل سلامته)[1].

ويعتبر المعبد أهم تجسيد للمظاهر الدينية، فهو بيت المعبود وقد ارتبط بالبخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكان له دور في تجارته ، فكان بمثابة المخزن التي تجمع فيه أصناف البخور، وذلك للتصدير والبيع، وكان يقوم بدور الوسيط في البيع والشراء، يبيع ما يخزنه ويحصل عليه عمولة يستفيد منها وتدر عليه أرباحاً طائلة جداً، ويكاد يكون المعبد المحتكر الوحيد لتجارة البخور والمنفرد ببيعها للتجار[2]، مما يضفي على البخور نوعاً من القداسة.

وقد ذكر ثيوفراستوس" أن اللبان والمرّ يتم جمعهما من كلّ المناطق الى معبد الشمس، الذي يعتبر أكثر المعابد تقديساً بأرض السبئيين، ويقوم بعض العرب الموثوق بهم بحمايته والدفاع عنمه بالأسلحة وعندما يجلب اللبان والمرّ الى هذا المعبد فإنّ كل شخص يكوم حزمة من نبات اللبان والمرّ بنمط مماثل، ويتركها لدى الحراس وعلى كل حزمة نبات يترك الشخص المالك لوحاً مكتوباً عليه بمقدار عدد أعواد البات الموجود في حزمته وثمن كل عدد يجب بيعه، وعند مجيء التجار ينظرون الى تلك الألواح وأي حزمة تعجبهم فإنهم يأخذونها ويضعون ثمنها في مكان الحزمة التي أخذوها، وبعد ذلك يأتي الكاهن فيأخذ الثلث من ثمن الحزمة للمعبود ويترك الباقي حيث يأتي مالكو الحزم فيأخذونه عند قدومهم ومطالبتهم به[3].

كما ذكر بليني أن الكهنة في شبوة كانوا يقومون بتحصيل ضريبة العشر على البخور الذي كان يتم نقله من الى تلك المدينة، وكان هذا العشر بالتقدير وليس بالوزن، ويأخذه الك هنة للمعبود

---

[1] –سالم بن احمد ،طيران ،**المرجع السابق** ،ص53.

[2] –علي جواد، **المرجع السابق** ، ج7،ص240.

[3]– Theophrastus, Enquiry into plants ،P237.

المسمى "سابيس" وكان لا يسمح بعرض البخور في السوق قبل القيام بذلك الاجراء، وهذا العشر يتم توجيهه لتحمل النفقات العامة.

إذ أنه في عدة أيام ثابتة يقوم المعبود بواجب الضيافة تجاه الغرباء القادمين ال معبده وذلك بتقديم مأدبة لهم[1].

ويستنتج من ذلك أن البخور كان يتمتع بمكانة كبيرة لدى المعبودات، ولذلك كانت الضريبة التي تجنى عليه مرتفعة وكان من اللازم دفعها قبل أن يتم تصديره، ويبدو أن الكهنة هم الذين كانوا يمارسون الاحتكار الفعلي لتجارة البخور، حيث كان يتم تخزين لبخور في المعابد لبيعه[2].

وقد أدت تلك المكانة للبخور الى أن جعلت شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية يقومون بوضع مجموعة من التشريعات الدينية تهدف بشكل كبير الى الحفاظ عليه، حيث تم وضع مجموعة منها بالمعابد تتعلق بتحريم أخذ جزء من بخور المعبود، وذلك بالنص "CIH 400"كما يلي:

ولا يجوز قانونا أخذ شيء من كل بخور

ل م ق هـ/ ب ع ل/ ب ر أ ن/ ب ن/ م ح ر م ن/ ب ر أ ن

المقه سيد برأن في معبد برأن

ويقصد من ذلك تقديم الجزء المخصص من البخور للمعبود كاملاً دون نقص وكما هو محدد، وهو عبارة عن عشر المحصول لذي سبق الاشاره اليه، أو أنه لا يجوز أخذ شيء من بخور المعبود الموجود

[1]- Pliny, Natural History , vol iv ،P47.

[2]- Muiller, w; Arabian Frankincense in Antiquity،P82.

داخل المعبد لأنه خاص بالمعبد فقط، وكانت تلك الأوامر تأتي على شكل تحذير توضع على جدران المعبد.

ومن التشريعات الدينية الأخرى المتعلقة بالبخور داخل المعابد هي وجوب حرق البخور، فقد خصصت معابد لحرق البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية عرفت بالمسود[1] ، ومن التشريعات الدينية أيضا هي تحذير إطفاء نار المعبد، فقد ورد بنص "يحذر الكاهن من إطفاء نار" بيته "أي معبده" ويقصد من هذا النص أنه عبارة عن تعهد وقسم من قبل كهنة المعبود "عثتر" بالابقاء على استمرارية حرق النار في المعبد، وربما المقصود حرق البخور فيه، وكذلك تشتمل على التحذير من إطفائها ، كما وردت عبارة تحذيرية أخرى لكاهن بوجوب تكبية المعبد أي حرق البخور فيه) وذلك فيما نصه:

أقسموا قسم عثتر الشارق

أ ن س م / ن ك ر م

إنسان ينكر

ف ن / ح ذ ر ن / ر ش و م/ ك ب ي ت/ ب ي ت م ...

ليحذر كاهن من حرق معبد[2].

وقد أشار بليني الى أحد التشريعات الدينية التي تتعلق بجمع محصول البخور ومكانته الدينية الكبيرة عند المعنيين، فقد ذكر أنه توجد أكثر من ثلاثة آلاف أسرة معينية تمتلك الحق في تجارة البخور كملكية وراثية.

---

[1] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، حتى نهاية دولة حمير**، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض 2000-ص166.

[2] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع نفسه** ،ص233.

ويطلق على أفرادها تسمية "المقدسين" ولا يسمح لهم بأنّ يدنسوا بالاختلاط مع النساء أو بأنّ ينضموا الى مواكب الجنائز عند قيامهم بعمل شقوق في الأشجار لكي يحصلوا على البخور، وقد أدى ذلك الى ارتفاع سعر سلعة البخور[1].

وقد ظهرت مجموعة من الاساطير الدينية تتعلق بالبخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد استخدمها تجار البخور في ارهاب كل من يحاول الاقتراب من أرض البخور ومناطق انتاجه، فقد ذكر "هيرودوت" أن سكان جنوب شبه الجزيرة العربية عند جمعهم لمحصول اللبان كانوا يقومون بحرق نوع من البخور يسمى "الاصطرك" حتى يتم تفريق الأفاعي وذكر أيضاً أن أشجار البخور تحرسها الأفاعي الصغيرة المجنحة متنوعة الألوان وأنها تتفرق عند تصاعد دخان "الاصطرك"[2].

وهناك تشابه كبير بين تلك الروايات والواقع، فهناك ارتباط بين البخور والثعابين، ففي مصر تجرى ممارسات لإبعاد خطر الثعابين عن المقابر وأبراج الحمام بإحراق البخور أو وضع نبات الشيح فيها.

2/سياسياً:

تنوعت العلاقات بين دول جنوب شبه الجزيرة العربية ما بين علاقات ودية تارة وعلاقات عدائية تارة أخرى، أما العلاقات الودية فقد تمثلت في التحالفات العديدة التي أقامها المعينيون الذين عرف عنهم بأنهم كانوا شعباً تجارياً في المقام الأول يقومون بنقل قوافل البخور بين المراكز التجارية المنتشرة في المنطقة الممتدة من جنوب شبه الجزيرة العربية الى دول البحر المتوسط[3].

[1]- Pliny, Natural History , vol iv ،P39.

[2]- Herodotus ,vol II ،P135.

[3]- Strabo, the geography of Strabo vol،P347.

فقد أقامت دولة معين علاقات ودية مع حضرموت" بلد البخور) ، فقد عثر في معين على كتابة حضرمية من أيام "معدّ يكرب" تشير إلى الروابط لقوية بين حضرموت ومعين، وقد ورد فيها اسمه واسم (أب يدع يثع) ملك معين، ويدور مضمون هذه الكتابة حول اشتراك كل من ملك معين وملك حضرموت في بناء معبد للمعبود "عقتر ذي قبض"[1].

وقد تطورت العلاقات بين معين وحضرموت خلال الثلث الأخير من الألف الأول ق.م- وكان هناك حلفاً تجاريا أو ما هو أكبر من الحلف ربط بين البلدين، وتمكنوا من السيطرة على تجارة البخور فترة من الزمن، فالمنطقتان يكمل كل منهما الآخر، حضرموت تسيطر على مناطق إنتاج اللبان أو تتحكم فيها بحكم موقعها، ومعين بيدها مقاليد طريق البخور الممتد الى الشمال[2].

كما قامت علاقات ودية أيضاً بين معين وقتبان، فقد عثر في مدينة"براقش" يثل الحالية) على نص لمعاهدة وقعت بين ملكي معين وقتبان، وقد اقترن فيها البخور باسم المعبود "ود"[3].

وقد ربطت معين بدولة سبأ أيضا علاقات ودية ، ويشير الى هذا تلك اللوحة التي تعرف بلوحة جبل اللوذ، التاريخية التي عثر عليها في الجبل المشرف على مدخل الجوف ويعود تاريخها الى القرن 7 ق.م- ومضمون هذه اللوحة يشير الى أنهّ تم في وقت ما إتحاد بين دولتي معين وسبأ قبل أن تأخذ سبأ دور معين بأكمله وترجمت هذه اللوحة كما يلي:

[1] - جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج7،-ص137.

[2] -باقفيه،محمد عبد القادر ، **المرجع السابق** ،ص40.

[3]- Doe,B ,Op cit-P100.

"هذا النقش لكرب إل وتر بن ذمار على مكرب سبأ ، وقد نقرت هذه النقوش عندما احتشد الناس على شرف المعبود–عثتر ذو ذبيان– وقدم بهذه المناسبة كرب إل وتر للمعبود قربانًا من البخور على مرأى من الناس، وبمناسبة عقد الاتحاد والحلف بينه وبين رؤساء معين وعند ضمهم للاتحاد[1].

ومن هذا التحالف يتضح أنّ البخور كان يتمتع بمكانة كبيرة في جنوب شبه الجزيرة العربية ، بدليل تقديمه كقربان للمعبود "عثتر ذو ذبيان" دون غيره من القرابين ، وهذا يشير الى دوره المؤثر في العلاقات السياسية بين شعوبها خلال تلك الفترة.

ومن ناحية أخرى كان البخور دور هام في وجود صراع دائم بين مختلف دول جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد كان الهدف الرئيس لتلك الدول هو السيطرة على مناطق انتاج البخور "اللبان والمرّ" وموانئ تجارته ، وفرض السيادة على طريق البخور الذي نقل عبره البخور وغيره من السلع الأخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية ال سائر أنحاء العالم، إلاّ أن هذا لا يعني بالضرورة أن الصراع من أجل احتكار تجارة البخور كان العامل الرئيس الذي يشكل الحياة السياسية لدول جنوب شبه الجزيرة العربية، والعوامل الحاسمة وتقدم وانهيار دول وممالك جنوب شبه الجزيرة العربية[2].

ونظرا لأن مناطق إنتاج اللبان والمرّ كانت تفصلها عن بعضها البعض مئات الأميال من النطق الوعرة، ونظرا أيضا للعدد الوافر من طرق تجارة البخور البحرية والبرية، فقد كان من الصعب لأي دولة من دول جنوب شبه الجزيرة العربية أن تتمكن من فرض سيطرتها الكاملة على تجارة البخور.

وقد أدى هذا الى انقسام السيطرة على مناطق إنتاج البخور بين المناطق الغربية مثل سبأ ومعين وقتبان وأوسان من جانب وبين المنطقة الشرقية من جنب آخر وتمثلها حضرموت التي كانت تشمل

[1] –ترسيسى،عدنان، **المرجع السابق** ،ص68.

[2]– tarn,W op; cit –P11.

منطقة ظفار"، وهكذا سيطرت دول جنوب غرب شبه الجزيرة العربية على اقليم انتاج المر بتلك المنطقة وعلى الطريق البري الغربي الممتد نحو الشمال وعلى الموانئ الموجودة بالركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي مخا وخور وغوير مدينة سيلا") وعدن، أما المنطقة الشرقية فقد فرضت سيطرتها على المنطقة إنتاج اللبان في ظفار" وعلى الطريق البري الممتد من حضرموت الى جرها وأيضا على الطرق البحرية المؤدية الى الخليج العربي والى الهند[1].

وتعتبر مملكة سبأ من أقدم الكيانات السياسية التي قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد امتد نفوذها حتى تجاوز حدود أراضيها حتى وصل البتراء وبلاد النهرين، ولم يكن باستطاعة أحد أن ينافسها في فرض سيطرتعا على تجارة اللبان والمر والتوابل، سواء كانت نتيجة المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية ، أو ذلك الذي كان يأتي من افريقيا والهند فيباع لمصر وبلاد النهرين وللفينقيين اضافة الى السلع الأخرى مثل الاقمشة والعاج والاحجار الكريمة والذهب[2].

وقد تمكنت دولة سبأ من فرض سيطرتها على مناطق انتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن 5" ق.م- عندما تمكن كرب إيل وتار من السيطرة على معين وقتبان وأوسان وحضرموت وربما ظفار" أيضا، وتمكنت سبأ بفضل سيطرتها على تلك الدول ممارسة احتكار تجارة البخور وبالتالي فرضت هيمنتها على تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية.

[1]- tarn,W op ; cit -P149-150.

[2]- Litle, T; South Arabian Arena of conflict ;Londo, 1968 -P3.

ولكن احتكار السبئيين لتجارة البخور لم يم طويلاً، أصبحت معين وحضرموت قوتين كبيرتين تحكمهما عائلة ملكية واحدة، وقد مكن ذلك الاتحاد لهاتين الدولتين أن يفتحا طريقا عبر رملة السبعتين بهدف تجاهل قتبان وسبأ وحرمانهما من دخلهما من تجارة البخور العربي[1].

وخلال القرن الأول ق.م- أصبحت السيطرة في جنوب شبه الجزيرة العربية على مناطق انتاج البخور وتصديره، في أيدي قوتين رئيسيتين هما قتبان بالغرب وحضرموت بالشرق، فبالنسبة لقتبان نجدها قد بلغت أوج ازدهارها خلال تلك الفترة، ولعلّ من أرز مكنها من هذا هو الضعف الكبير الذي كانت تعاني منه دولة سبأ آنذاك وهذا من شأنه ساعد قتبان من أن تكون هي المسيطر الأول على مناطق انتاج البخور وعلى موانى تصديره بغرب اليمن، أما عن شرق اليمن فكنت السيطرة لدولة حضرموت التي أحكمت السيطرة تماماً على مناطق انتاج البخور بظفار وكذلك على طريق التجارة المؤدي الى الجرهاء، ويرجح وجود اتفاقية تبادل تجاري بين قتبان وحضرموت حيث كان يتم نقل بخور المنطقة الشرقية ظفار" الى شبوة" ثم الى تمنع عاصمة قتبان[2].

وقد بلغت حضرموت أوج ازدهارها في الفترة من القرن الأول ق.م- الى القرن الأول الميلادي، حيث أصبحت تمتد من وادي حريب غربا حتى ظفار" شرقاً، كما شمل نفوذها جزر البحر العربي خاصة سوقطرى، وكذا موانئ مثل قنأ (حصن الغراب، وسياجروس، رأس فرتك" وموسكا خورروى" وهو سمهرم في نقوش المسند)[3].

ويبدو أن تجارة البخور قد دفعت حضرموت الى القضاء على استقلال دولة قتبان، فقد كشفت الحفائر التي أجرتها البعثة الامريكية في وادي بيجان في عام 1949م- عن نهاية دولة قتبان

---

[1]- Van Beek, G; Op; cit –P150.

[2]- Ibid , P-151.

[3] -النعيم، علي عبد الله نورة ،ص36.

على يد الحضرميين خلال القرن الأول ق.م- وإحراق مدينة تمنع واندماج قتبان وحضرموت وقد ترتب على حدوث تلك الحرب نتائج اقتصادية كان أهمها استخدام طريق البخور، الذي كان يمتد من ساحل المحيط الهندي جنوباً ويمر بغرب حضرموت" قتبان-ومنها الى نجران ثم يواصل سيره بعد ذلك نحو الشمال، وقد ساعد ذلك على ازدهار دول جنوب الجزيرة العربية، وثرائها نظراً لمرور تجارة البخور عبر أراضيهم وحصولهم على قدر كبير من الضرائب وبالتالي احتكارهم لتجارة البخور[1].

ونجد سبأ تعود مرة أخرى من جديد في نهاية القرن الأول ق.م- لتسيطر على الجزء الرئيس من منطقة إنتاج المرّ في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وذلك من خلال ميناء موزا الذي كان يصدر عبره المرّ وكان خاضعًا لنفوذ سبأ، وخلال تلك الفترة تمكن السبئيون من توجيه محصول المرّ يصدر لينقل بالسفن بحراً عبر ميناء موزا في اشارة قوية الى سيطرتهم على الكثير من مناطق انتاجه إذا لم يكن بالفعل قد سيطروا على جميع مناطق انتاجه في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وتجدر الاشارة الى أن حضرموت خلال تلك الفترة كانت تسيطر على منطقة انتاج اللبان في ظفار"، وهذا ما تؤكده تلك النقوش الحضرمية والعملات البرونزية التي عثرت عليها البعثة الامريكية في عام 1952 في سمهرم[2].

ولم يقتصر صراع دول جنوب شبه الجزيرة العربية من أجل احتكار تجارة البخور على المنطقة لجنوبية فقط، وإنما امتد هذا الصراع نحو الشمال من أجل فرض السيطرة التجارية بالمنطقة، ويعود تاريخ تلك الاطماع الى زمن المعينيين الذين لم يكتفوا بنفوذهم التجاري الكبير في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانت مدينة "العلا" من أبرز تلك المراكز التي استولى عليها هؤلاء المعينيون، ويتضح ذلك

[1] Hourani ,G; Did Roman;- JNES,Vol II No4 Chicago ; 1952-P292-293.

[2]- Van Beek ,G Frankincense and Myrrh in Ancient P-151.

من خلال ما عثر عليه هناك بالعلا" من نصوص تشير الى خضوعها السياسي لقرناو عاصمة معين)، وقد احتوت تلك لنصوص على أسماء لبعض الملوك المعينيين ولفترات حكمهم.

وقد عثر بالعلا" على كتلة من الحجر الرملي محفور عليها نقش بالخط المسند المعيني يعود الى القرن الثاني ق.م- وقد وردت به كلمة علت" التي تشير الى العلا" وهذا النقش إنما هو خير دليل على أن المعينيين قد تعايشوا في واحة العلا جنبا الى جنب مع الدادانيين واللحيانيين، على الأقل إبان النصف الثاني من القرن الثاني ق.م[1].

وقد استمرت سيطرة المعينيين على العلا حتى ضعفت الدولة المعينية في الجنوب ، وربما كان ذلك بالقرن الثاني ق.م- فلم يبق في استطاعتها السيطرة على أملاكها البعيدة عنها، فأدى هذا الى طمع اللحيانيين الذين تمكنوا من الاستيلاء على مدينة العلا" في حوالي 160ق.م- تقريبا[2] ، إلا أن الهيمنة التجارية المعينية قد ظلت قائمة في العلا في ظل الوجود اللحياني هناك، حتى زالت مع نهاية القرن الأول ق.م- وذلك مع استيلاء الانباط على مدينة العلا[3] ، ليبدأ بهذا عهد جديد فيه يحتكر الانباط من خلال توسعاتهم العسكرية الحركة التجارية في شمال شبه الجزيرة العربية، وذلك بفضل استيلائهم على أبرز المراكز التجارية هناك، فلم يكتفوا بالعلا، ولكنهم استولوا أيضا قبل عام 65ق.م- على الحجر وتيماء، من خلال الاستيلاء على ميناء "لويكى كومي" التابع للحيان[4].

وهكذا نجد أن الرغبة في السيطرة على تجارة البخور ومناطق إنتاجه وطرق تجارته كانت سببا رئيسا في تلك الاحداث السابقة ، فقد كانت تلك الدول تدرك بدون شك المميزات الاقتصادية التي تستمد من خلال الاستيلاء على مناطق إنتاج البخور والسيطرة على طرق وموانئ تجارته.

---

[1]- Sayed Abdel Monem, AH the red sea and its Hinterland in Antiquity-P149.

[2] - جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج2،ص245.

[3]- Doe B, Monmments of South Arabian –P98.

[4] - جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،**ج2**،ص249.

3/اجتماعيا واقتصادياً:

برز دور البخور اجتماعيا واقتصادياً في حياة شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية، واتضح ذلك من خلال ارتفاع مستوى معيشتهم ، فقد ذكر "استرابون" أن السبئيين والجرهائيين كانوا من أغنى الشعوب بفضل تجارتهم في البخور، وكان لديهم أثاث ضخم من الذهب والفضة مثل المقاعد والأوعية والصحاف وأواني الشراب ، وقد زينت جدران وأسقف وأبواب منازلهم من الداخل بالعاج والذهب والفضة ورصعت بالاحجار الكريمة[1].

وقد تكرر ذلك الوصف للسبئيين في كتابات "ديودورس" وأضاف اليه وجود الأعمدة المطلية بالذهب وتيجان الأعمدة التي يزينها رسوم وأشكال فضية، وأفالريز مجوفة من الذهب مرصعة بالأحجار الكريمة[2]، كما ذكر "بليني" أيضا السبئيين بأنهم كانوا أكثر الشعوب ثراء بفضل امتلاكهم للغابات الغنية بأشجار البخور، ومناجم الذهب ، والاراضي الزراعية الخصبة، وانتاجهم للعسل والشمع بكثرة.

وقد أدى النشاط التجاري لشعوب جنوب شبه الجزيرة العربية الى تحركهم بامتداد الطرق التجارية واقامتهم في مناطق متفرقة منها بهدف رعاية مصالحهم التجارية، مما أدى الى اختلاطهم بشعوب وقبائل أخرى في شبه الجزيرة العربية، فقد عثر على نقوش معينية بالخط المسند في قرناو عاصمة معين "حاليا معين" ، التي يرجع تاريخها الى حوالي النصف الثاني من القرن الثانيق.م- وتشير تلك النقوش الى زواج المعينيين من نساء "ددان" وذلك فيما نصه:

أ س ل م/ ب ن/ أ و س ن/ ذ س أ ف ج

---

[1]- Van Beek G, Op Cit –P151.

[2]- Diodorus, Vol II –P231.

أسلم بن أوس من عشيرة سأفج

ذ أ هـ ل / ع هـ د/ س ك ر ب/

من أهل عهد تقرب الى)

و خ س ر/ ز ن ي ت/ ب ن/ د د ن

ومهر زنيت اسم امرأة)/ من ددان[1].

كما ورد نص آخر يشير الى زواج شخص معيني من إمرأة من ددان:

ص ب ح/ ب ن/ ح ي و/ ذ ي ث م ت

صبح بن حيو من عشيرة يثمت

ذ أ هـ ل/ ي ق ب/ س ك ر ب

من أهل يقب تقرب (إلى)

و خ س ر/ ض م د/ ب ن/ د د ن

ومهر ضمد اسم امرأة)/ من ددان[2].

وقد تم ذلك الزواج أثناء تواجد المعينيين بالمنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية، وكان ذلك التواجد في منطقة ددان" العلا" التي كانت من أهم المحطات التي يمر بها طريق البخور، لرعاية

[1] -السعيد سعيد بن فايز، **ابراهيم زوجات المعينيين الاجنبيات في ضوء نصوص جديدة**، مجلة أدوماتو، العدد 5، يناير، 2002،53-63.

[2]- Ibid ; -P106.

مصالحهم التجارية وتأمين تجارة البخور القادمة من معين" موطنهم الأصلي في الجنوب، وتمر في تلك المنطقة، واقامة علاقات ود وصداقة وكان ذلك الزواج من أهم مقومات تلك العلاقة.

وقد برزت بفضل تجارة البخور مظاهر اجتماعية في جنوب شبه الجزيرة العربية، مثل مشاركة النساء للرجال في تجارة البخور، فقد شاركت في تحميل البخور على ظهر القوافل[1]،

وهذا يشير الى دور المرأة في حياة شعوب وقبائل جنوب شبه الجزيرة العربية بصفة عامة ودورها في تجارة البخور والنشاط التجاري خاصة.

4/فنياً:

دفعت تجارة البخور الفنان العربي الى أن يطوع الخامات المتاحة بالبيئة المحيطة به لخدمة البخور واستخداماته المتعددة ، وقد تمثل ذلك في صناعة الاوعية التي يحفظ فيها البخور وهي على هيئة جرار صغيرة أو صناديق لها أغطية، وتصنع عادة من أحجار الألباستر، وهو نفس الحجر الذي صنعت منه المباخر التي استخدمت لحرق البخور[2].

ونظرا لأهمية البخور في حياة شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية فقد شكلت المبخرة قطعة أثاث شعائرية هامة وجميلة في المعابد، وقد ورد بالنقوش العربية الجنوبية أسماء مختلفة للمباخر هي: مقطر – مسودت– مفحم – مجمر ، وقد جاءت تلك التسميات من الأفعال قطرَ، وسودَ، وفحمَ، وجمر أو حمرَ، والميم الزائدة كاسم للمعبود.

وقد عثر على نماذج عديدة منها صنعت من مواد مختلفة من مرمر ومن معادن مثل البرونز أو الذهب أو الفضة ، وبعضها له غطاء، وقد نقش على بعض منها اسم البخور الذي يحرق بها مثل

[1]- Pearn , N and Barlow ,V ; Quest for Sheba London –P17.

[2] –النعيم ن علي عبد الله نورة ،**المرجع السابق** ، ص177.

ضرو ، لادن ، رند ، وقسط ، حذق ، وكمكم ، الذي تظهر به مبخرة ملونة من الحجر الجيري عليها كلمة "كمكم" يرجع تاريخها الى الفترة من القرن 5 حتى القرن 4 ق.م- والمعبد أو المعبود الذي خصصت به[1].

وقد اهتم الفنان اليمني بتصميم المباخر. ينظر الملحق رقم 08 ، ص 113 . التي تعود الى تلك الفترة، ولكن الشائع هو الشكل الهرمي أو المخروطي ذي القاعدة الهرمية الشكل كما هو وقد زخرفت أغلبها بأشكال الرموز الدينية التي تمثل المعبودات، أو أشكال الهلال وقرص الشمس الى جانب أشكال الابواب الوهمية، والكتابات التي تحمل اسم مقدم النذر والمعبود الذي قدمت له.

ومن الأشكال الأخرى للمباخر، الشكل الدائري، وزينت زخرفت مثل قرون الوعل الذي كان يتمتع بمكانة دينية كبيرة في جنوب شبه الجزيرة العربية، لأنه كان يمثل رمزا من رموز معبود القمر[2] ، كما استخدمت قرونه كمقبض لحمل المبخرة .

يوجد شكل آخر للمباخر وهو الشكل شبه المكعب، فقد عثر بجانبه مدينة "تمنع" عاصمة دولة قتبان" على مبخرة من الحجر الجيري ، ولها أربعة قوائم قصيرة مربعة الشكل، ويوجد بأعلاها تجويف عميق مربع الشكل، وزخرفت بالنحت الغاشر بأشكال هندسية عبارة عن مستطيلات.

كما عثر بمعبد ميفعن بمدينة ريبون بحضرموت على عمود كبير نصب على شكل مبخرة، تشير الى أنّ البخور كان يحرق بداخله، ويقدم قرابين الصلاة، ويقوم بالدعاء مباشرة وكان الزوار المعبد يقفون أمام المذبح[3]، كما عثر على بهذا المعبد أيضا عل شكل آخر من المباخر عبارة عن حوض صغير

[1] -طيران سالم بن احمد ،**المرجع السابق** ،ص51.

[2] -العريقي،منير عبد الجليل ، **المرجع السابق** ،ص293.

[3]- Van Beek G, Op Cit –P94

مقاساته 2.25× 1.90م، وارتفاعه 47م، بني على الارضية وعليه كتاب في المقدمة، كما عثر بالمعبد على مباخر أخرى[1].

وقد عثر بمعبد مذاب بحضرموت على عدة مباخر . ينظر الصورة رقم 08 ، ص 115 .وكذلك ينظر الصورة رقم 09 ، ص 116 . كما توجد مبخرة أخرى محفوظة في متحف اللوفر برقم:"AO 4737" وهي عبارة عن قاعدة مبخرة وجد على واجهاتها الاربع كتابة بالخط المسند نذكر أن صدق كرب وهب للإله سين مبخرة[2].

وقد عثر بمعبد باقطفة بحضرموت على نقش يفيد أن صاحبة قد للإله سين (م ف ح م هـ ن) أي مبخرة، وعير على مجموعة من المذابح والمباخر الحجرية في الناحية الشمالية، من معبد الإلهة عثترم عسترم ذات حضران) في حضرموت .

هذا وقد عثر على مبخرة حجرية بالبحرين يعود تاريخها الى الفترة من القرن الثالث حتى القرن الأول ق.م- وهي تماثل المبخرة السابقة ذكرها تقريباً، حيث تأخذ تلك المبخرة شكل شبه مكعب وقد لونت باللون الرمادي المحروق، ويوجد بأعلاها تجويف عميق مربع الشكل، وزخارف تلك الاشكال هندسية، وقد انتشر هذا النوع من المباخر في جنوب شبه الجزيرة العربية، بفضل تجارة البخور.

ويشير العثور على تلك المبخرة في البحرين الى دور تجارة البخور في انتقال التأثيرات الفنية من منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية الى باقي أنحاء شبه الجزيرة العربية، وخاصة المنطقة الشرقية على ساحل الخليج العربي، حيث كان يتم تصدير البخور الى بلاد النهرين وسوريا من خلالها، وتميزت تلك

[1] -باطايع، أحمد بن أحمد ، **تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعان ريبون نتائج أولية، دراسات يمينة**، العدد، 38- مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء 1989-ص197.

[2]- Bataya ,A le Autels a Encens au yemen ,Paris,1983-P158.

المنطقة بعلاقاتها التجارية مع جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد شكلت تلك المبخرة من طينة محلية، أما السمات الفنية والصناعية التي تحملها فهي تتماثل مع مباخر جنوب شبه الجزيرة العربية[1].

ومن العناصر الفنية الأخرى التي تأثرت بتجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية ، النقوش الحجرية فقد تأثر الفنان العربي بما ورد بالاساطير العربية عن حماية الثعابين والحيات الجنحة لأشجار البخور، وحاول التعبير عنها من خلال نقوشه الحجرية من بينها نقش يمثل نسراً يحارب ثعابين[2].

[1] -المغنم، علي صالح، لانكسترجون وروك، **تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم 3**، 1405هـ/ العدد،10 الرياض 1986-ص25.

[2] -بركات أبوالعيون، **الفن اليمني القديم** ، مجلة الاكليل، العدد01ن السنة 06" صنعاء 1988،ص87.

الفصل الثاني

الحمل الثلجي

I. طرق تجارة البخور:

ساهمت الطرق التجارية بدور كبير في نقل البخور من مناطق إنتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية، الى مختلف دول العالم القديم، مما أدى الى ازدهار تجارة البخور خلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م- وتنوعت تلك الطرق ما بين طرق برية وطرق بحرية وذلك فيما يلي ينظر الملحق رقم 04 ، ص 109 .:

أولا: الطريق البرية:

1-الطرق الرئيسية:

تتمثل الطرق الرئيسة لتجارة البخور في طريق واحد هو طريق البخور" الذي ترجع بداية استخدامه الى أواخر الألف الثاني ق.م- أوائل الألف الأول ق.م- وكان عوضاً عن الطريق التجاري البحري الذي كان مزدهراً عبر مياه الخليج العربي في فترة الألف الثالث ق.م-[1].

وقد تم نقل البخور عبر هذا الطريق من مناطق انتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية الى جميع أنحاء العالم بواسطة الجمل[2] ، الذي كان يعد وسيلة النقل الوحيدة للبخور والسلع التجارية الأخرى من موانئ الخليج العربي،وخليج عدن والبحر الأحمر، عبر الصحراء الى شمال غرب شبه الجزيرة العربية، حيث شاطئ البحر المتوسط، والى شمالها الشرقي حيث بلاد النهرين، وبفضل استخدامه تحولت الواحات في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية الى مراكز تجارية ارتبطت ببعضها وأصبحت بمثابة محطات استراحة في طرق التجارة.[3]

---

[1] -عبد الله ،السيد محمد السعيد ، **المرجع السابق** ،ص107.

[2] -أبو العلا ،محمود طه، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، ج2، ط5،مكتبة الأنجلو المصرية، 1986،ص139.

[3] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص29.

وقد ذكر "بليني" أن قوافل الجمال المحملة بالبخور كانت تمر بـ 65 محطة تجارية أثناء سيرها عبر طريق القوافل الرئيس طريق البخور" الذي يبدأ من مدينة تمنع" عاصمة دولة قتبان وينتهي بمدينة غزة"، على ساحل البحر الابيض المتسوط وكانت تلك المحطات مزودة بمواقف للجمال[1].

ويمتد طريق البخور من موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية مثل قنأ" وعدن" ويمر بعواصم الدول العربية الجنوبية القديمة مثل شبوة وتمنع ومأرب ومعين، ومن هذه الأخيرة يتجه شمالاً الى نجران ثم يسير في اتجاه شبه مستقيم نحو الشمال ماراً بالواحات التي كان أشهرها واحة العلا"، ومن العلا يسير الى البتراء" عاصمة دولة الانباط" ومن البتراء" كان المسار الرئيس للطريق يمر بشمال سيناء وينتهي بساحل البحر المتوسط، عند غزة التي كانت من اهم أسواق المعينيين لتجارة البخور[2].

2-الطرق الفرعية:

كانت هناك عدة طرق برية فرعية تتصل بطريق البخور، وكانت أهمية تلك الطرق تتنوع وفقا للأوضاع السياسية والاقتصادية في جنوب شبه الجزيرة العربية، فعلى سبيل المثال كان للقرصنة تأثير سلبي على الطرق البحرية مما تسبب في انتقال تجارة البخور الى طريق البخور، وكانت الضرائب المرتفعة التي تفرضها القبائل المسيطرة على طريق البخور تجعل التجار يلجؤون الى استخدام الطرق البحرية في نقل تجارتهم[3].

وقد استخدمت تلك الطرق الفرعية في نقل البخور من مناطق انتاجه إما عن الى أقرب الموانئ ليتم شحنه بالسفن عن طريق البحر، لينقل بعد ذلك بالجمال عبر طريق البخور.

---

[1]- Pliny, Natural History , vol iv ،P47.

[2] -الغزى، عثمان مصطفى الطباع، **اتحاف الأعزة في تاريخ غزة، المجلد** 01"، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم فلسطين1999،ص84.

[3] - سيد عبدالمنعم ، عبدالحليم ،**المرجع السابق** ،ص579.

وتنقسم الطرق الفرعية التي تتصل بطريق البخور الى طرق فرعية جنوبية كانت تمتد من مناطق إنتاج البخور في ظفار" ومناطق تخزينه في شبوة، وطرق فرعية شمالية كان من خلالها يتم توزيع البخور الى بلاد النهرين ودول حوض البحر الابيض المتوسط طلبا لسلعة البخور، وتنقسم الطرق الفرعية كالآتي:

2-1/طرق فرعية جنوبية:

تمتد الطرق الفرعية في جنوب شبه الجزيرة العربية على هيئة شبكة متداخلة متصلة ببعضها تتجمع كلها في طريق رئيس واحد يتجه الى الشمال وكانت نجران بمثابة النقطة التي تتجمع عندها معظم الطرق الجنوبية من مناطق انتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ويتفرع طريق البخور عند نجران الى فرعين أحدهما يتجه نحو الشمال الى ديدان ومنها الى غزة على ساحل البحر المتوسط، والآخر يتجه نحو الشمال الشرقي الى جرهاء التي يرجح أنها تقع على مقربة من ميناء العقير الحالي على الخليج العربي، وعبر هذا الطريق كان يتم نقل البخور من مناطق انتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية الى مدينة جرهاء"، والى بلاد النهرين إما بالطريق البري أو طريق البحر في قوارب[1].

ويعتبر ميناء قنأ" بير على الحالي)، من أهم النقاط بالساحل العربي الجنوبي التي كان ينطلق منها طريق البخور، فقد امتدت منه عدة طرق برية ربطته بطريق البخور وبالمحطات التجارية المنتشرة به، كما ربطته أيضا بمناطق انتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد امتد من هذا الميناء طريق يربطه بمدينة تمنع" ، كما امتد منه طريق آخر الى مدينة مأرب ماراً بنقب الحجر في وادي ميفعة[2].

---

[1] – اسماعيل ،عارف احمد ، **العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث ق.م وحتى منتصف الالف الاول ق.م** ،صنعاء ،1998،ص38

[2] –النعيم،علي عبد الله نورة ،**المرجع السابق** ،ص171.

وقد امتدت طرق فرعية أخرى ربطت ميناء قنأ" بمدينة شبوة" عاصمة بلاد البخور، فقد امتد طريق عبر مجرى وادي ميفعة ماراً ميفع "نقب الحجر" عاصمة حضرموت السفلي الى وادي جردان ماراً بحجر البريرة (التي كانت مركزاً للضرائب في مدخل الوادي) ، ثم يتجه محازياً للطرف الشمالي لمرتفعات الجول عبير الرمال نحو شبوة، كما امتد طريق آخر الى الشرق من الطريق السابق عبر مجرى وادي الحجر ليربط أيضا قنأ بشبوة[1].

ويمتد من شبوة طريق يربطها بظفار (منطقة انتاج اللبان) ، حيث كان يسير محازياً للحافة الشمالية من المرتفعات ماراً بآبار السنو وثمود، أو من جنوب المرتفعات من حبروت عبر بلاد المهرة، ثم وادي مسيلة الى وادي حضرموت ومنها الى شبوة، وهذا الطريق شديد الوعورة قليل المياه، ولكن الاسباب التي دعت الى استخدام الطريق البري بين ظفار" وشبوة هي رغبة ملاك محاصيل البخور في الوصول الى شبوة في بداية الموسم للحصول على أسعار مرتفعة، ذلك لأن الكميات التي تنقل بحراً كانت تجمع وتخزن حتى حلول الوقت المناسب لشحنها، كذلك قد يكون من الاسباب التي دعت الى استخدام هذا الطريق الشاق هو التهرب من دفع الضرائب التي تفرض على محاصيل البخور في ميناء"سمهرم" كما أن ازدياد نشاط القرصنة في البحر في فترة اضطراب الأحوال السياسية دعت الى استخدام الطريق البري[2].

ويمتد من شبوة طريق آخر يتجه الى نجران ماراً برملة السبعتين، وكان طريقاً مختصراً نقل عبره اللبان الظفارى وربما المرّ أيضا الى نجران، وامتدت طرق أخرى من مناطق انتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية تتجه الى نجران مباشرة.

---

[1] – السيد محمد السعيد ،عبد الله، **المرجع السابق** ، ص113.

[2] – **علي بن رسول ،يوسف بن عمر ،المعتمد في الادوية المفردة** ،صححه وفهرسه مصطفى السقا ،ط2،دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1982،ص174.

ويعتبر ميناء "عدن" أيضا من النقاط الهامة بالساحل العربي الجنوبي، حيث كان ينطلق منه طريق البخور، وقد ربطت هذا الميناء بمناطق انتاج البخور ومحطات تجارته في جنوب شبه الجزيرة العربية عدة طرق فرعية، منها طريق بري ربطه بشبوة"[1] ، حيث تقع دولة قتبان منطقة انتاج المرّ في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وبالاضافة الى قنأ وعدن كانت هناك موانئ أخرى على الساحل الجنوبي لشبه شبه الجزيرة العربية لعبت دورا هاما في تجارة البخور، مثل ميناء موسا أو موسكا ، وميناء سياجروس رأس فرتك) ، وكانت به مخازن للبخور الذي يتم جمعه من مناطق انتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد امتد من هذين المينائين طريقان ربطهما بمناطق انتاج اللبان في منطقة ظفار"[2].

وقد امتدت من موانئ الساحل العربي الجنوبي للبحر الاحمر طرق فرعية أيضاً ربطتها بمحطات تجارة البخور ومناطق انتاجه ، فقد امتد طريق ربط الميناء أوكليس بمدين تمنع" عاصمة قتبان، وقد ذكر بليني أن أوكليس ميناء قتباني يخضع لنفوذ ملك قتبان، كما امتد طريق بري ربط بين ميناء موزا" بحضرموت نقل عبره الكثير من بخور حضرموت الى هذا الميناء.

2-2/طرق فرعية شمالية:

ساهمت الطرق الفرعية الشمالية المتفرعة من طريق البخور في نقل البخور من مناطق انتاجه في جنوب شبه الجزيرة العربية الى بلاد النهرين ودول البحر المتوسط، في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول ق.م.

فقد كان طريق البخور عند وصوله الى مدينة نجران يتفرع الى فرعين أحدهما يتجه نحو الشرق، والآخر يتجه نحو الشمال في اتجاه شبه مستقيم حيث يصل الى واحة العلا ومنها يسير الى مدينة

---

[1] -النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق**، ص213.

[2]- Bowen, Jr , Op , cit ،P39،42.

البتراء التي كان يتفرع عندها الى ثلاثة طرق، والطريق الثاني يتجه نحو الشمال الى بلاد النهرين ، أماّ الطريق الثالث وهو الفرع الرئيس فيتجه نحو ميناء غزة على ساحل البحر المتوسط[1].

ونظراً لأهمية البخور الذي كان ينقل من مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية الى مدينة البتراء، فقد امتد طريق ليربطها برأس الخليج العربي، حيث مدينة "خاراكس"[2]، وقد استخدم ذلك الريق منذ القرن الأول ق.م- نظرا لاضطراب الاحوال السياسية في الشمال، وكانت مدينة "فرات" التابعة لخاراكس والواقعة عل بعد حوالي 19كلم- جنوبها على نهر دجلة المركز التجاري الذي كان الانباط يتعاملون معه، والذي عرف باسم القرية البيضاء[3]" وكان خاضعاً لنفوذ الأنباط.

وكان يتفرع من طريق البخور طريق فرعي يمر بتيماء، التي كانت واحدة من أهم المحطات التجارية على طريق لبخور الطي ربط جنوب شبه الجزيرة العربية، بدول البحر الابيض المتوسط، وتعود أهمية تلك المدينة الى أن البضائع التجارية من جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية كانت تتجمع فيها ثم يعاد تصديرها الى أماكن متفرقة من العالم القديم[4]، ثم يسير عبر الصحراء الى بلاد النهرين أو الجوف أو الى وادي السرحان ومنه الى سوريا.

3/وسائل تأمين طريق البخور:

كانت جميع ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية تسعى الى السيطرة على طريق البخور، ويرجع ذلك الى أهمية السلع التجارية التي كانت تمر بهذا الطريق، وعلى رأسها البخور، بالاضافة الى السلع

---

[1] – يوسف محمد عبد الله ، **اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، ط1،المرجع السابق** ،ص221.

[2] – النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص259.

[3] – **نفسه** ،ص219.

[4]- Schoff,W, the Periplus،P29.

الهندية والافريقية التي كانت تصل الى موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية ثم تنقل بعد ذلك عبر طريق البخور[1].

وقد بذل سكان جنوب شبه الجزيرة العربية "اليمنيون" جهودا كبيرة في حماية قوافلهم التجارية المحملة بالبخور عبر ذلك الطريق، كما قاموا بتطويره وتزويده بالمياه وأماكن للاستراحة، ونجاحهم في السيطرة على واحد من أهم الطرق التجارية الرئيسة بين عالم البحر المتوسط وإفريقيا والهند والصين في حوالي القرن التاسع ق.م- كما نتج عنه أيضا قيام خمس ممالك قوية هي سبأ ومعين وقتبان، وأوسان وحضرموت[2] ،كان لشعوبها دور في حماية تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية والبخور هي كما يلي:

3-1/الحضارمة:

لاشكّ أنّ الدولة التي كان يقع عليها العبء الأكبر في تأمين تجارة البخور "اللبان" هي دولة "حضرموت" نظراً لوقوع منطقة نمو أشجار اللبان لرئيسة منطقة ظفار)، في أراضيها وكذلك الميناء الرئيس لتصديره ميناء خورروری" فشيد ملوكها لقلاع والحصون في هذه المناطق لهذا الغرض، ودليل ذلك العثور على اسم أحد هؤلاء الملوك المسمى في نقوش المسند "إيل-عزّ"[3] محفوراً على أطلال قلعة قديمة في ميناء خورروری" وكان هذا الملك معروفاً لدى الكتاب الكلاسيكيين باسم "اليازوس"، ومن الأدلة الأخرى على اهتمام عرب الجنوب بتأمين تجارة البخور وحمايتها، العثور في منطقة "هانون" التي كانت تسمى سأنن" في نقوش مسند)، وتقع هانون" على بعد 60 كلم الى الشمال من خورروری" فهي بذلك في منطقة تجميع محصول اللبان لتخزينه، وقد وجد في هانون نقش مكتوب بالمسند يذكر الاسم "سأنن" ويصف النص سأنن" بأنها في أرض "سأكلن" أي في بلاد ظفار" وهذه الاشارة مثال

---

[1] -الناصري، سيد أحمد علي،**تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهللينستى**، القاهرة ،1992،ص149.

[2] -شرف الدين،احمد حسين ، **المرجع السابق** ،ص252.

[3] - يوسف ،هالة ،**سمهرم ميناء الحضارمة على بحر العرب** ،مجلة الادب ،جامعة الزقازيق ، اكتوبر،2000 ،ص4.

آخر على امتداد سلطة ملوك حضرموت القدماء على مناطق تجميع اللبان" واطرق المؤدية اليها، وعلى المناطق التي تنمو فيها أشجاره، وهو العثور على في واحة "أنظور" الحالية الواقعة على بعد 91 كلم- الى الشمال من الشرقي من ميناء خورروری" ويمتد هذا التشابه الى نوع الملاط المستخدم في كل منها مما دل على أنهما من عصر واحد، والسيطرة عليها بما أقاموا من قلاع ومخازن في كل مناطق انتاجه واحة أنظور) وتجميعه هانون" وتصديره ميناء خورروری"[1].

وقد تواصلت جهود دولة حضرموت" في تأمين تجارة البخور والسيطرة على الطرق التي كانت تمر خلالها تلك التجارة، فقد أقامت سوراً عظيماً في وادي بنا عرف باسم "سور القلعة" كان الغرض منه صدّ هجوم القبائل الحميرية التي أخذت تتدفق على هذه المنطقة ، واحتلت ميناء قنأ" في الفترة من 24ق.م- وحتى 80م ، وكانت تهاجم القوافل القادمة من وادي حجر ووادي حضرموت" عبر وادي ميفع ووادي بنا في طريقها الى شبوة، ووضعت عليه أبراج للمراقبة وبوابات[2].

3-2/القتبانيون:

بذل القتبانيون جهوداً كبيرة من أجل خدمة وتشجيع قوافل التجارة الخارجية أو التجارة التي تمر عبر أراضيها لاسيما فيما يخص البخور بأنواعه ومشتقاته، ومن أجل احكام الاشراف عليها في الوقت نفسه، ومن أهمها طريق ممر مبلقة العقبة) الذي بذل فيه جهود كبير ليصل عبر الجبال بين وادي بيجان ووادي حريب، وتعبره القوافل المتجهة من عدن الى نواحي مأرب في سبأ عبر الاراضي القتبانية ، وامتد نحو ثلاثة أميال بين ارتفاع وانخفاض بانحناءات كثيرة في أجزاء شقتها الطبيعية وأجزاء أخرى مهدتها يد الانسان على مدرجات جبلية تحمي جوانبها جدران منحوتة أو مبنية، وقد وردت ثلاثة نصوص من عهد الملك "يدع أب ذبيان بن شهر" حوالي القرن الثاني ق.م- تحدثت عن تعبيد هذا

[1] - سيد محمد السعيد ،عبد الله ، **المرجع السابق** ،ص571.

[2] -النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص210.

الطريق في أيامه، وتوفير باستخدام طريق سهلي آخر يمتد من غرب العاصمة تمنع" رأسا الى وادي حريب" .

كما مهد القتبانيون طريقاً آخر في ممرّ نجد مرقد على الحافة الصحراوية بين وادي بيجان ووادي حريب" أيضا، وقد أقيم في هذا الطريق مركزا لتحصيل الضرائب من قوافل التجارة المتجهة الى حريب التي تبعد عنه بنحو خمسة أميال ، أو خارجه منها في اتجهاها الى بيجان والعاصمة تمنع"[1].

ومن الطرق الأخرى التي مهدها القتبانيون طريق يسمى ممرّ ظرم طريق منقال) وهو ممر يصل بين وادي أبلح ووادي جوبا وهما من فروع وادي حريب، ويبدو من النقوش المسجلة عليه أن المهندس الذي أشرف على انشائه هو نفس المهندس الذي أشرف على انشاء ممرّ مبلقة، وكان الهدف من هذا الممرّ هو تقصير المسافة بين مأرب ووادي حريب بايجاد طريق غير مباشرة عبر المرتفعات[2]، عبر طريق البخور.

3-3/المعينيون والسبئيون وآخرون:

وقد بذلّ المعينييون أيضا جهوداً كبيرة من أجل حماية تجارة البخور، منها تشييدهم حوالي 40 قلعة من الأحجار، يبلغ ارتفاعها حوالي 6م- وسمك جدرانها 3متر، وكانت تمتد من معان في الاردن الى وادي الفرات الأسفل[3] ، كما أسسوا محطة تجارية في ديدان العلا" في شمال شبه الجزيرة العربية لكي تكون محطة أساسية لجمع الضريبة.

---

[1] -صالح حسن ، شهاب، **المرجع السابق** ،ص77.

[2] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق**،ص209.

[3]- Doe, B , Op cit ،P98.

كما كان للسبئيين دور كبير في تأمين تجارة البخور عبر طريق لبخور، من أجل ذلك ابتكروا نظاماً متقناً لإنشاء الطرق والدروب التي تمر عبرها تجارة البخور، حيث قاموا بتزويدها بمخازن في المحطات الرئيسة وبأبراج قوية للمراقبة[1].

ولم يقتصر الأمر في تأمين تجارة البخور والاهتمام بالطرق التجارية على سكان جنوب شبه الجزيرة العربية فقط، وإنما كان لسكان الشمال دور هام أيضا في ذلك، كما أنشأ الانباط محطات يتوفر فيها الماء والمؤن وكذلك استخدموا أسلوب وضع علامات عليها لتعيين المسافات وبذلوا جهودا كبيرة في تسوية الاجزاء الوعرة منها كما أقاموا أسواراً في الطرق التي تخترق مناطق ذات انحدار شديد لتدعيمها، وكذا توفير المياه لأصحاب القوافل، وكان للظروف الطبيعية دور في أنّ جعلتهم يقيمون تلك الخزانات مسقوفة، منها حرارة الشمس المحرقة.

4/المحطات التجارية المنتشرة بطريق البخور:

لعبت المحطات التجارية المنتشرة بطريق البخور دوراً هاماً في ازدهار تجارة البخور خلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م- فقد كانت القوافل التجارية المحملة بالبخور تتخذها مكاناً لتستريح به وتتزود بالمياه حتى تتمكن من مواصلة سيرها عبر الصحاري، القاحلة وفيما يلي عرض لأهم تلك المحطات التجارية:

[1] – النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع نفسه** ،ص210.

4-1/في الجنوب:

أ/شبوة:

تقع شبوة في وادي عرم (وادي عطف) عند النهاية الغربية لوادي حضرموت على مرتفع يتكون من الملح لايزيد ارتفاعه عن 50م- وتحيط بها هضاب قليلة الارتفاع وتعتبر شبوة العاصمة القديمة لحضرموت بلد البخور، بالاضافة الى سهولة الاتصال من خلالها بمأرب والممالك الأخرى[1].

وترى بيرن أن شبوة" كانت عاصمة لحضرموت بلد البخور، وكانت البداية لطريق البخور، وذلك لأنها تقع في منطقة صحراوية قاحلة تبعد عن الاستيطان البشري بحوالي 19كلم- كما يرى أنها ليست إلاّ بمجرد بئر في الصحراء، ففي شهور الجفاف تصبح مياهه أكثر ملوحة فتكون غير صالحة للشرب تقريباً[2].

ويدلّ على أهمية شبوة ومكانتها كمركز تجاري ساهم بشكل كبير في رواج تجارة البخور، ما ذكره بليني" بأن منطقة انتاج اللبان تقع على بعد مسيرة ثمانية أيام من شبوة وهي المنطقة التي تخضع لنفوذ السبئيين وتعرف باسم "ساريبا" ، كما ذكر أيضا أنه بعد جمع اللبان كانت تنقله الجمال الى شبوة ثم تفتح أحد بوابتها لدخوله[3].

ب/تمنع:

كانت تمنع" هجر كحلان" عاصمة لدولة قتبان وتقع الى الغرب من صحراء صيهد على حافة الجزء الشمالي من وادي بيجان الذي يعتبر من أهم الاودية في جنوب شبه الجزيرة العربية ، وكانت تقيم في تمنع جاليات تجارية من خارج قتبان مثل الجالية المعينية التي كانت من القوة بحيث كان يرأسها

---

[1] – هالة،يوسف ،التخطيط المعماري للحواضر اليمنية ،المرجع السابق ،ص10.

[2] –هالة ، يوسف ، ، **المرجع نفسه** ،ص11.

[3]- Pliny, Natural History , Vol iv ،P37.

ويدير شؤونها كبير، كما أشارت أنظمة المدينة التجارية الى قدوم تجار من خارجها للتجارة فيها، وقد دلتّ هذه الأنظمة على الدور الذي كانت تقوم به تمنع كسوق تجاري هام في المنطقة[1] ، وهو عبارة عن تنظيمات التجارة والضرائب ترجع الى القرن الثاني ق.م- فترة حكم الملك "شهر هلال بن يدع أب" ومحتوى هذا النقش كما يلي:

"هكذا قضى وشرع (شرع هلال بن يدع أب) ملك قتبان وأهل قتبان بتمنع وبرم ووادي...

حوكم وولد عمّ وحاكم تمنع وحاكم ولد عم".

***المادة الأولى**: إن من يشتغل بالتجارة في تمنع وبرم مهما كانت بضاعته يجب أن يدفع ضريبة السوق في تمنع"، وأن يكون مالكاً لدكان في سوق شمر.

***المادة الثانية**: إنّ من يأتي من قتبان ببضاعة ...يجب أن يملك دكاناً حتى يحق له أن يزاول البيع والشراء في سوق شمر ، أياً كانت قبيلته.

***المادة الثالثة**: إن من يفتح دكاناً يكون من قه أن يشترك في التجارة مع غيره من التجار من أصحاب الدكاكين ، ولا يجوز لعاقل السوق أو يتدخل في ذلك.

***المادة الرابعة**: عندما يعلن عاقل سوق شمر" عن حاجته الى باعة متجولون بين القبائل ، نظراً لانشغاله ببيع بضاعته في دكان بسوق شمر" يجوز حينئذ لأهل قتبان أن يتجروا لحسابهم الخاص بين القبائل.

***المادة الخامسة**: يغرم عاقل السوق، في حالة عدم تبليغه عن أي تاجر يمارس غش الآخرين، خمسين قطعة ذهبية، كما يغرم كل أجنبي يحاول أن يتجر في بلاد قتبان ما لم يكن لديه دكان.

[1] -النعيم،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ، ص223.

***المادة السادسة:** لا تسري ضريبة بيع الحبوب في عمليات البيع الشراء، بين أهل قتبان إلا أن أداء هذه الضريبة واجبة على غيرهم، وتدفع هذه الضريبة بالعملة القتبانية- اضافة الى الضريبة الاساسية دفعة واحدة.

***المادة السابعة:** يجب على قتباني أو معيني أو أي مقيم آخر في تمنع إذا أجر بيته أو محل اقامته كدكان للمتاجرة أن يدفع ضريبة السوق الى الملك من البضاعة اتي بحوزة التاجر، يجب على صاحب البيت أن يستوفي الضريبة من ماله الخاص.

***المادة الثامنة:** تحظر التجارة-أياً كان نوعهاَ –في السوق على دافعي الضرائب بقصد التعامل مع غير قتباني، أو سفلي من ذي سفل"، حرصا على حقوق أهل قتبان العادلة، ...كل الأنشطة التجارية التي يقوم بها القتبانيون أنفسهم-كذا الدكاكين-يدب أن تتم بترخيص من عاقل سوق قتبان وبموجب قوانين أنبى) المعبود القتباني.

***المادة التاسعة:** يجب على كل من يتاجر بالجملة في تمنع" أن يعهد الى باعة تجزئة عند تسويق بضاعته في أرض قتبان.

***المادة العاشرة:** تحظر التجارة في السوق ليلاً حتى الصباح، ومن عمل ذلك فليمتنع الناس عن الشراء حتى مطلع الفجر.

***المادة الحادية عشر:** لملك قتبان حق الاشراف على كل بضاعة تمرّ في أرضه.

***المادة الثانية عشر:** فليدعم كل ملك آت قادم" هذا القانون...[1] .

وكانت تمنع مركزاً لتجارة المرّ، وكانت لها علاقات تجارية واسعة تخطت فيما يبدو حدود شبه الجزيرة العربية، وذلك لكثرة القطع المستوردة التي عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية في موقعها، كما أنّ الكثير

[1] – الجرو، أسمهان سعيد، **المرجع السابق** ،ص93-95.

من صناعتها المحلية قد تأثرت بالأساليب الفنية الموجودة خارج شبه الجزيرة العربية[1] ، والطريق التجاري الرئيس طريق البخور" الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية الى الشمال.

3/مأرب:

اتخذ السبئيون من مأرب عاصمة لهم بعد مدينة صراوح عاصمتهم الأولى، وتقع مأرب في المنطقة الشرقية من اليمن وتبتعد عن صنعاء حوالي 192 كلم- شرقاً في السهل السبئي على مشارف صحراء صيهد ، وكانت بحكم موقعها هذا تتحكم في طريق التجارة الهام المعروف بطريق اللبان والذي كان يمتد من ميناء قنأ على ساحل المحيط الهندي عبر حضرموت" الى نجران ومنها الى دادان "العلا" ثم الى غزة" على ساحل البحر المتوسط[2] ، ولذلك كانت مأرب من أهم محطات تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية.

4/ظفار:

من المحطات التجارية الهامة، وكانت عاصمة للدولة الحميرية، وتقع بالقرب من يريم الحالية وعلى بعد 123كلم من صنعاء، وقد حلتّ محل مأرب بعد أفول نجم الدولة السبئية، وأصبحت آنذاك تمثل مركزاً تجاريا هاماً، خاصة وأنها كانت على اتصال ببعض الموانئ اليمينة، كميناء موزا" الذي كان يرتبط بها عبر طريق بري يسير بأرض المعافر ، وأيضاً على اتصال بميناء موسكا" الذي كان مخصصاً لتصدير اللبان الظفاري[3].

[1] – النعيم ،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص223.

[2] – هالة ، يوسف ، **التخطيط المعماري للحواضر اليمنية القديمة** ،المرجع السابق ،ص6.

[3] – السيد محمد سعيد ،عبد الله ، **المرجع السابق**، ص50.

5 /نجران:

تعتبر نجران من المراكز التجارية التي كان لها دور في تجارة البخور، وذلك بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة ، التي كانت تربط جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها وبالعالم القديم، وقد تعرضت نجران لغزوات عديدة من قبل ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية نظراً لموقعها الاستراتيجي والتجاري.

وممّا يبرز أهمية دور نجران كمركز تجري هو طبيعة موقعها الذي جعلها بمثابة جسر يتفرع خلاله طريق البخور الى اتجاهين، بينما الآخر يتجه الى شمال شبه الجزيرة العربية[1] ، وقد ذكر استرابون" أن القائد الروماني ايليوس جاللوس قد وصل الى مدينة نجران" بعد حوالي خمسين يوماً ، وكانت تتميز بالهدوء وخصوبة الأرض ، وقد استولى عليها الرومان في أول هجوم وفر ملكها هارباً[2].

4-2/في الشرق:

أ/الجرعاء أو الجرهاء:

كانت مركزاً لتجارة البخور الذي يصل اليها من جنوب شبه الجزيرة العربية، وتقع على بعد حوالي 24كلم- شمال غربي ميناء العقير، ويرجح البعض أن الجرهاء هي العقير العجير" بمقارنة الاسمين، وقد اكتسبت الجرهاء شهرتها في العصر اليوناني باعتبارها مركزاً تجاريا هاماً، ذا نشاط امتد الى جنوب شبه الجزيرة العربية وافريقيا وبابل والهند[3] ، وصارت تتعاظم ويكثر سكانها حتى غدت مركزاً

[1] – السيد محمد سعيد ،عبد الله، **المرجع نفسه**،ص51.

[2]- Strabo ، Op cit،P361.

[3]- crichton A, History of Arabian –P49.

تجارياً هاما تتسلم البخور من جنوب شبه الجزيرة العربية والهند وافريقيا وترسلها الى بابل وسلوقية على نهر دجلة[1].

وقد تعدد ذكر الجرهاء في كتابات الكلاسيكيين كمركز تجاري هام، فقد ذكر أجاثار خيديس" أن أهل الجرهاء كانوا من أغنى سكان العالم آنذاك وكانوا ينافسون السبئيين في ثرائهم، وكانوا يصدرون البخور بكثرة الى بابل .

كما يذكر بوليبوس" أن الجرهاء كانت مركزا تجاريا هاما،في شرق شبه الجزيرة العربية ونقطة انطلاق للقوافل التجارية التي تصل اليها من مناطق انتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد امتدت منها طرق تجارية الى مكة والبتراء ، وكانت على اتصال وثيق بموانئ الخليج العربي ولها تجارة نشطة مع اغريق سلوقية.

وقد حققّ أهل الجرهاء ثروات طائلة بفضل تجارتهم في بخور جنوب شبه الجزيرة العربية ، فقد ذكر استرابون أن الجرهائيين والسبئيين كانوا من أغنى شعوب العالم بفضل تجارتهم في البخور[2] ، وقد وصلوا بتجارتهم الى بلاد النهرين، والى موانئ البحر الأحمر والبحر المتوسط ، والى حضرموت التي كان يفصلها عنها حوالي أربعين يوماً، ونظرا لثراء الجرهاء واشتهار أهلها بالثراء طمع فيها الطامعون ونسج كتاب اليونان حولها الأساطير الأمر الذي حمل الملك أنطيوخس الثالث -187ق.م- على ارسال حملة عليها حوالي عام 205ق.م- للاستيلاء على ما فيها فلما سمعت به أرضته بدفع جزية باهظة، فأبحر الى جزيرة تيلوس" ومنها الى سلوقية في بلاد النهرين[3].

---

[1] – سامي سعيد، الأحمد ،**تاريخ الخليج العربي منذ أقدم العصور حتى التحرير العربي**، جامعة البصرة،1985،ص339.

[2] –الهاشمي، رضا جواد، **النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية**، مجلة المؤرخ العربي، العدد12" بغداد 1980،ص60.

[3] – جواد علي ، الخليج عند اليونان ،**مجلة المؤرخ العربي**، ،ج12،بغداد ،1993 –ص28.

ويتضح مما سبق أن الجرهائيين كانوا من شعوب شبه الجزيرة العربية التي عملت بالتجارة واقترن اسمها بأهم مركز تجاري تابع لهم، وقد عاش هذا الشعب في شرق شبه الجزيرة العربية وسيطر على عدد من المدن الداخلية وميناء بحري، حيث عثر على سلسلة متصلة من المستوطنات التجارية عل طول الطرق التجارية التي سلكها هذا الشعب في تجارته مع جنوب شبه الجزيرة العربية، ولذلك فإن كون الجرهاء مدينة ساحلية فقط أمر غير مؤكد ولو كان الأمر الى استخدام الطرق البحرية في تجارتهم مع جنوب شبه الجزيرة العربية وأن لديهم معرفة بالملاحة منذ القرن3"ق.م-[1].

4-4/في الشمال الغربي:

أ/مكة:

كانت مكة محطة تجارية على طريق البخور الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها، وتجدر الإشارة الى أنّ طريق البخور لم يكن يمرّ بشكل مباشر بمكة وإنما كان يمر على بعد 190 كلم- شرقها حيث يمر بمدينة تربة"[2] ، ويبدو أن هناك طريقاً كان يتفرع من طريق البخور ويتجه الى مكة ليزودها باللبان والمرّ والبضائع الأخرى، ونظرا لأن مكة كانت تحتل موقعاً جغرافياً ممتازاً، فقد تفرعت منها عدة طرق تجارية هامة، منها طريق يمتد منها ليسير نحو الجنوب الى بلاد اليمن، وطريق نحو الشمال الى البحر المتوسط، وآخر يمتد نحو الغرب الى البحر الأحمر[3].

ب-المدينة يثرب"[4]:

[1] - النعيم ،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ، ص228.

[2]- Lewis, B the Arabia in History،P30.

[3] -النعيم، علي عبد الله نورة ،**المرجع السابق** ،ص217.

[4] - شهاب،صالح حسن ،**المرجع السابق** ،ص208 .

تقع مدينة يثرب على بعد نحو 500كلم- الى الشمال من مكة، وكانت من المحطات التجارية الهامة التي يمر بها طريق البخور، فقد كان هذا الطريق بعد مغادرته لمدينة نجران" يسير بمحاذاة الحافة الغربية للصحراء حيث تلائم الاراضي المنبسطة حركة القوافل، ثم يمر بمرتفعات ترا ومدينة تثليت أو لوثاثا" ثم ثمالة في منطقة بيشة ومنها الى يثرب "ياثريبا" وبعد يثرب يواصل هذا الطريق شمالاً حتى ديدان.

وكانت يثرب من أقدم المدن التي ورد ذكرها في النصوص البابلية التي ترجع الى القرن السادس ق.م- 555-539ق.م- في شمال غرب شبه الجزيرة العربية واحتل فيها تيماء وريدان وخيبر ويثرب التي وردت في النصوص البابلية باسم "أتريبو"، وأنها تحتل مراكز رئيسة على طريق التجارة الهام القدام من جنوب شبه الجزيرة العربية.

4-5/في الوسط:

أ/الفاو: تعرف أيضا باسم قرية" أو قرية ذات كهل" وقد ورد اسم هذه المدينة في النقوش العربية الجنوبية، كما ورد أيضا اسم "كهل" بالنصوص العربية في الوسط والشمال، ومن ضمنها كتابات الفاو"، ويعني هذا الاسم الكاهل أي الكبير القدير العاقل، والمحطة التجارية الهامة في الطريق التجاري المتجه نحو الخليج العربي، وقد كشفت الدراسات الأثرية عن ورها التجاري العالمي لوجود أجزاء من بضائع مستوردة عثر عليها في مناطق مختلفة داخل وخارج شبه الجزيرة العربية، وطرقاً ونزلاً لمبيت التجار[1].

وكانت الفاو من محطات تجارة البخور الهامة نظرا لوقوعها على طريق البخور العظيم، حيث كان هذا الطريق الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية نحو الشمال عندما يصل الى مدينة نجران يتفرع الى

[1] -الروسان، محمود محمد، **القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة** ، جامعة الملك سعود ط2، 1992،ص178.

فرعين أحدهما يسير نحو الشمال الى البتراء ثم غزة على ساحل البحر المتوسط، حتى يصل الى الجرهاء الجرعاء" على ساحل الخليج العربي، ومنها يتجه شمالاً الى جنوب بلاد النهرين[1].

وتشير النقوش العربية الجنوبية الى علاقة وطيدة بينها وبين عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، منها مبخرة نقش عليها عبارة "فسمع لهم" وهي تشير الى المعبود "سمع" ويعني السميع وهو صفة من صفات المعبود، وعثر أيضا على مباخر أخرى وموائد قرابين نقش عليه اسم "ود" معبود القمر عند المعينيين وقد ظهر برمزه وهو عبارة عن دائرتين ، ورموز الهلال وقرص الشمس[2].

4-5/في الشمال:

أ-العلا" ديدان":

محطة تجارية هامة نظرا لوقوعها بطريق البخور طريق اللبان التجاري) الممتد في غرب شبه الجزيرة العربية ، فمن خلالها كان يتم تصدير المنتجات الهندية ومنتجات جنوب شبه الجزيرة العربية الى مختلف دول العالم وعلى رأسها البخور[3].

وقد طهرت العلا في بداية نشأتها كمستعمرة معينية أو فرع من مملكة معين" قامت عاصمتها في قرناو" وقد عرفت باسم مصران" أو معان مصران"[4].

ب-الحجر "مدائن صالح":

---

[1] -يحي،لطفي عبد الوهاب ، **العرب في العصور القديمة،المرجع السابق** ،ص318.

[2] -الروسان،محمود محمد، **المرجع السابق** ،ص169-191.

[3] - شهاب ،صالح حسن ، **المرجع السابق**،ص159.

[4]- Lbid ;-P16

تقع الحجر على بعد 11كلم- شمال شرق العلا، وهي من أهم المدن النبطية التي تقع على طريق البخور العظيم، وقد ذكرها سترابون باسم إجرا" وهجرا"، أثناء حديثه عن الحملة الرومانية على جنوب شبه الجزيرة العربية بقيادة آيليوس جاللوس"، ويعود تاريخ هذه المدينة الى عهد الدولة اللحيانية حيث عثر على نقوش لحيانية، وكذا أهميتها التجارية البرية والبحرية.

ج-تيماء:

تقع تيماء على الحافة الغربية لصحراء النفوذ الكبرى وعلى وجه التقريب في منتصف الطريق بين مكة ودمشق وبين مصر وبابل، أي على بعد 260كلم- جنوب شرق تبوك وعلى مسافة 300كلم غرب الجوف و 500 شمال غرب العلا"[1].

كما لعبت دورا تجاريا هاماً لوقوعها على طريق البخور الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بالحجاز وسوريا، وبلاد النهرين ومصر، وأهم الاسباب التي دفعت الملك "تجلات بلاسر الثالث" - 745-727ق.م- أحد ملوك الامبراطورية الآشورية الثانية الى أن يحارب قبائل شبه الجزيرة العربية من أجل الحفاظ على الطريق التجارية التي يربط الامبراطورية الآشورية بموانئ البحر المتوسط[2] ، (556-539ق.م) وفي تلك الفترة كان سكان شمال شبه الجزيرة العربية يحكمون سيطرتهم التامة على مسارات الطرق التجارية في شبه الجزيرة العربية ويسيرونها طبقا لما يخدم توجهاتهم السياسية ويحقق

[1] - جواد علي ، الخليج عند اليونان ،مجلة المؤرخ العربي **المرجع السابق** ، ج1 ،ص581.

[2] -رشيد صبحي أنور، **دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء سومر29**،بغداد 1973،ص114.

أغراضهم الاقتصادية، الأمر الذي دفع الملك "نبونيد" الى غزو واحتلال تيماء ثم توجيه مصادر ثرواتها لتخدم أغراضه الاقتصادية[1].

كما لعبت تيماء أيضا دورا بارزا في عصر الانباط الذين كانوا يتسلمون التجارة من عرب جنوب شبه الجزيرة العربية في العلا" ثم يحملونها اليها، فكانت تخرج من تيماء ثلاثة طرق تجارية ، طريق يتجه نحو الشمال الى بصرى، وتدمر ودمشق وسوريا، أما الثاني كان يتجه الى ميناء آيلة" العقبة) أو الى يهنوكولورا" العريش) ثم يسير عبر أراضي سيناء متجها الى مصر، وبينما الثالث يتجه نحو بابل في بلاد النهرين[2].

4/البتـراء:

تعد البتراء من أشهر المحطات التجارية والواقعة بطريق البخور في شمال شبه الجزيرة العربية، وهي تقع في وادي موسى الذي يمتد الى الشرق من وادي عربة، وتمتاز البتراء بكونها مدينة صخرية قائمة منبسط من الارض عبارة عن هضبة تعلو 1000م عن سطح البحر[3]، وتتسم الأجزاء الخارجية من أرض البتراء بوعرتها وشدة انحدارها، بينما تحتوي المناطق الداخلية على ينابيع غزيرة المياه تستخدم في الريّ والاغراض المنزلية، في هي مناطق صحراوية قاحلة[4].

وبفضل الموقع الجغرافي المتميز للبتراء وكذلك موقعها على طريق البخور كانت البتراء واحدة من أهم المحطات التجارية، فهي البقعة الوحيدة التي تتوفر فيها المياه العذبة التي تجمع في صهاريج من

---

[1] –سامي سعيد ، الاحمد ،**حملة الملك البابلي نبونيد" على شمال غرب الجزيرة العربية،الجمعية التاريخية السعودية** ،الاصدار الثامن ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،2000 ،ص12.

[2] –برو ، توفيق ،**المرجع السابق** ،ص99.

[3] –برو،توفيق ،**نفس المرجع** ،ص99.

[4]– Starbo, the Geography of starbo , Vol ،VII،P351،353.

مجاري السيول، الأمر الذي جعلها محطة تجارية عظيمة الأهمية تجد فيها القوافل التجارية بعد سيرها في الاراضي الصحراوية مسافات طويلة للراحة والتزود بالماء والطعام[1].

وقد ازدهرت البتراء في أواخر القرن الرابع ق.م- كانت تشغل خلالها مركزاً خطيراً على طريق البخور، واستمرت في ازدهارها الى أن قضى الرومان على استقلال الانباط حوالي عام 106م/ وسيطروا عليها في عصر الامبراطور الروماني تراجان"، ثم الى ولاية خضعت للنفوذ الروماني واندمجت فيما سمي باسم الولاية العربية.

***ثانياً: الطرق البحرية**

لم يقتصر نقل البخور من مناطق انتاجه بجنوب شبه الجزيرة العربية على الطرق البرية فقط، فقد امتدت ثلاثة طرق بحرية من ميناء قنأ ، أولها يتجه نحو الخليج العربي، فقد كانت السفن بعد مغادرتها لميناء قنأ تسير بمحاذاة الساحل العربي متجهة نحو الشرق، وقد ورد بدليل البحر الاريثري أن ميناء عمانا" الذي يقع على ساحل الخليج العربي، هو الميناء الذي كان استيراد اللبان من جنوب شبه الجزيرة العربية، والطريق الثاني فقد امتد من ميناء قنأ الى شمال غرب الهند، حيث كانت ترسو على الموانئ الهندية مثل ميناء "باربايكم" المخصص لاستيراد اللبان"، وميناء "باريجازا" وكانت تلك السفن بعد مغادرتها لميناء قنأ" تلزم الساحل العربي لمدة ثلاثة أيام حتى تصل الى ميناء سياجروس" رأس فرتك) وبعدها تتمكن من السير في عرض البحر، والطريق الثالث فكان يتجه الى جنوب غرب الهند حيث كانت السفن ترسو في عدد من الموانئ أهمها موزيرس" وذلك بعد مغادرتها لميناء قنأ وسيرها في عرض البحر مع اتجاه الرياح ، وذلك خلال شهر ديسمبر أو يناير حتى تتمكن من السير مع اتجاه

[1] - شهاب ،صالح حسن ،المرجع السابق ،ص166.

الرياح الموسمية الشمالية الشرقية، وفي حالة تأخر ميعاد تحركها من الهند كانت تبحر الى ميناء موسكا" خورروري" حيث كان التجار يقضون فصل الشتاء ويتاجرون في اللبان[1].

ويدل استخدام الطرق البحرية على خبرة سكان شبه الجزيرة العربية في مجال التجارة البحرية، ويوضح ذلك ما عثر عليه من نقوش عربية تشير الى معرفتهم ركوب البحر، كما في النقش (RES 3427/1) الذي كتب بالمسند على تابوت لتاجر معيني يدعى "زيد إيل بن زيد" يرجع تاريخه الى القرن03 ق.م-، وقد عثر أيضا على آثار صغيرة نقشت بنصوص عربية في جزيرة ديلوس في بحر إيجة يرجع تاريخها الى النصف الثاني من ق2 ق.م- أصحابها تجار معينيون وصلوا بتجارتهم الى ذلك المكان في تلك الفترة[2].

-موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية:

تقع على سواحل جنوب شبه الجزيرة العربية مجموعة من الموانئ كان لها دور هام في تجارة البخور في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م- وهذه الموانئ كالتالي:

1- موانئ البحر الأحمر:

-موزا:

من الموانئ الهامة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية على ساحل البحر الأحمر ويعرف في بعض الاحيان بموزع التي تقع حوالي 40كم- الى الشمال من ميناء مخا، لذلك فإن كثيراً من الباحثين يعتبرهما منطقة واحدة، وكان موزا تابعاً للدولة السبئية في أيام ازدهارها وأصبح الميناء الرئيس للدولة الحميرية خلال القرن الاول الميلادي، وقد كان ازدهار هذا الميناء سبباً في تدهور كلا من أوكليس

[1]- Van Beek, G W , frankincense and Myrrh ،P79.

[2] شهاب،صالح حسن ، **المرجع السابق** ،ص94.

وعدن، وكان ميناءً عالمياً ترده السفن من مصر الرومانية ومن شرق إفريقيا ومن الهند فقد كان أهله يتاجرون مع ميناء باريجازا" على ساحل الهند، لذا فلقد ترتب على أصحابها دفع الهدايا والعطايا الى حكام الميناء لكي يسمح لهم بالتجارة في أسواق موزا، وكذا العديد من السلع الجيدة مثل القمح والخمر والأقمشة والأواني النحاسية، كما كان يتم تصدير المرّ الجيد من خلاله[1].

-أوكليس:

يقع أوكليس" عقيل) في أقصى جنوب البحر الأحمر بالقرب من مضيق باب المندب وبالقرب من بريم" ، ويبعد عن موزا 300 ستادياً أي حوالي 158م- ويرى أنه خور غوير أو مدينة سلا" الحديثة، وهو من أقدم الموانئ على البحر الأحمر، وكان تابعاً للدولة الاوسانية التي ازدهرت في القرن الخامس ق.م- اتصالها بالساحل الإفريقي ، وقد فقد أوكليس أهميته بعد ازدهار موزا" وأصبح محطة للتموين في طريق السفن المتجهة نحو الهند ولكنه ظلّ ميناءً للتعامل التجاري مع شرق إفريقيا[2].

2/موانئ البحر العربي:

-عــدن":

يقع ميناء عدن" على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ، فوق مرتفع من الصخور البركانية مشكّلا شبه جزيرة عدن حيث تقع جزيرة صيرة" في الجهة الشرقية منه، ويتميز بأنه مأوى حصين تحيط به الجبال والمياه، وحارس مدينة عدن ورمز أمانها جبل صيرة، وتحيط الجبال بالميناء من ثلاث جهات، فتوفرت له الحماية من الرياح[3].

---

[1] -اسمهان ،الجرو ،**المرجع السابق** ،ص30

[2] - الشيبة: عبد الله حسن، **المرجع السابق** ،ص14.

[3] - عبد الله: يوسف محمد ، **عدن دراسة تاريخية** ،الثوابت ،العدد،200749 ،ص183

ويعتبر ميناء عدن أول ميناء في طريق السفن القادمة من البحر الأحمر بعد عبورها مضيق باب المندب، ويمتاز بمرفأ جيد، وقد ازدهر هذا الميناء منذ القرن ق.م- وقد سيطر على هذا الميناء عدد من الكيانات التي تتابعت على المنطقة مثل أوسان" وسبأ وقتبان وأخيراً حمير الذي تدهور في عهدها[1].

-**قنـــأ:** يقع ميناء على بعد 3كلم- جنوب غرب بئر علي[2]، في منطقة انتاج اللبان، ويتميز بوجود مرفأين صالحين للرسوّ ويعتبر قنأ ميناء حضرموت الرئيس بحكم موقعه من عاصمتها مرفأين لهذا فقد حرصت حضرموت على ربط هذا الميناء بالداخل بطرق جيدة للقوافل تربطه بشبوة وميفعة" والمشرق، وكانت تصل الى قنأ قوافل التجار محملة ببضائع أهل الشمال ثم تعود شمالاً وهي تحمل البخور، وتوابل الهند وسلع شرق افريقيا البرية باللبان، وكانت تتجمع فيه محاصيل عدة مناطق مثل ظفار" ووادي الحجر والساحل الافريقي وجزيرة سوقطرى[3].

-رأس فرتك "سياجروس":

كان الميناء المخصص لشحن اللبان من ساحل الساشيلت ومن أرض اللبان "ظفار" ، وكانت فيه مستودعات ومخازن لتخزين محاصيل اللبان حتى يحين وقت شحنها الى قنأ، ويبدو أنه لم يكن لهذا الميناء أي تعامل تجاري مع السفن غير العربية، وإنما اقتصر تعامله مع السفن العربية التي تتاجر مع السواحل العمانية وسواحل شرق إفريقيا[4] ، وتقابل هذا الميناء في عرض البحر جزيرة سوقطري.

---

[1] -الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، **المرجع السابق** ،ص94.

[2] - النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص255.

[3] - شهاب صالح حسن،**المرجع السابق** ،ص250.

[4] - النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ، ص256.

-موسكا "سمهرم":

يقع هذا الميناء في خليج القمر في ساحل الساشيلت وهو ميناء مناطق ظفار" في هذه الفترة وكان مخصصاً لتصدير اللبان الظفاري، ويبدو أن السفن المصرية لم تكن ترسو فيه في طريقها الى الهند، بل كانت تبحر من قنأ أو خليج رأس فرتك رأساً حيث لم ينته بعد موسم جمع محاصيل اللبان، ولكن السفن ترسو في طريق عودتها من الهند، وقد استمر النشاط في هذا الميناء خاصة في التجارة الهندية حتى القرن السابع الميلادي.

***ثالثا: السلع التجارية التي نقلت عبر الطرق البرية والبحرية:**

كان البخور من أهم السلع التجارية التي نقلت عبر طريق البخور، وكان يعد واحداً من أهم المنتجات المحلية في جنوب شبه الجزيرة العربية ، التي لاقت ترحيبا كبيراً بمختلف الأسواق المنتشرة بأنحاء شبه الجزيرة العربية[1] ، يعتبر بخور حضرموت وظفار" من أجود أنواع لبخور التي قامت عليها تجارة سكان جنوب شبه الجزيرة العربية ، حيث كان يمثل العامل المشترك في تاريخ الدول العربية الجنوبية إذ كانت السيطرة على تجارته وعلى الطرق التي تشير خلالها هذه التجارة بمثابة المحور الأساسي في سياسة ونشاط هذه الدول، ذلك لأن البخور كان يشكل مادة أساسية في طقوس المعابد والمقابر عند الشعوب القديمة في مصر وبلاد النهرين وسوريا وفي بلاد اليونان والرومان[2] ، هذا ولم يقتصر استخدام طريق على نقل البخور فقط، وكانت سلع تجارية هامة نقلت عبره وهي كما يلي:

-الذهب:

[1] – سيد عبدالمنعم، عبدالحليم ،**البحر الحمر في العصور القديمة** ،**المرجع السابق** ،ص565.

[2] – سيد عبدالمنعم، عبدالحليم ، **الآثار الباقية في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الاسلام**،الاسكندرية ،2001 ،ص11.

اشتهرت المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية بوجود الذهب[1] ، وقد أشار أرتميدورس في أوائل القرن الثاني ق.م- الى وجود الذهب في المنطقة القريبة من الساحل الغربي لجنوب شبه الجزيرة العربية شمالي سبأ (الحجاز أو نجران) سواء في صورة تراب الذهب، كما يشير الى أنّ سكان المنطقة كانوا يبادلون الذهب بالفضة والنحاس[2].

وقد أشار ديودورس" الى وجود مناجم للذهب في المنطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية التي تعرف باسم العربية السعيدة، وكان الذهب المستخرج من تلك المنطقة على هيئة كتل ذات لون شديد الاحمرار[3].

ويعتبر الذهب من السلع التجارية الهامة التي نقلت الى جانب البخور عبر طريق البخور، وهو الأمر الذي جعل الباحثين يطلقون على ذلك الطريق اسم"طريق البخور-الذهب"[4].

-اللؤلؤ:

اشتهرت مياه سواحل شرق شبه الجزيرة العربية باللؤلؤ ، فقد كان الغوص اليه لاستخراجه من المهن التي مارسها سكان هذه المنطقة منذ زمن بعيد ، وقد أصبحت تجارته هامة في العصور التاريخية، وقد اشتهرت جزيرة البحرين بانتاجها من اللؤلؤ[5] ، الذي كان من أهم السلع التجارية التي نقلت عبر طريق البخور الى البتراء حلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م[6].

-الملح:

---

[1] - النعيم ،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ص240.

[2] -يحي، عبد الوهاب ،**العرب في العصور القدمية** ،**نفس المرجع** ،ص335.

[3]- Diodorus ; Vol ; II –P49.

[4] - سيد عبدالمنعم، عبدالحليم،**البحر الاحمر في العصور القديمة** ،**المرجع السابق** ،ص579.

[5] -النعيم ،علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص243.

[6] - فليب ،حتى: ، **المرجع السابق** ،ص425.

يعتبر الملح من السلع التجارية الهامة التي حملتها القوافل التجارية من المناطق الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية[1] ، وقد نقل الملح وغيره من السلع التجارية عبر شبكة من الطرق البرية امتدت في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة الى أن وجود الملح لم يقتصر على المنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية، وإنما كان ينتشر بأنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية، فيستخرج من مناجم مطمورة بالأرض كما هو الحال في مناجم الملح في شبوة وتيماء، أو قد يستخرج من السبخات المنتشرة في شمال وشرق ووسط الجزيرة العربية[2] ، وكانت جنوب شبه الجزيرة العربية من أكثر المناطق التي نشطت فيها تجارة الملح ، لدرجة أنه قد ظهرت هنتك جماعة عرفت في لغة المسند باسم "زلا" تخصصت في عملها فقط على كيل الملح في الجوالق لإرساله الى الأسواق[3].

-الحرير:

من أهم التجارية التي نقلت الى جانب البخور عبر طريق البخور، فقد كانت تجارة المحيط الهندي من بخور وحرير الشرق الأقصى والسلع الأخرى تأتي الى ميناء "عدن" ثم تنقل جميعها الى دول جنوب شبه الجزيرة العربية في شرق اليمن، وبعد ذلك يتم نقلها عبر طريق البخور الى دول البحر المتوسط[4] ، وقد حقق السبئيون أرباحاً طائلة من تجارتهم في الحرير من الصين واللؤلؤ من الخليج العربي واللبان الذي كان ينمو بأراضيهم ويحتكرون تجارته، هذا بالإضافة إلى الأقمشة من الهند[5].

---

[1] -ترسيسي، **المرجع السابق** ،ص354.

[2]- Bowen , Jr n Ancient Trade Routes in south Arabian ،P36.

[3] -النعيم، علي عبد الله نورة ، **المرجع السابق** ،ص90.

[4] - جواد علي ، **المرجع السابق** ، ج3-ص523.

[5]- Sanger , H , the Arabian Peninsula ،P203.

خاتمة

من خلال دراسة موضوع تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول ق.م، أمكن التوصل الى عدد من النتائج الهامة التي تشير بشكل واضح الى أهمية تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية خلال تلك الفترة، وهي كالآتي:

-منحت تجارة البخور منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية مكانة تجارية عظيمة بين دول وشعوب العالم القديم، وساهمت في ازدهار النشاط التجاري في تلك المنطقة بصفة خاصة، وازدهاره في شبه الجزيرة العربية بصفة عامة ، والى جانب البخور كانت هناك عدة عوامل أخرى جعلت من تلك المنطقة محوراً رئيساً للتجارة العالمية خلال تلك الفترة، منها موقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها بمثابة جسرا يربط بين الشرق والغرب ما ساهم في نقل البخور بسهولة من تلك المنطقة الى جميع أنحاء دول العالم، وقد اتضح ذلك عندما حاول الرومان غزو جنوب شبه الجزيرة العربية عام 24ق.م- بقيادة "آيوليوس جاللوس" وقد باءت تلك المحاولة بالفشل وهلك معظم جنود لرومان في صحاري جنوب شبه الجزيرة العربية.

-كان للتجارة دور في قيام ممالك ودول في جنوب شبه الجزيرة العربية ارتبط اقتصادها ارتباطاً وثيقاً بتلك التجارة، وكانت تلك الدول مثل سبأ ومعين وقتبان" وأوسان وحضرموت تزدهر إذا ما تمكنت من السيطرة على تجارة البخور ، وهو الأمر الذي دفعها الى محاولة توجيه سير القوافل التجارية المحملة بالبخور عبر أراضيها بغرض تحصيل أكبر قدر ممكن من الضرائب ، مما ساهم بشكل كبير في ازدهار اقتصاد تلك الدول، وجعلها تأخذ بأسلوب التحضر لتصبح بتلك من الدول المتحضرة في تلك الفترة.

-كانت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية من أفضل المناطق الصالحة لنمو أفضل أشجار البخور، وتعددت أنواع البخور في تلك المنطقة وهي: اللبان والمرّ واللادن والأكاسيا والكمكم والضرو والذهب والصرف والقليمة والقسط والرند وقبل وحذك والبان ونعم وأضم.

كان بخور جنوب الجزيرة العربية من اهم السلع التجارية التي تنتجها منطقة جنوب الجزيرة العربية خلال تلك الفترة ،ويرجع ذلك في المقام الاول وهو تعدد استخدامه في مختلف جوانب الحياة ،فقد كان محل تقديس لدى شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الادنى القديم والبحر المتوسط .وبدأ استخدامه عندما مارس الإنسان التحنيط ،ثم استعمل عند تقديم القرابين للمعبودات وفي الطقوس الجنائزية ،وفي الاعياد الدينية ،وعند تكريم الاشخاص المهمين ،وتم تقديمه كذلك كهدايا ثمنية .

كما استخدم على نطاق واسع في تحضير العقاقير الطبية ، كما استعمل مع المر في العديد من الوصفات الطبية ،فكان يعالج الآم الجنب ،والكبد و التهابات الأذن .

كما يعالج امراض العين ، والبواسير ،كما انه يخلو من ظلمة البصر ويقطع نزيف الدم من اي موضع كان ويعمل عل تقوية المعدة الضعيفة ،ويزيد في الحفظ وينفع في السعال ويقوي اللثة .

وقد ساهمت تجارة البخور بدور كبير في اقامة علاقات بين بعضها البعض وبين الدول المجاورة ، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل تعددت علاقات منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية بفضل التجارة حدود شبه الجزيرة العربية كلها لتقيم علاقات مع مختلف الدول العالم .

كما كان للتجارة فضل كبير في بناء شبكة الطرق البرية وازدهارها في شبه الجزيرة العربية و الدول الاخرى ، فادت هذه الطرق دورا كبيرا في ربط المراكز الحضارية فكانت الابل الوسيلة الفاعلة التي تسيدت مجال نقل السلع والبضائع وكان لنظام القوافل بما تضمنته من شروط الدور الفعال في حماية البضائع والأموال وإيصالها بسلام الى المناطق المتجهة اليها .

كما كان لنظام القوافل فائدة كبيرة في تزايد كميات السلع والبضائع المنقولة عبر الطرق البرية داخليا وخارجيا .

وقد لعبت كذلك الطرق البحرية متمثلة في الموانئ الدور الهام بحيث كانت الموانئ البوابات الرئيسية لإقامة علاقات واسعة ،ومتميزة مع الموانئ والمناطق الاخرى وشكلت اسواقا عامرة تدب فيها الحركة والنشاط.

كما تركزت المراكز التجارية في اهم العقد والمحطات التي تمر بها القوافل التجارية على الطرق البرية.

وفي الاخير نستنتج بان تجارة البخور كان لها الفضل الكبير في قيام حضارة جنوب شبه الجزيرة العربية بجميع المعاييرها الحضارية .

الملاحق

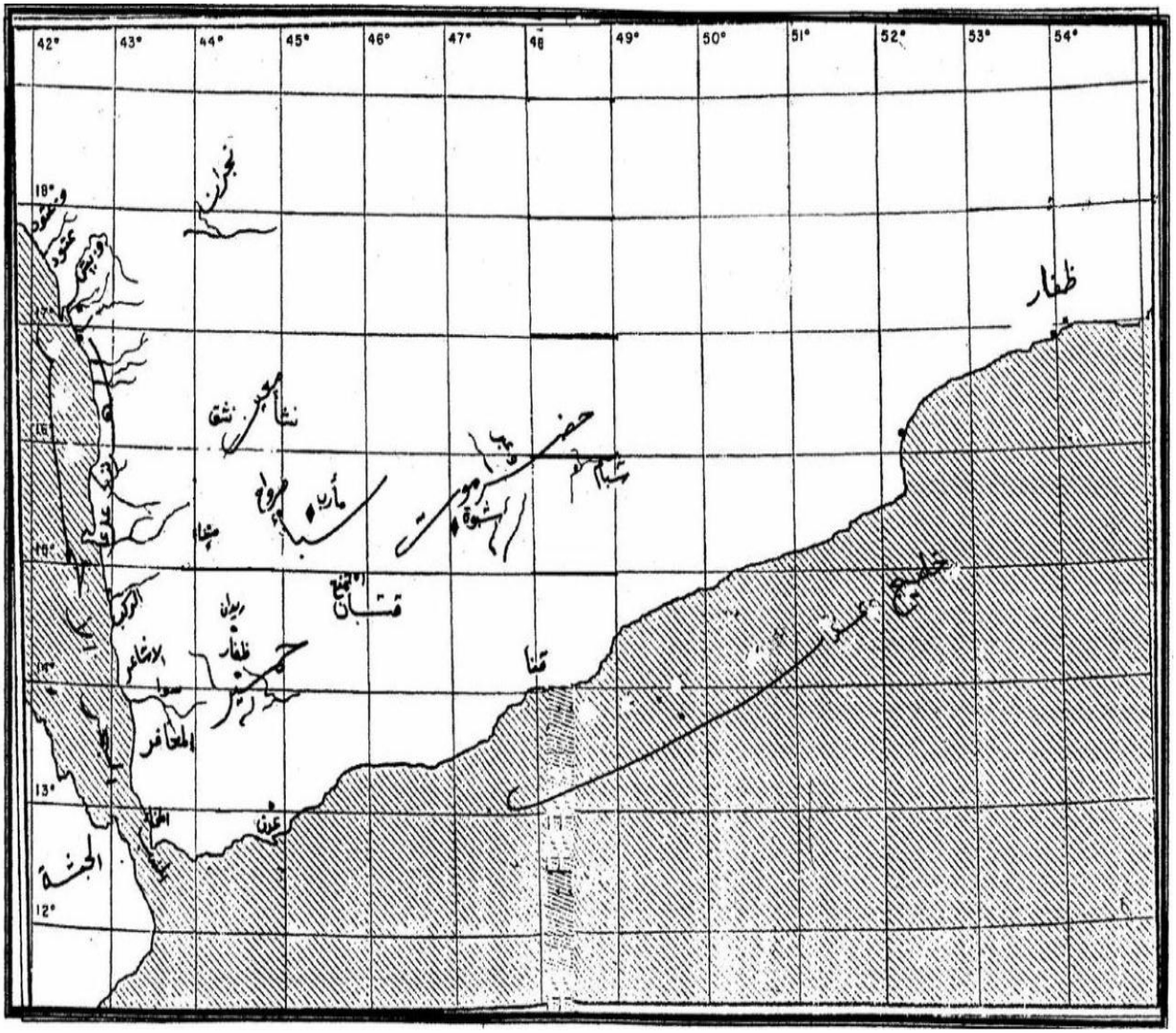

الملحق رقم :01

خريطة تمثل موقع جنوب شبه الجزيرة العربية

محمد عبد القادر با فقيه،مختارات من النقوش اليمنية القديمة ،تونس ،1985

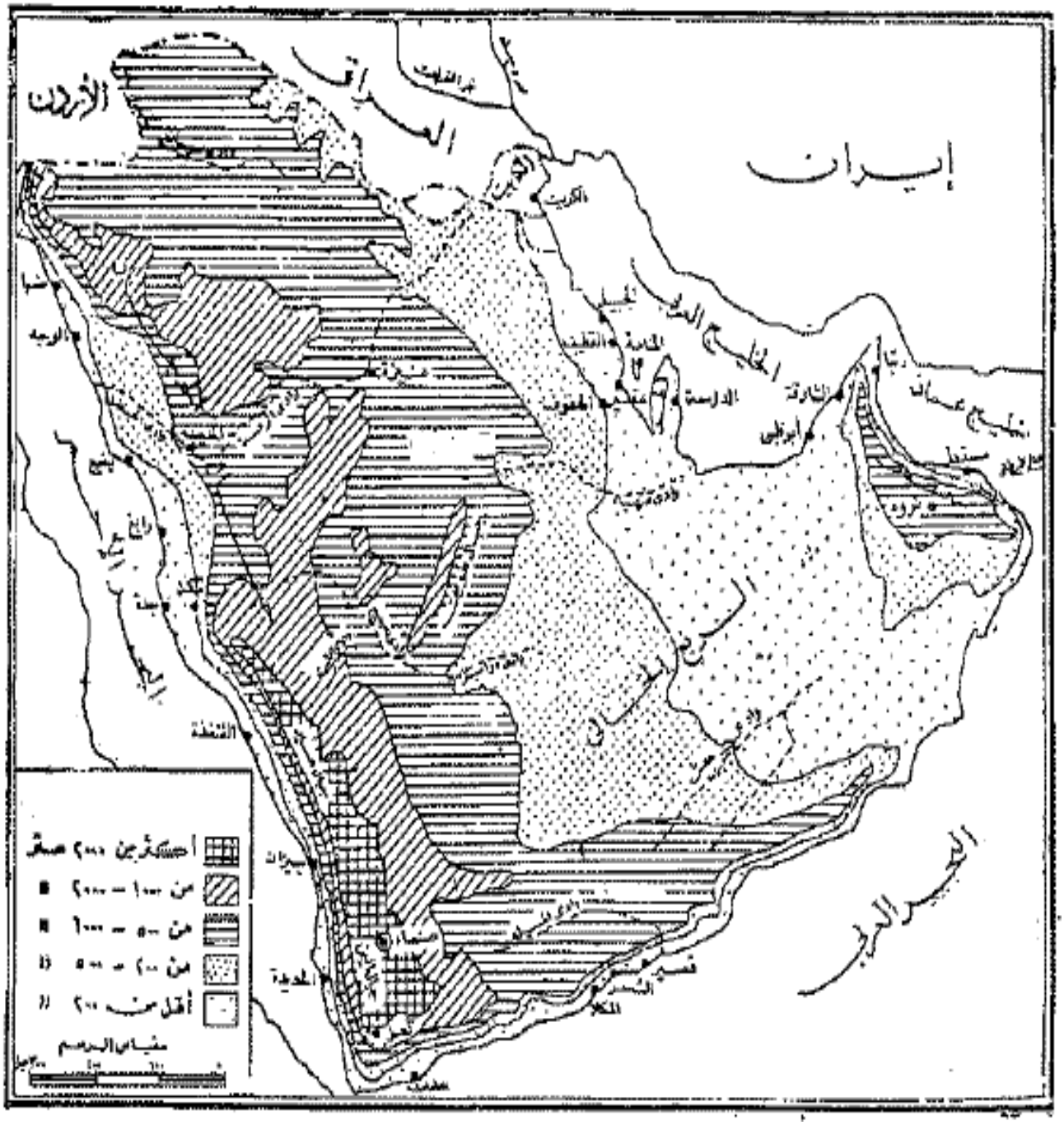

الملحق رقم 02

خريطة تمثل تضاريس جنوب شبه الجزيرة العربية

ابو عاينة ،فتحي محمد ،دراسات في جغرافية شبه الجزيرة العربية ،الإسكندرية ،1944، ص5

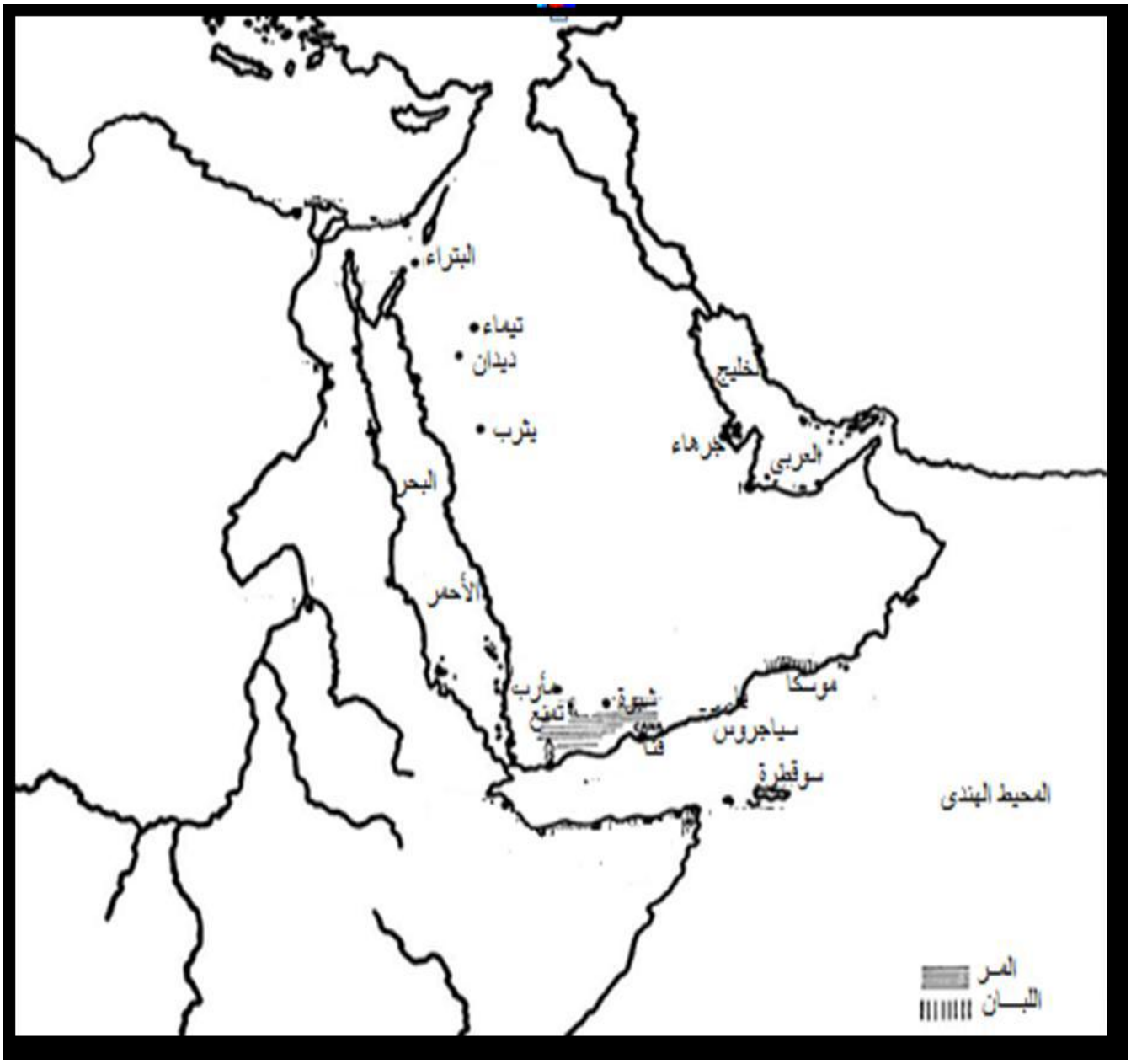

الملحق رقم 03

خريطة تمثل مناطق انتاج اللبان والمر في جنوب شبه الجزيرة العربية

Van Beek، G،. Frankincense and Myrrh in Ancient .south Arabia.p152

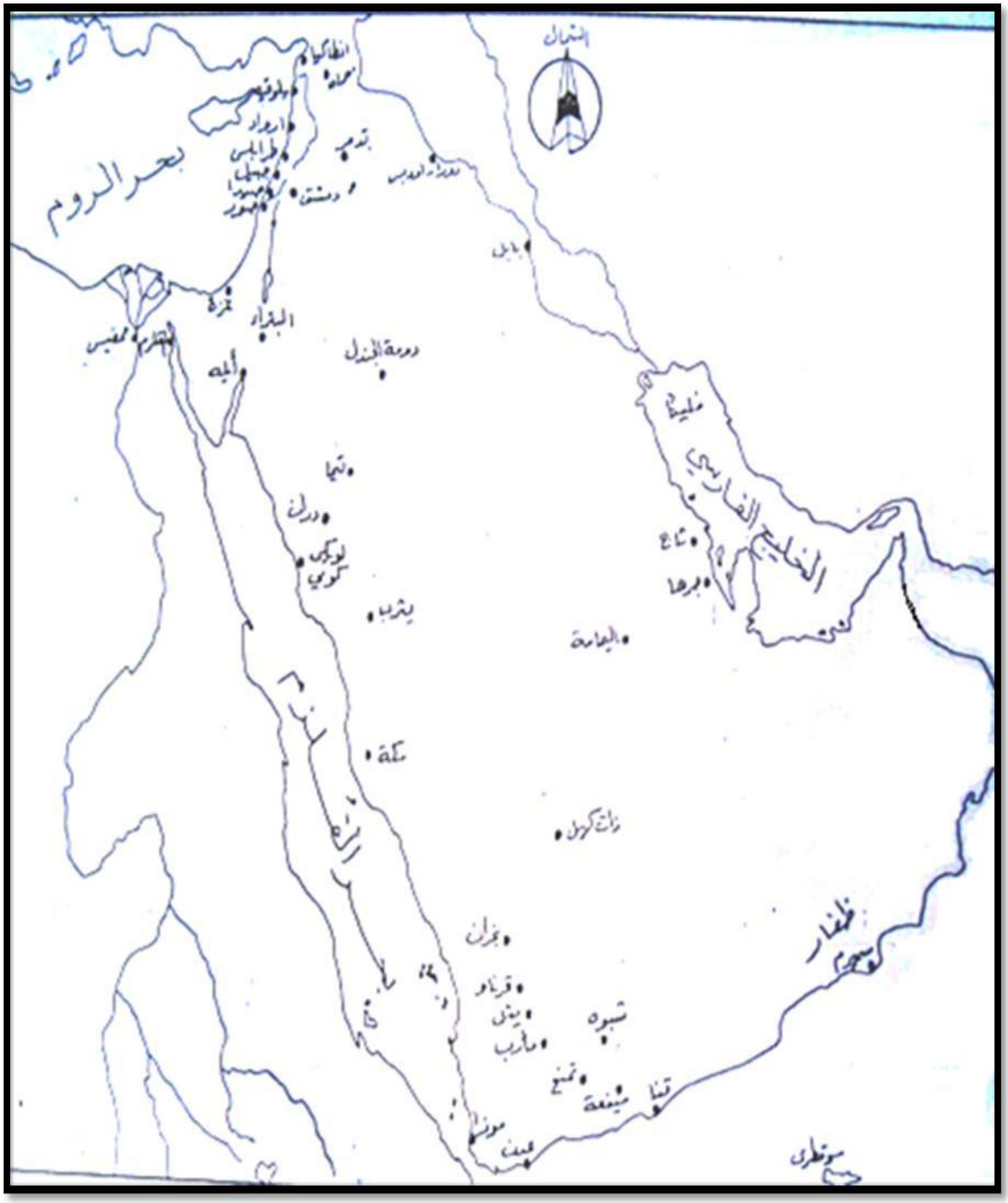

الملحق رقم 04

طريق البخور الممتد من جنوب شبه الجزيرة العربية الى شمالها

النعيم نورة عبدالله علي ،الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية،

صورة رقم 01

شجرة لبان تنمو فوق مرتفعات ضفار

Van Beek، G،. Frankincense and Myrrh in Ancient .south Arabia.p152

شجرة لبان يطلق عليها اسم شعبي

Van Beek، G،. Frankincense and Myrrh in Ancient .south Arabia.p153

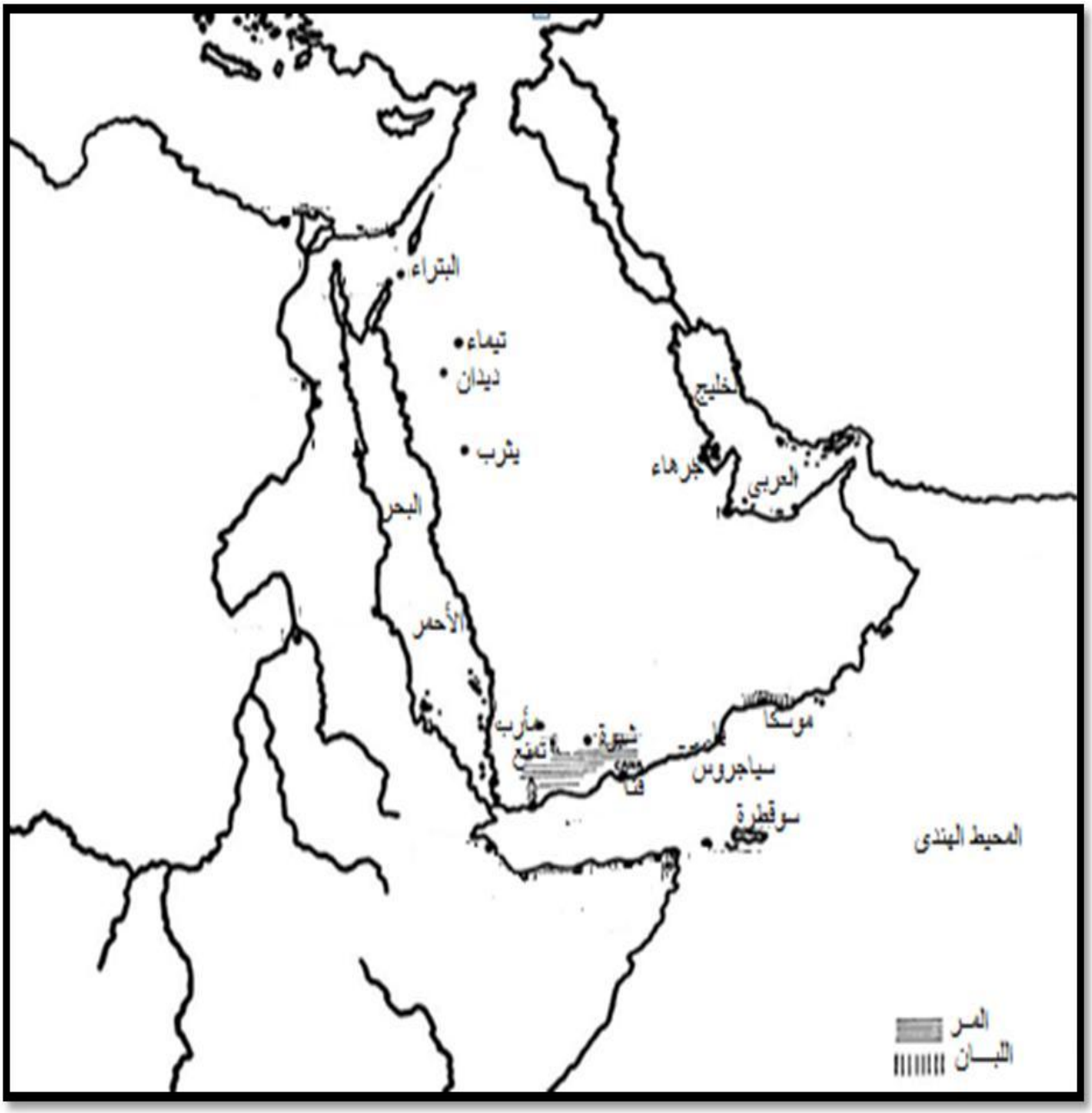

الملحق 05

خريطة تمثل مناطق انتاج البان والمر جنوب شبه الجزيرة العربية . جوجل ايرث خريطة

Van Beek، G،. Frankincense and Myrrh in Ancient .south Arabia.p152

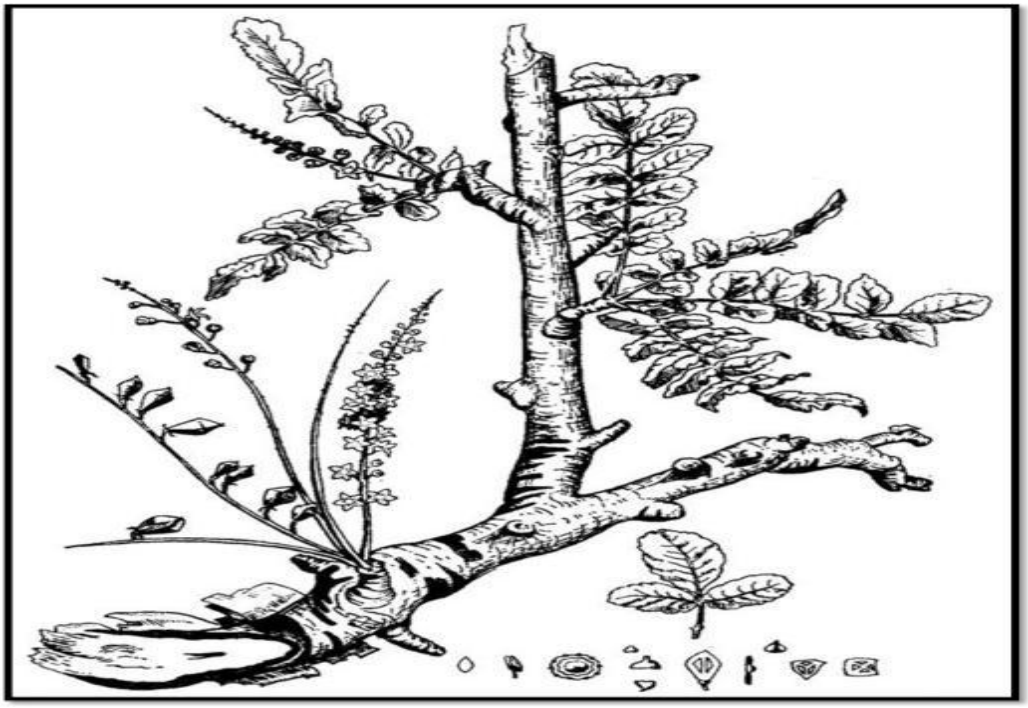

صورة رقم 02

احد فروع شجرة لبان

تريسيسي عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الاولى ،ص564

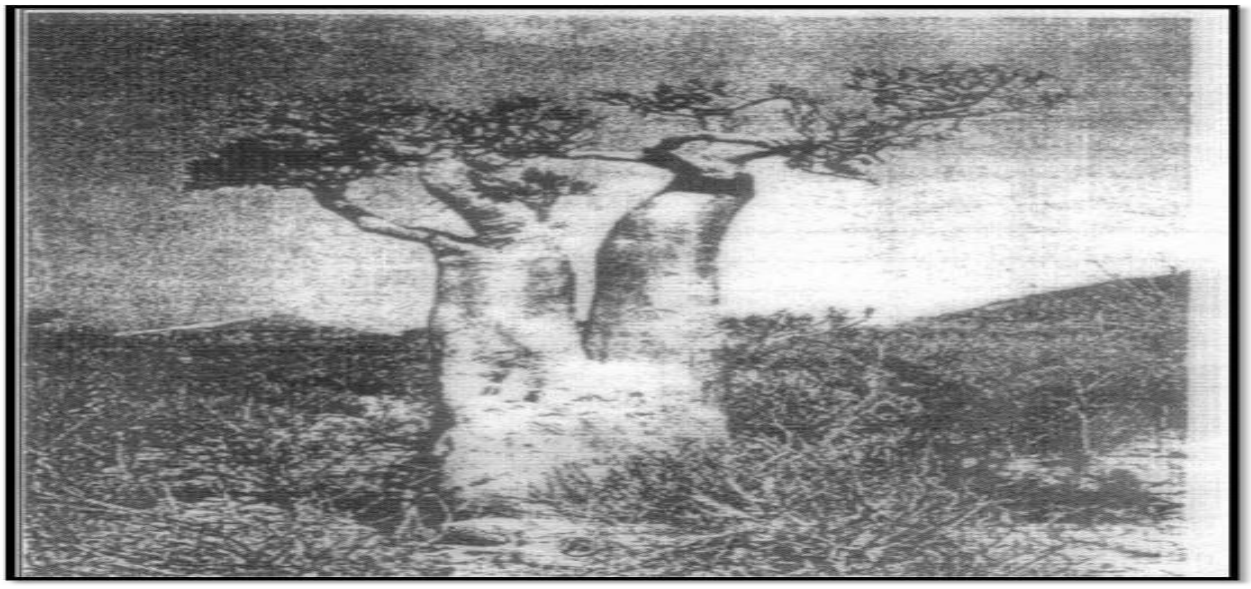

الصورة 03

شجرة دم الأخوين في جزيرة سوقطرى

تريسيسي عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الاولى ،ص566

صورة 04

صورة لمبخرة ،مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب

صورة رقم 05

صورة لمبخرة عليها نص ان صاحبه قدمه قربانا للمعبود قمر

طيران ،سالم بن احمد ،مذبح البخور

صورة رقم 06

مجموعة من المباخر الحجرية زين جوانبها الاهلة (الهلال والقرص)رمز معبود قمر

طيران ،سالم بن احمد ،مذبح البخور

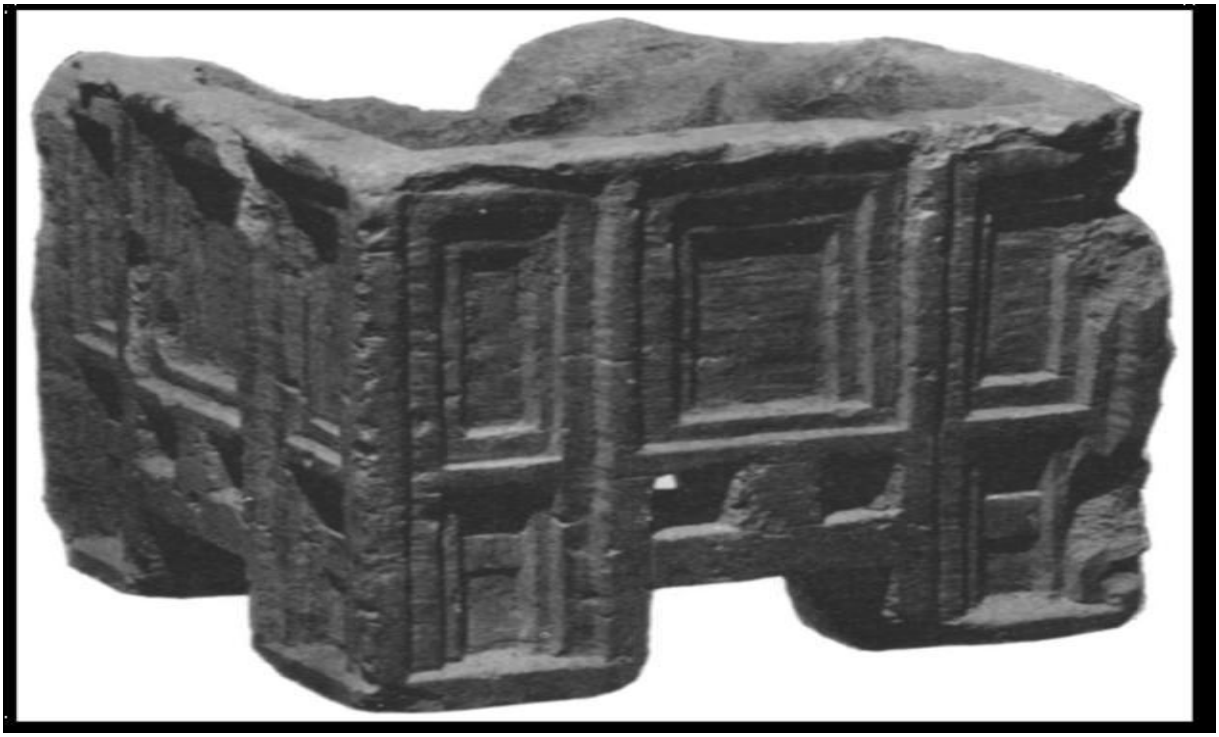

صورة رقم 07

مبخرة من الحجر الجيري عثر عيها في قتبان

طيران ،سالم بن احمد ،مذبح البخور

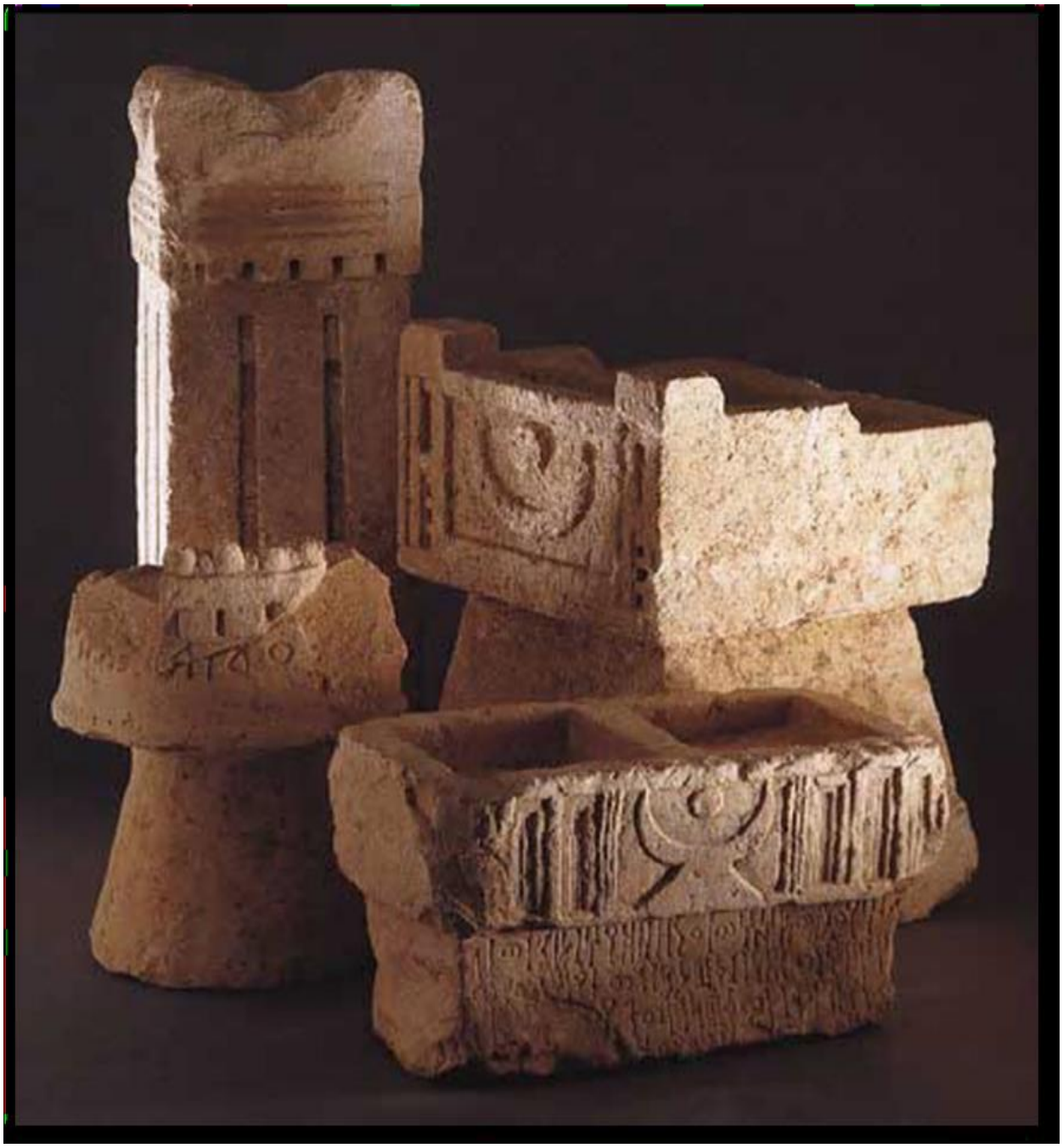

صورة رقم 08

مجموعة من المباخر الحجرية زين جوانبها الاهلة

Beeston .**A**.-The Position of Women in pre – Islamic –South **3**
arabia –Ptsco-vol –II-leiden -1957

صورة رقم 09

مبخرة من الحجر الجيري عثر عليها في منطقة قتبان

Van Beek, G., Frankincense and Myrrh , Fig. 6, p. 94.

قائمة المصادر والمراجع

البيليوغرافيا :

- **المراجع بالعربية:**

-1 ابو العلا ،محمود طه ، جغرافية شبه الجزيرة العرب ،الجزان الثالث والرابع ،القاهرة ،1972

-2 ـــــــــــــــــ جغرافية المملكة العربية السعودية ،ج2،ط5 ،مكتبة الانجلو المصرية ،1986

-3 ـــــــــــــــــ جغرافية شبه جزيرة العرب ،ج1،الانجلو المصرية ،1993

-4 ابو الدرك حامد ابراهيم ، مقدمة عن اثار تيماء ،الياض ،1986

-5 ابو عيانة ،فتحي محمد ،دراسات في جغرافية جزيرة العربية ، الاسكندرية ،1993

-6 الاحمد ،سامي سعيد ،سلالة بابل الحديثة (526-539ق،م)،العراق في التاريخ ، بغداد

-7 ـــــــــــــــــ تاريخ الخليج العربي منذ اقدم العصور حتى التحرير العربي ، جامعة البصرة ،1985

-8 ـــــــــــــــــ ،حملة الملك البابلي نبونيد" على شمال غرب الجزيرة العربية،الجمعية التاريخية السعودية ،الاصدار الثامن ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،2000

-9 اسماعيل ،عارف احمد ،العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث ق.م حتى منتصف الالف الاول ق.م ، صنعاء ،1993

-10 بافقيه ،محمد عبدالقادر ،تاريخ اليمن القديم ،بيروت ،1985

-11 باقفيه محمد عبد القادر،مختارات من النقوش اليمنية القديمة ،تونس ،1985

-12 باقر طه ،علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب ، سومر المجلد الخامس ،الجزء الثاني ،بغداد ،1949

-13 با مطرف- محمد عبد القادر ،لمحات من تاريخ جزيرة سقراي –صنعاء -2001

-14 برو توفيق ،تاريخ العرب القديم ،ط2،دار الفكر ،دمشق ،1997.

-15 بريتون ،جان فرانسوا ،مدن وحواضرمن اليمن في بلاد ملكة وسبأ ،ترجمة بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ،دار الاهالي ،دمشق ، 1999

16- ـــــــــ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق ن بيروت 1982،

17- رحماني بلقاسم – مداني – حرفوش،الدور المصرى في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي ، مكتبة زاهر الشرق جامعة القاهرة ، 1984

18- انور ،صبحي ، دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء سومر29،بغداد، 1973

19- الرشيد ، ناصر بن سعد ،تعامل العرب التجاري وكيفيته في العصر الجاهلي ،دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ،1984

20- الروسان –محمود محمد ،القبائل الثمودية والصفرية ، دراسة مقارنة ، جامعة الملك سيعود ،ط1992،1

21- زيدان ،جرجي ،العرب قبل الاسلام ،ج1،ط2،القاهرة ،1922

22- سالم السيد عبدالعزيز، تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، الاسكندرية ،1999

23- لوكاس،الفريد ، المواد والصناعات عند قدماء المصرين،ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ،القاهرة ،1991

24- علي جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،الاجزاء ،1-2-3-4-7-8

25- شهاب حسن صالح ،اضواء على تاريخ اليمن البحري ،ط2،بيروت ،1981

26- طيران ، سالم بن احمد ،مذبح بخور (م،ق،ح،م) عليه نص اهدائي للمعبود سماوي ،ادوماتو ، العدد الاول ، يناير 2000

27- عبد العليم – مصطفى كمال ،تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني ، دراسات تاريخ العربية ، الرياض ،1984

28- عبدالله يوسف محمد ،اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، ط1،بيروت ،1990

29- ـــــــــــــ ،عدن دراسة تاريخية ،الثوابت ،عدد49،2007

30- علي بن رسول ،يوسف بن عمر ،المعتمد في الادوية المفردة ،صححه وفهرسه مصطفى السقا ط2،دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1982

31- فخري احمد ،دراسات في تاريخ الشرق القديم ،ط4، القاهرة ،1949

32- ماجد عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربية ،مكتبة الانجلو المصرية ط7، 1983

33- متولي – محمد ابو العلا محمود ،جغرافية شبه جزيرة العرب نجغرافي اليمن الشمالي ،ج3،ط3،مكتبة الانجلو المصرية ،1988

34- البريهي ،ابراهيم بن ناصر ابراهيم ،الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف الرياض 2000

35- المغنم، علي صالح، لانكستر،جون وروك تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم 3، 1405هـ/ العدد،10 الرياض 1986

36- بركات أبوالعيون، الفن اليمني القديم ، مجلة الاكليل، العدد01ن السنة 06" صنعاء 1988

37- العريقي ، منير عبد الجليل ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن من (15000ق.م حتى 700م)،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2002-ص51.

38- ترسيسى،عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الاولى ،ط 2 ، دار الفكر ، دمشق ، صنعاء ، 1990

39- الويسي ،علي بن حسين ،اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي ،ج1،ط2،صنعاء 1991م.

40- النعيم، علي عبد الله نورة ،الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث ميلادي ، الرياض ،1992

41- عبد الرحمن سعيد، الخليدي عبد الولي أحمد، النباتات الطبية والعطرية في اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء1997،

42- احمد حسين، شرف الدين ، مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة وجنوبها ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الرياض ،1984

-43 جلال الدين عبد الرحمن، السيوطي ، الرحمة في الطب والحكمة، المكتبة الشعبية، بيروت د.ت

-44 عبدالله ،السيد محمد السعيد ،النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية الممتدة من بداية الالف الاول قبل الميلاد حتى منتصف القرن السادس ميلادي،بنها ،2008

-45 عبدالحليم ،سيد عبدالمنعم ، البحر الأحمر في العصور القديمة ،الاسكندرية، 1993

-46 ـــــــــــــــــــــــــــ، الآثار الباقية في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الاسلام،الاسكندرية ،2001

-47 يحي ، لطفي عبد الوهاب ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الاول ، 1979

-48 ـــــــــــــــ ،العرب في العصور القديمة ، الاسكندرية ، 1988

-49الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم2، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء، 2008

-50 عثمان مصطفى الطباع ،الغزى ، اتحاف الاعزة في تاريخ غزة ،المجلد الاول ، تحقيق ودراسة عبد الطيف زكي ابو هشام ،فلسطين ،1999

*المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

- 1 Braton –GSEMITIC and hametic origins-london-1934

-2 Bataya-LEAUTER a Encens au yamen Antuque Memoir de D.E.A.Ecole des hautes Etudes en Scienes Sosiale .manuscript . paris -1983

-3Beeston .A.-The Position of Women in pre – Islamic –South arabia –Ptsco-vol –II-leiden -1957

- 4 Bowen, Jr - Ancient Trade Routes in south Arabia, ADSA, Vol. II, 1958.

- 5Bumman, B - The Botanical Aspects of Ancient Egyptian Embalming and Burial , EB, Vol. 14, No. I, 1960

- 6Charlesworth M., - The Trade routes and Commerce of the Roman Empire, Cambridge Univ. , 1924

- 7Crichton, A., - History of Arabia, Ancient and Modern, Vol. 1, New York, 1834.

8-

Monuments of south Arabia, New York, The Falcon ،Doe, B press,1983.

- 9Dyck, E., - History of Arabs and their Literatur before and after the rise of Islam, Cairo,1894

- 10Doe, B., Southern Arabia, London, 1971.

-Monuments of south Arabia, New York, The Falcon press,1983.

-11 Diodorus., translated by Oldfather, C. H., Vol. II, London,1967.

-12 Orchard, J,Finding the Ancient Sites in Southern Yemen, JNES, Vol. 41, N. I, January,1982

-13 Hepper, F, Arabian and African Frankincense Trees, JEA, Vol. 55,1969

-14 Herodotus.,- The History of Herodotus, translated by Godley A., Vol.II, London,1928

The History of Herodotus, translated by Godley A., Vol.III, London,1938.

The History of Herodotus, translated by Godley A., Vol. I, London,1975

- 15Hourani, G., Did Roman Commercial Competition Ruin South Arabia ?, JNES, Vol. II, No. 4, Chicago, 1952

- 16 Groom, N.,Frankincense and Myrrh, London, 1981

- 17Müller, W, Arabian Frankincense in Antiquity According ,to Classical Sources, studies in the history of Arabia, Vol. I, part. I, University of Riyad, Saudia Arabia, 1977

- 18Little, T, South Arabia Arena of conflict, London, 1968.

- 19Lewis, B,The Arabs in History,6 th. ed., New York, 1993.

-20 Pliny, Natural History, translated by H. Rackham., Vol. IV, London, 1960.

Natural History, translated by H. Rackham., Vol. II, ____ London, 1961.

- 21Pearn, N, and Barlow, V,Quest for Sheba, London

-22Ricks, S,Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, 1989

- 23Schoff, W,The Periplus of the Erythrean Sea, New York, 1912

- 24Strabo,The geography of Strabo, Vol, VII, translated by Jones H.L, London, 1966

-25 Sayed, A,The Red Sea and its Hinterland in Antiquity, Alexandria, 1993.

- 26Sanger, H,The Arabian Peninsula, New York, 1954

- 27Theophrastus, Enquiry into plants, Translated by Hort.S.A ,Vol.

- 28II, London, 1916

- 29Thulin, M. and Warfa, AM, The Frankincense Trees (Boswellia spp., Burseraceae) of Northen Somalia and Southern Arabia , KB, Vol. 42, No. 3,1987.

- 30Tarn, W,Ptolemy II and Arabia, JEA, Vol. XV, London, 1929.

- 31Van Beek, G,Frankincense and Myrrh in Ancient South Arabia, JAOS, Vol.78, No.3, 1958.

Frankincense and Myrrh, BA, Vol. 23, No.3, 1960. ـــ

Monuments of Axum in the light of South Arabian ـــ Archeology , JAOS, Vol. 87, No. 2,April- June, 1967 .

- **المجلات والحوليات**

-1الناصر، علي ناصر، الرويتع ، عبد العزيز ،دراسة مبدئية لدرب الفيل "طريق الفيلة" أطلال، القسم الثاني، حولية الآثار العربية السعودية، العدد،11، 1977

-2بركات ابو العيون ،الفن اليمني القديم ،مجلة الاكليل ، العدد الاول ، السنة السادسة ، صنعاء ، 1988

-4 مهران محمد بيومي مهران، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة اللغة العربية ،العدد1،الرياض ،1986

-5 عبدالله يوسف محمد ،سد مأرب ،مجلة الاكليل ، العدد 1985،1

-6 جواد علي ، المصطلحات الزراعية والريفي كتابات المسسند، مجلة الإكليل، السنة السادسة، العدد الأول، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1988

-7 ـــــــ ،الخليج عند اليونان ، مجلة المؤرخ الربي ،ج12،بغداد ،1993

-8 حتى ،فليب ،السعيد سعيد بن فايز، ابراهيم زوجات المعينيين الاجنبيات في ضوء نصوص جديدة، مجلة أدوماتو، العدد 5 يناير 2002

-9 باطايع، أحمد بن أحمد ، تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعان ريبون نتائج أولية، دراسات يمينة، العدد، 38- مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء 1989

-10 يوسف ،هالة ،سمهرم ميناء الحضارمة على بحر العرب ،مجلة الادب ،جامعة الزقازيق ، اكتوبر 2000

-11 ـــــــــــ ،التخطيط المعماري لحواضر اليمنية القديمة ، مجلة كلية الادب جامعة الزقازيق ،مايو ،2001

12- الجرو ،اسمهان سعيد ،النهضة الزراعية في اليمن القديم ،مجلة سبأ ،تصدر عن قسم التاريخ جامعة عدن ، العدد السابع ، يونيو 1970،

الفهرس

عنوان المذكرة الحياة الاقتصادية في اليمن في (تجارة البخور أنموذجا) من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	
الفصل تمهيدي : الإطار الجغرافي في اقتصاد جنوب شبه الجزيرة العربية	
1- جغرافية جنوب شبه الجزيرة العربية	19-8
2- الزراعة في جنوب شبه الجزيرة العربية	27-20
3- الصناعة في جنوب شبه الجزيرة العربية	31-28
الفصل الأول: البخور في شبه الجزيرة العربية	
1- أهم أنواع البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية	33
ا – أنواع البخور	52-33
ب – أهمية البخور	71-52
الفصل الثاني : الطرق التجارية في جنوب شبه الجزيرة العربية	
1- أهم الطرق التجارية	73
ا – الطرق البرية	94-73
ب – الطرق البحرية	100-94
الخاتمة	104-101
المصادر والمراجع	116-105
الملاحق	125-117
الفهارس	127